وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسة
كليةالعلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم:التاريخ و الآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSAUNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية و اجتماعية

الشعبة : علوم إنسانية

التخصص:تاريخ الثورة الجزائرية 1954 - 1962 م

العنوان:

مظاهرات 11 ديسمبر 1960م، سياقها التاريخي وتداعياتها السياسية على الثورة التحريرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعة 2019م

إعدادالطالبة:
بشرى كلاع

إشراف الأستاذة:
خليدة بليدي

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبةالعلمية	الصفة
فريد نصر الله	أستاذ مساعدة –أ-	رئيسا
خليدة بليدي	أستاذة محاضرة– ب-	مشرفا و مقررا
جودي بخوش	أستاذ مساعد –أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2019/2018م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ (ة): ...بابي...طليبة.....

المشرف على مذكرة تخرج: ماستر ☒ ماجستير ☐ دكتوراه علوم ☐ دكتوراه ل.م.د ☐

المعنونة بـ:

.مظاهرات...18.ديسمبر..1960.م.سياقها.التاريخي.وتداعياتها.السياسية.
.....على..الثورة..التحريرية.....

تخصص:
تاريخ الثورة الجزائرية
.....

من إعداد الطلبة:

1-.....كلاع..لمى.....

2-.....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في: 19/.06./.17.

إمضاء الأستاذ المش

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ...كلاع بشرى.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 1.09.00.805.3 الصادرة بتاريخ: 2018/04/29..

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

.....مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بين أهدافها التاريخي وتداعياتها.....
.....السياسية على الثورة التحريرية.....
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 17/06/ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

17 جوان 2019

رئيس المجلس الشعبي البلدي

الحمد لله نشكره و نستعينه و نستهديه لأنه أمن علينا بالعطاء و الرخاء

و التوفيق لإتمام هذا العمل المتواضع

أتوجه بالشكر إلى الأستاذة بليدي خليدة على كل ما

بذلته من جهد في سبيل العمل على

إتمام هذه المذكرة

كما أتقدم بالشكر لكل من ساعدني
في هذه الدراسة

فهرس المختصرات:

ج	جزء
ط	طبعة
مج	مجلد
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
تح	تحقيق
د س ن	دون سنة نشر
د م ن	دون مكان نشر
ص	صفحة
م و ث	المجلس الوطني للثورة
ل ت و ت	لجنة التنسيق و التنفيذ
ح ا ح د	حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية

فهرس المواضيع:

العنوان	الصفحة
مقدمة	4-1
الفصل الأول : الظروف السائدة بين سنتي 1958- 1960م	6- 30
المبحث الأول :عودة الجنرال ديغول إلى الحكم	13-6
المبحث الثاني :إستراتيجية الجنرال ديغول في الجزائر	23-13
المبحث الثالث :موقف جبهة التحرير الوطني من سياسة الجنرال ديغول	30-24
الفصل الثاني :السياق التاريخي لمظاهرات 11 ديسمبر 1960م	55-32
المبحث الأول :الأسباب المباشرة للمظاهرات	39-32
المبحث الثاني :إنطلاق المظاهرات و سير أحداثها	50-40
المبحث الثالث :رد فعل السلطات الفرنسية	54-50
المبحث الرابع :موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية	57-54
الفصل الثالث :الإنعكاسات السياسية للمظاهرات على مسار الثورة	79-59
المبحث الأول : مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة	64-59
المبحث الثاني : التضامن الدولي مع الثورة الجزائرية	69-64
المبحث الثالث : المفاوضات الجزائرية الفرنسية	79-69
الخاتمة	82-81
الملاحق	95-84
قائمة المصادر و المراجع	117-97

مقدمة

مـــــقـــــدمـــة:

التعريف بالموضوع وأهميته:

كان الفاتح من نوفمبر1954م إيذانا باندلاع الكفاح التحرري ضد السيطرة الإستعمارية التي دامت قرنا و نيف من الزمن، و قد شهدت الثورة التحريرية على مدار سبع سنوات و نصف العديد من الأحداث التاريخية الهامة التي أحدثت شرخا كبيرا في الجمهورية الفرنسية هددت كيانها و كادت تعصف بها، بحيث استطاعت الثورة إسقاط ست حكومات فرنسية متتالية و إسقاط الجمهورية الفرنسية الرابعة و زعزعة استقرار الجمهورية الخامسة .

و من الأحداث المعلمية نجد مظاهرات 11 ديسمبر 1960م التي خرج فيها الجزائريون للتأكيد على مبدأ حق تقرير المصير ، و تعبيرا عن رفضهم لسياسة الجنرال ديغول الرامية إلى الإبقاء على الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا ، كما كانت دليلا ملموسا على الدعم الشعبي لنظال جبهة التحرير الوطني، من جهة أخرى التأكيد على أن جبهة و جيش التحرير هما الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري .

أسباب إختيار الموضوع:

يعود إختياري لهذا الموضوع لجملة من الأسباب الموضوعية و الذاتية :

فمن الناحية الموضوعية تعتبر مظاهرات 11 ديسمبر 1960م من أهم محطات تاريخ الثورة الجزائرية التي تستحق الإهتمام ، حيث شكلت منعطفا حاسما في مسار ثورة أول نوفمبر 1954م حيث أنها حملت إلى العالم صوت الشعب الجزائري الذي يطالب بالحرية و الإستقلال تحت قيادة جبهة التحرير الوطني، إضافة إلى قلة الدراسات المتخصصة حول الدراسة فأغلبية الدراسات تعطي لمحة قصيرة فقط و لا تفصل في الموضوع .

أما من الناحية الذاتية فقد إختـرت هذا الموضوع استنادا إلى رغبتي في دراسة هـــذه المحطة التاريخية و معرفة خبايا الموضوع ، إضافة إلى توجيه بعض الأساتذة المحاضرين إلى ضرورة دراسة مثل هذه المواضيع .

الإشكالية :

إستطاع الشعب الجزائري أن يتجاوز حاجز الخوف و يخرج في مظاهرات عارمـــة ســـنة 1960م و يتخلص من هاجس 8 ماي 1945م ، و ذلك للتعبير عن الإلتحام الشعبي حـــول جيش و جبهة التحرير الوطني كممثل شرعي و وحيد للثورة الجزائرية ،و مواجهة السياسة الديغولية المبنية على المناورات ، و المطالبة بالحرية و الإستقلال الوطني .

و قد تفرعت عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية تمثلت فيما يلي:

- فيما تتمثل ظروف عودة الجنرال ديغول إلى الحكم و قيـــام الجمهوريـــة الفرنســـية الخامسة؟
- ما هي السياسة التي انتهجتها الجمهورية الفرنسية الخامسة للقضـــاء علـــى الثـــورة التحريرية؟
- ما هي الأسباب المباشرة التي أدت إلى تلك المظاهرات؟ و كيف نظمت جبهة التحرير الوطني سيرورتها؟
- كيف كان رد الفعل الفرنسي تجاه التحركات التي قام بها الشعب الجزائري؟
- إلى أي مدى ساهمت مظاهرات 11 ديسمبر 1960م في دفع الثورة التحريرية علـــى المستوى السياسي ؟

التصريح الجزئي بالخطة:

وللإجابة عن هذه الاشكالية والتساؤلات الفرعية اتبعنا خطة بحث مقسمة إلى ثلاثة فصول.

الفصل الأول و الذي عنوانه الظروف السائدة بين سنتي 1958 – 1960م, و الذي تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث, فقد تطرقنا فيه إلى ظروف قيام الجمهورية الخامسة الفرنسية, و السياسة المتبعة في عهد ديغول و الجمهورية الخامسة, من خلال المشاريع ذات الصبغة السياسية و الاقتصادية و العسكرية و الاجتماعية, و كذلك رد فعل جبهة التحرير الوطني إزاء تلك الاستراتيجة.

أما في الفصل الثاني الموسوم بانطلاق المظاهرات و سير أحداثها و الذي تناولنا فيه الأسباب المباشرة لتلك المظاهرات و سيرورتها, و ما ترتب عن تلك المظاهرات من خلال ردود الفعل الفرنسية, و عن موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من الإلتحام الشعبي في تلك المظاهرات .

وفي الفصل الثالث والأخير المعنون بالانعكاسات السياسية للمظاهرات على مسار الثورة التحريرية الجزائرية من خلال تأكيد الشرعية لجبهة التحرير في المحافل الدولية و خاصة داخل أروقة الأمم المتحدة, و زيادة الدعم الدولي للثورة الجزائرية من خلال اعترافات جديدة لعدة دول بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و عدالة قضية الشعب الجزائري, و الأثرالأهم وهو المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

المصادر والمراجع المعتمدة:

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عديد المصادر والمراجع التي عالجت هذا الموضوع وفي مقدمتها جريدة المجاهد و التي أفردت العديد من التفصيلات الهامة المتعلقة بتلك المظاهرات, إضافة إلى كتاب تشريح حرب لصاحبه فرحات عباس و الذي كان يشغل منصب رئيس

الحكومة المؤقتة الأولى و الثانية, و كتاب إتفاقيات إيفيان لصاحبه بن يوسف بن خدة الـــذي تولى رئاسة الحكومة المؤقتة الثالثة, و كذلك كتاب المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائـــر لصاحبه سعد دحلب, و قد عالجت هذه المؤلفات هذه المرحلة التاريخية بمزيد من التفصيل.

و أيضا نذكر بعض المراجع منها كتاب تاريخ الثورة الجزائرية لصاحبه صـــالح بلحـــاج, و كتاب ملحمة الجزائر الجديدة لصاحبه عمار قليل.

مناهج الدراسة:

للإجابة عن الاشكالية والتساؤلات الفرعية السابقة اعتمدنا المنهج التاريخي الوصفي, والمنهج التحليلي.

- المنهج التاريخي الوصفي أفادنا في سرد الأحداث بطريقة كرونولوجية وصفية وفـــق تسلسلها الزمني.
- المنهج التحليلي اعتمدنا عليه بصورة أقل وذلك من خلال تحليل بعض الحقائق قـــدر الإمكان ونقد ما قيل فيها اعتمادا على مصادر أخرى.

الصعوبات:

يعرف كل عمل أكاديمي صعوبة أو صعوبات تعترض طريق الباحث الأكـــاديمي ، و قـــد واجهتني جملة منها كان أهمها صعوبة التنسيق بين الدروس و العمل على إنجاز المـــذكرة ، كذلك تقاعس بعض المكتبات العمومية في العمل مما حال دون حصولي على العديـــد مـــن المصادر المهمة و المتعلقة مباشرة بالموضوع .

وفي الأخير نأمل أن يكون هذا العمل مقبولا ونعتذر عن كل تقصير ورد فيه.

الفصل الأول

الأوضاع السائدة بين سنتي 1958-1960م

المبحث الأول : عودة الجنرال ديغول إلى الحكم .

المبحث الثاني : إستراتيجية الجنرال ديغول في الجزائر .

المبحث الثالث :موقف جبهة التحرير الوطني من سياسة الجنرال ديغول .

الفصل الأول: الأوضاع السائدة بين سنتي 1958-1960م

تمهيد :

أدى إتساع رقعة الثورة التحريرية داخليا و خارجيا مع مطلع سنة 1958م إلى كسبها المزيد من الدعم الدولي السياسي الدبلوماسي ،خاصة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م و الذي أعطى للثورة مؤسسات تسيرها و تنظمها، مما ألحق عدة خسائر بالحكومة الفرنسية ، و في ظل هذه التطورات عاد الجنرال ديغول إلى الحكم ثانية و ذلك إثر أحداث الثالث عشر ماي 1958م ، و قد عمل هذا الأخير مثل سابقيه للقضاء على الكفاح التحرري ، لكن باستعمال مشاريع إغرائية سياسية – إقتصادية –إجتماعية ، و كذا العمل العسكري المكثف في حين تصدت جبهة التحرير الوطني لهذه المناورات و واصلت كفاحها في سبيل الوصول إلى حل يرضي مطالب الشعب الجزائري .

المبحث الأول : عودة الجنرال ديغول إلى الحكم

إستطاعت الثورة الجزائرية التي إنطلقت بإمكانيات بسيطة جدا و محدودة في غرة الفاتح من نوفمبر 1954م ، و بعد مرور ما يقارب الأربع سنوات أن تحدث شرخا هائلا داخل كيان الدولة الفرنسية الإقتصادية و السياسية و العسكرية [1](أنظر الملحق رقم 01)، غير أن أكبر حدث في مسيرة الصراع هو أحداث 13 ماي 1958م و الذي حمل ديغول [2]إلى سدة الحكم و حمل معه جمهوريته الخامسة ، و ذلك بعد سلسلة من الأزمات الحادة التي تركت فرنسا في حالة من الفراغ السياسي [3].

1- عمار قليل ،ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 2 ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013م،ص 137.

2- شارل ديغول مولود في 22 نوفمبر 1890م، تخرج من الكلية العسكرية كضابط سنة 1912م ، أثناء الحرب العالمية الأولى ترقى كنقيب و في الثانية إلى عقيد ، في نوفمبر 1945م أصبح رئيسا للحكومة الفرنسية و بعدها قدم إستقالته في 20 جانفي 1946م ، و في جوان 1958م عاد إلى السلطة كرئيس في الجمهورية الخامسة ، توفي ببلدة كولومبي 12 نوفمبر 1970م .أنظر :(عبد المجيد عمراني ،جان بول سارتر و الثورة الجزائرية ، دار الهدى ، الجزائر ، 2007م، ص 120،121.)

3-بسام العسيلي ، الإستعمار الفرنسي – سلسلة جهاد شعب الجزائر -،دار النفائس ،بيروت ، 1984م،ص 75.

بدأت بوادر هذا التمرد و العصيان منذ مطلع سنة 1958م لذلك عملت الحكومة الفرنسية جهدها للوقوف في وجه الداعين له من المدنيين و العسكريين ، لكن رغم مساعيها في محاولة الثبات و الصمود إلا أنها باءت بالسقوط كسابقيها [1]، و في يوم 15 أفريل 1958م و بعد نقاش حاد في البرلمان أتهمت الحكومة بالتقصير و الضعف .

في 26 أفريل نظم مجموعة من المعمرين مظاهرات في الجزائر العاصمة يطالبون بحكومة إنقاذ وطني ،و في يوم 9 ماي 1958م عين الرئيس روني كوتييه السيد بيير بفلملين رئيسا جديدا للحكومة و كان هذا الأخير قد أعلن فيما سبق تأييده لفكرة المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني [2].

في 10 ماي 1958م أعلن الجنرال ماسو [3] بأنه تلقى لائحة من توقيع مجموعة كبيرة من ضباط الناحية العسكرية العاشرة (الجزائر بأكملها) يتلخص معناها في جملتها الأخيرة :" نحن على يقين بأن الجيش و الشعب لن يقبلا أبدا التخلي عن جزء من وطننا ، نتوجه إليكم و إليكم وحدكم لإنقاذ الجزائر الفرنسية".[4]

في 13 ماي 1958م وقع تمرد عسكري في الجزائر ضد حكومة باريس قاده الجنرال ماسو ، و قد أعلن أن هدفه الوحيد هو أن تتشكل في باريس حكومة فرنسية برئاسة الجنرال

1- يحيى بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ، ج2 ، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996م ، ص 228.

2- محمد عجرود ، أسرار حرب الحدود 1957-1958م ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2014م، ص 50.

3- من مواليد 1908م بفرنسا ، شارك في الحرب العالمية الثانية لتحرير فرنسا ، قائد الفرقة العاشرة للمظليين في حرب الهند الصينية ، لعب دورا كبيرا في إنقلاب 13 ماي 1958م ، عين قائد للقوات العسكرية في الجزائر في عهد ديغول .أنظر :(وزارة المجاهدين ، تاريخ الجزائر 1830-1962م القرص المظغوط ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 2002م).

4- محمد عجرود ، المرجع السابق ، ص 50،51.

شارل ديغول لأنه الرجل الوحيد الذي يستطيع منع ضياع الجزائر و وقوع كارثة ديان بيان فو [1]مرة أخرى [2].

إنطلقت هذه الحركة بمظاهرات صاخبة بمدينة الجزائر شارك فيها الآلاف من المستوطنين اتجهوا إلى ساحة قصر الحكومة حيث تعاقب على منصة الخطابة عدد من زعمائهم الذين تحدثوا عن تردي الأوضاع الأمنية و الإقتصادية في البلاد ، و حملوا حكومتهم مسؤولية الوصول إلى هذا الضعف متهمين إياها بالفشل و التردد و الضعف في مواجهة الثورة الجزائرية [3].

في اليوم التالي أذاع جاك ماسو نداء دعى فيه الجنرال ديغول إلى تسلم الحكم ، و على إثر ذلك تفاقمت الأزمة و اضطربت الأمور في فرنسا ، و انقسم أهلها على بعضهم : العناصر الرجعية الإستعمارية تؤيد عودة ديغول إلى الحكم ، و القوى الشعبية الديمقراطية تعارض ذلك و أصبحت فرنسا على شفا الحرب الأهلية [4].

و قد شعر الفرنسيون في فرنسا بالخوف إزاء ما يجري في الجزائر خوفا من إمتداد الحركة إلى فرنسا ، و التي إن حصلت ستقود إلى تولي الجيش مهام السلطة في البلاد و بذلك ينتهي عهد الديمقراطية [5].

و أمام هذه الوضعية المزرية و ضعف الحكومة الفرنسية و عدم سيطرتها على الأمور من جهة وإيقاف المستوطنين المتمردين من جهة أخرى ، إنهارت الجمهورية الفرنسية الرابعة[6] ،

1- المعركة الحاسمة التي وضعت حدا لحرب فرنسا في الهند الصينية (1946-1954م) ، دارت بين فرنسا و التي تساندها أمريكا من جهة ، و بين ثوار فيتنام و كمبوديا و لاوس و تساندهم الصين .أنظر(عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج2 ، دار الهدى ، بيروت ، 1981م ، ص 737.)

2- محمود عبد المنعم مرتضى ، الجزائر المنتصرة ، مطبوعات الدار القومية ، القاهرة ، د س ن ، ص 59.

3-عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 142.

4- أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956-1962م ، دار هومة ، الجزائر ، 2009م ، ص 187.

5- عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 143.

6- أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية ، ج3، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص 124.

وقد تنبهت قيادة الثورة لخطورة هذه المؤامرة التي دبرها المستوطنون ، فأخذت تنظم الإجتماعات و المهرجانات الشعبية قصد توعية الجماهير الجزائرية لما يحاك ضدها من دسائس و حذرت الشعب من الإنسياق وراء شعارات التآخي البراقة ، لأن التآخي لا يتم بقوة السلاح و التعذيب [1].

في 15 ماي 1958م أعلن قادة جبهة التحرير الوطني موقفهم إزاء حركة التمرد العسكرية هذه على لسان مدير جبهة التحرير الوطني الدكتور محمد لمين دباغين [2] في تصريح قال فيه :"إن حركة التمرد التي يقودها الجنرال ماسو في الجزائر هي نتيجة ضعف الحكومات الفرنسية المتتابعة التي لم تستطع فرض سلطتها على الجيش الفرنسي و الجالية الفرنسية في الجزائر " ، و أكد جيش التحرير الوطني من جديد طاعته لمسيرته و أدرك جميع المجاهدين أن واجبهم يقتضيهم أن يقولوا لقيادتهم أنهم على إستعداد لتنفيذ جميع الأوامر ، و أنهم يتركون لها حرية العمل في الميدان السياسي [3].

1- عودة الجنرال ديغول إلى الحكم :

كان الجنرال ديغول عازما منذ زمن طويل على العودة إلى السلطة لكنه لم يشارك في صنع الأحداث التي أعادته إليها ، فقد أكد في مذكراته أنه لم تكن له أي يد فيها بقوله :" لم تفاجئني الأزمة التي إنفجرت يوم 13 ماي أبدا ، لكني لم أكن قد تدخلت فيها بأي صورة من الصور ....،و لم تكن لي أي إتصالات مع أي عنصر في مكان حدوثها ، و لا مع أي وزير في باريس "[4].

1- عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 143.

2- ولد سنة 1917م بالجزائر العاصمة ، تابع دراسته في الطب و تخرج كطبيب من بين أعضاء حزب الشعب ، عين ضمن الوفد الخارجي للجبهة 1956م ، عضو م و ث ، ثم ل ت و ت ، وزير للشؤون الخارجية في التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، توفي يوم 22 جانفي 2003م . أنظر :(وزارة المجاهدين ، المرجع السابق .)

3- أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 188.

4- صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2006م ، ص 92،93.

وقد كان هدف مؤامرة المستوطنين الفرنسيين هو تنصيب الجنرال ديغول بالقوة [1]، و في ظل التوترات و الأحداث جرت مقابلة بين بفلملين و شارل ديغول ، طلب منه الأول توجيه نداء إلى الجيش لوقف التمرد فقال له ديغول أنه لا فائدة من ذلك إن لم أعلن في نفس الوقت أنني سأتولى السلطة ، و في ليلة 27-28 ماي أصدر ديغول بيانا قال فيه : " لقد شرعت في العملية القانونية الضرورية لإقامة حكومة جمهورية ....، و كل عمل يخل بالأمن العام لن أوافق عليه "[2]، و في 1 جوان 1958م تم تعيينه .[3]

وفي خطابه أمام المجلس الوطني الفرنسي في أول جوان برر الجنرال ديغول رجوعه إلى الحكم بما يلي : تدهور الدولة و التهديد على الوحدة الوطنية و العاصفة التي أصابت الجزائر و عجز السلطات الذي أضعف فرنسا في الساحة الدولية و الذي قد يؤدي إلى حرب أهلية ، و طلب سلطات مطلقة لمدة ستة أشهر و تكليفا يسمح له بأن يفتح على الشعب الفرنسي التغييرات المؤسساتية الضرورية ، و هنا حصل ديغول على 329 صوت فأصبح رئيس لمجلس الوزراء ، في حين صوت 224 نائبا ضد تعيينه [4].

يوم 3 جوان 1958م منح ديغول الرخصة لتعديل الدستور ، و في 4 جوان جاء إلى الجزائر و خطب تاركا في الأذهان جملته المشهورة " لقد فهمتكم " و قائلا : "إن كل سكان الجزائر فرنسيون 100 بالمائة متساوون في مدرسة واحدة " [5]، و قد كرر قوله من جديد " إني أسجل هذا باسم فرنسا " و صرح أن فرنسا من اليوم فصاعدا تعتبر سكان الجزائر كلهم ينتمون إلى طبقة واحدة و واجبات واحدة و معنى هذا أنه يجب فتح ميادين كانت مغلقة في وجه عدد كبير من السكان [6]

1- محمود عبد المنعم مرتضى ، المرجع السابق ، ص 60.

2- صالح بلحاج ، المرجع السابق ، ص 54.

3- فرحات عباس ، تشريح حرب ، تر أحمد منور ، دار المسك ، الجزائر ، 2010م ، ص 317.

4- بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م ، دار النعمان ، الجزائر ، 2012م ، ص 429.

5- فرحات عباس ، المصدر السابق ، ص 317 .

6- جريدة المجاهد ، العدد 25 ، 14-06-1958م ، ص 10.

و في خطابه شرح أربعة أفكار رئيسية : أنه فهم الحالة و استنتج إرادة التجديد و التآخي .
- قال أنه لا يوجد بالجزائر إلا نوع واحد من الفرنسيين و هم سواسية في الحقوق والواجبات .
- لتحقيق إدماج الجزائر في فرنسا ينبغي فتح محادثات مع الممثلين المنتخبين .
- إقتراح المصالحة مع الجزائريين الذين خاضوا كفاحا شجاعا .[1]

و أعلن بعد ذلك أنه سيجري إنتخابات عامة تشترك فيها الجزائر ، مسلموها و فرنسيوها على حد سواء ، و طلب من المجاهدين إلقاء السلاح و الدخول في هذه الجزائر الجديدة – الجزائر الفرنسية - ، و قال أنهم أبطال شجعان إضطروا إلى حمل السلاح لأن السياسة الفرنسية فيما مضى كانت تفرق في المعاملة بينهم و بين الأوروبيين ، و لكن عهد المساواة قد بدأ الآن ليفتح المجال أمام الصلح [2]، إذن هذا هو ديغول يعود مرة أخرى إلى ما كان قد عرضه قبل أربعة عشرة عاما و قدمه في مشروع عرف بقانون 7 مارس 1944 م ، إنه الإدماج و لا شيء غير الإدماج لكن هذه المرة في ثوب جديد و هو الإخاء [3]، و في اليوم التالي سافر ديغول إلى قسنطينة حيث ردد نفس المصطلحات مع مزيد من الإيضاح ، حيث قال إنه سيحقق المساواة بين المسلمين و الفرنسيين فيما يتعلق بالإشتراك في الإستفتاء على الدستور الفرنسي الجديد ، و إنتخابات الجمعية الوطنية و عاد يناشد المجاهدين الكف عن القتال و بدء عهد جديد من العلاقات الودية مع فرنسا [4].

وصل الجنرال ديغول في رحلته إلى وهران يوم 6 جوان و قال فيها : " إن فرنسا موجودة في الجزائر و ستبقى بها ممثلة في رجال الجزائر و نسائها ، و إنني سأعمل على إزالة الخلافات السياسية بين فرنسا و الجزائر " و أكد لمستقبليه أنه سيتولى بنفسه الشؤون الجزائرية حتى يكفل النجاح لإنتصار فرنسا في حربها ضد الثوار [5].

1- بوعلام بن حمودة ، المرجع السابق ، ص 430.
2- بسام العسيلي ، المرجع السابق ، ص 70 .
3- عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 149 .
4- بسام العسيلي ، المرجع السابق ، ص 77،76 .
5- أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 188 .

هنا أسرعت جبهة التحرير و ردت على ديغول و أعلنت رفضها لمشروع دمج الجزائر بفرنسا ، و عقد مؤتمر في تونس من 17 إلى 20 جوان ضم ممثلين عن أقطار المغرب العربي ، قرروا إستنكار السياسة التي أعلنها ديغول [1]، و فتحت جبهة التحرير جبهة قتال ثانية في فرنسا لنقل الثورة إلى المدن الفرنسية [2] ، و قد شرع في العمليات في ليلة 25 أوت في كافة التراب الفرنسي أسفرت في ظرف شهر واحد على القيام ب 242 هجوم على 181 هدف ، إستهدفت معامل التكرير و خزانات البنزين في موريبان و لفيرا في الجنوب ، و كذلك حرق الغابات و معامل التكرير في بيرو ، و قد كان لهذه العمليات صدى كبير في نفوس جيش التحرير الوطني و في الإعلام الفرنسي [3].

و في 4 جويلية رجع ديغول مرة ثانية إلى الجزائر ، و خطب موجها كلامه إلى الجزائريين قائلا:" سندمج الجزائر تماما في فرنسا ...و سيكون هناك نوع واحد من الطوابع البريدية في كل من الجزائر و فرنسا ، كما سيعطي الجزائريون حقوقا متساوية في التصويت "[4].

-إستفتاء 28 سبتمبر 1958م :

لم يكن يوجد في فكر الجنرال ديغول سوى فكرة واحدة هي أن الجزائر فرنسية و يجب أن تبقى كذلك[5]، لذلك قام بجولة في أوت 1958م طاف خلالها المستعمرات الفرنسية[6]، الفرنسية[6]، و دعى الفرنسيين و الجزائريين و كل سكان المستعمرات الفرنسية في إفريقيا

1- بسام العسيلي ، المرجع السابق ، ص 77 .

2- أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 189 .

3- عمر بوداود ، خمس سنوات على رأس فيديرالية فرنسا ، تر أحمد بن علي بكلي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007م ، ص 168،169.

4- أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 210.

5- عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 151.

6- أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 212 .

للإستفتاء على دستور الجمهورية الخامسة [1] يعدها الجيش الفرنسي و الإدارة المدنية و الشرطة و لجان الإنقاذ العام في إقناع الشعب الجزائري ذكوره و إناثه بأن مصلحته الحاضرة و مستقبله و قوته بين الشعوب متوقفة كلها على مساهمته في الإستفتاء [2]

تم تنظيم الإستفتاء بنفس طريقة إستفتاء فرنسا ، وجرت العملية تحت غطاء كثيف من الجيش الفرنسي الذي كان ينتشر في منطقة الإستفتاء التي يتم عزلها تماما عن العالم الخارجي ، و يجبر السكان على التصويت لصالح قضية الجزائر فرنسية[3]،و بعد نهاية الإقتراع صرحت الحكومة الفرنسية أن أهالي الجزائر إشتركوا جميعا في الإستفتاء ، و لم يتخلى عن التصويت أي مواطن واحد و هكذا كانت نتائج الإستفتاء في الجزائر طبقا للأرقام التي نشرها الفرنسيون 96.5[4] بالمائة أجابوا بنعم و3.5 بالمائة أجابوا بلا ، لكن هذه النتيجة غير واقعية لأنه إذا ما تم التدقيق في أرقام التسجيل التي تضم طبعا جميع المستوطنين الصالحين للإقتراع و الجنود الفرنسيين ، فسيظهر بأن هناك عددا كبيرا من الجزائريين لم يسجلوا في القوائم الإنتخابية[5].

و بهذه النتيجة أراد ديغول أن يقول للعالم أنه لا يوجد قمع في الجزائر ، و إنما مطاردة أناس خارجين عن القانون و ما الجيوش الفرنسية في الجزائر إلا من أجل الأمن[6].

المبحث الثاني : إستراتيجية الجنرال ديغول للقضاء على الثورة

عاد الجنرال ديغول إلى الحكم و كرجل عسكري جاء و لديه برنامج محدد ، كان الهدف التكتيكي ينحصر أساسا في الميدانين الإجتماعي و البسيكولوجي لإفراغ الثورة الجزائرية من

1- بسام العسيلي ، المرجع السابق ، ص 79.

2-جريدة المجاهد ، العدد 28 ، 28-08-1958م ، ص 14.

3- عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 151.

4- أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 213.

5- بسام العسيلي ، المرجع السابق ، ص 81.

6- أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 213.

محتواها [1]،و هو ما تؤكده الإِجراءات التي قام بها في التعامل مع الأزمة سواء على المستوى السياسي أوعلى المستوى العسكري و حتى الإِقتصادي [2].

و لقد تم الإِعلان من طرف ديغول على مخططه " مخطط التجديد " في تصريحاته و ندواته ظنا منه أنه بمجرد تحسن الوضع الإِقتصادي و المعيشي للجزائريين فإِنهم سيتخلون عن الثورة [3].

1-إِقتصاديا :

مشروع قسنطينة : يعتبر من أهم الأساليب التي حاول من خلالها الجنرال ديغول القضاء على الثورة [4]، و هو مجموعة من الوعود الإِصلاحية التي وردت في خطابه الذي ألقاه ألقاه بقسنطينة يوم الجمعة 3 أكتوبر 1958م [5]، و قد كان يرمي بخطابه إِلى ضم الصفوة الجزائرية إِلى أفكاره ، بأن وعد الجزائر بمستقبل إِقتصادي و سياسي على مدى خمس سنوات [6].

و يبدوا أن إِختيار الجنرال ديغول مدينة قسنطينة كمحطة لبث مشروعه هذا لم يكن عفويا ، فقسنطينة مدينة داخلية يقل بها المعمرون و إِلى جانب ذلك فهي مركز هام فيما يخص

1- علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إِلى القائد العسكري 1946-1962م، دار القصبة ، الجزائر ، 1999م ، ص 119 .

2- جمال قنان ، دراسات في المقاومة و الإِستعمار ، نشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ، د س ن ، ص 152 .

3- عبد الله مقلاتي ، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية 1954-1962م ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 2012 م ، ص 140.

4- محمد العربي الزبيري و آخرون ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007م ، ص 270.

5- مسعود الجزائري ، مشاريع ديغول في الجزائر ، مطبوعات الدار القومية ، القاهرة ، د س ن ، ص 14 .

6- شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1982م ، ص 174.

نشاط الحركة الوطنية و لا سيما الحركة الإِصلاحية التي كانت تقودها جمعية العلماء المسلمين[1] .

و هذا ما خولها لتكون في نظر الجنرال ديغول أرضية تجربة إِقتصادية و إِجتماعية بغية عزل الثورة الجزائرية عن الجماهير الشعبية [2].

محتويات المشروع :

- إِعطاء فرنسا في مدى خمس سنوات 250.000 هكتار[3] للفلاحين الجزائريين ، تؤخذ هذه المساحة من ممتلكات الشركتين الفرنسيتين بعمالة قسنطينة (شركة جنيفوازي و الشركة الجزائرية)، و من خلال الشراء من الكولون و أيضا من الأراضي التي ستستصلح[4] .

- خلال هذه السنوات الخمس المقبلة ستصل مرتبات و أجور العاملين بالجزائر إِلى مستوى ما هي عليه الأمور بفرنسا ، كي تصبح متساوية بينهما تماما ، و فئة الشباب الذين سيدخلون فرنسا لكي يوظفوا في أسلاك الدولة و الإِدارة و القضاء و الجيش و التعليم و المصالح العامة ، ستكون منهم نسبة 10 بالمائة ينتسبون إِلى فئات العرب و القبائل و الميزاب [5]

- إِنشاء 400 ألف منصب جديد للشغل و ذلك لتنمية عدد الموظفين المسلمين خلال السنوات الخمس و ستكون بنسبة 40.000 وظيفة كل سنة.[6]

1- تأسست يوم الخامس من مايو 1931م بالعاصمة و قد ضمت 72 عالما جزائريا من مختلف أنحاء القطر ومن مختلف الإِتجاهات الدينية ، تكونت في العاصمة لجنة تأسيسية برئاسة عمر إِسماعيل و وجهت الدعوات للحضور و حددت تاريخ و مكان الإِجتماع (نادي الترقي)، تألف المجلس الإِداري من ثلاثة عشر عضوا على رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس أنظر(أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م ، ج3 ، ط 4 ، دار الغرب الإِسلامي ، الجزائر ، 1992م ، ص 83) .

2- محمد العربي الزبيري و آخرون ، المرجع السابق ، ص 270.

3- شارل روبير أجيرون ، المرجع السابق ، ص 174.

4- مسعود الجزائري ، المرجع السابق ، ص 14.

5- باتريك إِفينو و جون بلانشايس ، حرب الجزائر ملف و شهادات ، تر بن داود سلامنية ، ج 2 ، دار الوعي ، الجزائر ، 2013م ، ص 128.

6- العقاد صلاح ، المغرب العربي المعاصر دراسة في تاريخه الحديث تونس – المغرب – الجزائر ، المكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1961م ، ص 101.

- خلال هذه السنوات الخمسة سيتم فتح المجال للتحصيل العلمي لثلثي مجموع الإناث و الذكور ، للوصول إلى تمدرس كل الفئات الشابة للجزائريين في غضون السنوات الثلاثة التي تليها [1].

- فتح مدارس و مستشفيات و مشروع الألف قرية ، و قد خصص الجنرال ديغول لهذه المشاريع 15 مليار سنتيم [2].و قد ذكر في خطابه أنه على طول السنوات الخمس ستبقى المعاملة الإنسانية موجودة في كل الضواحي الفرنسية ، و دعى إلى تجسيد هذا التحول العميق من أجل مصلحة الجزائر و مستقبلها ، و مصلحة النساء و الأطفال الذين يسكنون هذا البلد و أيضا من أجل شرف البشرية و من أجل السلم في العالم .[3]

و يظهر من خلال هذا الخطاب أن الجنرال ديغول ركز على الجانب الإقتصادي و الإجتماعي متجنبا الجانب السياسي الذي يعتبر المطلب الأساسي للشعب الجزائري [4]، و قد كان القصد من هذا المشروع هو إيهام الرأي الفرنسي و العالمي بالجنوح إلى السلم قصد الحد من الإنتصارات التي حققتها و تحققها جبهة التحرير و الوطني في هيئة الأمم المتحدة ، و في هذا الإطار أعلن في اليوم الرابع من أكتوبر من نفس السنة أنه يأمر العسكريين بمغادرة لجان السلامة العامة التي تأسست إثر حركة 13 ماي 1958م بمبادرة غلاة المعمرين و المتطرفين

1- باتريك إفينو و جون بلانشايس ، المصدر السابق ، ص 129.

2- محمد العربي الزبيري و آخرون ، المرجع السابق ، ص 271.

3- منظمة عالمية تم الإمضاء على ميثاقها من طرف 50 دولة في مدينة سان فرانسيسكو يوم 26 جوان 1946م ، و الذي يتألف من مائة و إحدى عشرة مادة مقسمة على 19 فصلا ، تتمثل فروعها الرئيسية في : جمعية عامة ، مجلس الأمن ، مجلس إقتصادي و إجتماعي ، مجلس وصاية ، محكمة عدل دولية ، أمانة عامة ، و يرتكز ميثاقها على وثيقة حقوق الإنسان .أنظر :(جريدة المقاومة الجزائرية ، العدد 03، 03- ديسمبر -1956م ، ص 08.)

4- محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962م ، ج 2 ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999م ، ص 130.

من الضباط في الجيش ، و كان الهدف منها تجنيد الرأي العام في الجزائر و فرنسا للحفاظ على الجزائر فرنسية [1].

2-إجتماعيا :

سلم الشجعان : ذهب الجنرال ديغول في إستراتيجيته إلى الدعوة لما أسماه بسلم الشجعان، أعلن عنه في مؤتمر صحفي بباريس يوم 23 أكتوبر 1958م[2]، قال في ندوته :" أقول بكل وضوح أن أغلبية رجال الثورة قد حاربوا بشجاعة ... فليأت سلم الأبطال ...كيف العمل لتنظيم نهاية المعارك ؟ فحيث توجد المعارك المحلية ليس على قادتهم إلا أن يتصلوا بالقيادة العسكرية الفرنسية ، في هذه الحالة فإن المحاربين سيستقبلون إستقبالا مشرفا ، و إن الحكمة القديمة للمعارك تتطلب أن يستعمل في هذه الظروف العلم الأبيض للمفاوضين [3]، و يضيف قائلا " على كل الذين أشعلوا النار أن يطفؤوها و أن يعودوا إلى أهاليهم و أعمالهم بدون أن يهانوا " ، و يضيف : يكفيهم أن يرفعوا العلم الأبيض و يكفي قادتهم في الخارج أن يعينوا ممثلين لهم يأتون إلى باريس ليتباحثوا في موضوع نهاية الحرب و من الممكن أن تقدم قائمة الممثلين للسفارة الفرنسية بتونس [4].

و قال أيضا بأن جبهة التحرير الوطني حاربت و ناضلت بشجاعة في البداية و تدريجيا بدأت تفقد وزنها أمام عظمة القوات الفرنسية[5] ، و قد أراد ديغول بهذه الطريقة التي خاطب بها جيش التحرير الوطني خلق فتنة وسط الجيش ، و ذلك بتعمده أسلوب الإغراء كما استعمل

1- علي كافي ، المصدر السابق ، ص 120.

2- مصطفى طلاس و بسام العسيلي ، الثورة الجزائرية ، دار طلاس ، دمشق ، 1981م ، ص 349.

3- أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 214.

4- بوعلام بن حمودة ، المرجع السابق ، ص 431.

5- عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق ، ص 123.

عبارة ثوار بدلا من متمردين و اعترف من جهة أخرى بأن ما يجري في الجزائر حرب و ليست تهدئة[1].

3- سياسيا :

- مبدأ تقرير المصير 16 سبتمبر 1959م

إن النظال البطولي لشعبنا و الضغط الدولي ألزما ديغول على اتخاذ إجراءات ملموسة لحل القضية الجزائرية التي أصبحت تكلف فرنسا أكثر فأكثر و تهددها في صميم وحدتها الوطنية [2].

كان صيف 1959م منعلاجا قويا في السياسة الجزائرية للجنرال ديغول حيث دعمت جبهة التحرير الوطني سمعتها و مكانتها على الصعيد الدولي بحركة دبلوماسية [3]مكثفة و في الوقت نفسه كان الموقف الرسمي الفرنسي تحت ضغط من طرف حلفائه الأوروبيين و الأمريكيين[4].

لذلك أعلن ديغول في 16 سبتمبر 1959م عن مشروع جديد ، إعترف فيه لأول مرة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه [5]، و اقترح على الشعب الجزائري حرية الإختيار لمستقبل سياستهم[6]و التخلي عن فكرة الإندماجية التي لقبت بالتفرنس ليعطي الإختيار

1- أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 215.

2- بن يوسف بن خدة ، إتفاقيات إيفيان ، تعريب لحسن زغدار و محل العين جبائلي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1986م ، ص 17 .

3- القواعد الخاصة بعلاقة الدول بعضها ببعض لإنسجام هذه العلاقات و حفظ السلم بينها ، و تستعمل كمرادف للتفاوض أو فن التوفيق في المسائل السياسية ، و كذلك تستعمل لتدل على الجهاز الإداري للعلاقات الدولية ، و على الصفات الشخصية التي تتميز بالقدرة على الإقناع .أنظر :(يحيى محمد نبهان ، معجم مصطلحات التاريخ ، دار يافا للنشر و التوزيع ، عمان ، 2008م ، ص 143).

4- باتريك إفينو و جون بلانشايس ، المصدر السابق ، ص 141.

5- أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 217.

6- عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق ، ص 127.

الإختيار بين الإنضمام أو الإنفصال [1]، بمعنى تنظيم إستفتاء يتضمن ثلاثة إختيارات : إما الإستقلال ، و إما المشاركة مع فرنسا و إما الفرنسة [2]، و قد تضمن المشروع البنود الآتية :

أ- أن يتوقف القتال فورا .

ب- أن يتوفر السلام لمدة أربع سنوات ، و أن يجري في ختام السنوات الأربعة استفتاء شعب الجزائر حول إختيار مصيرهم من ثلاثة : الإنفصال أو الإندماج أو الفرنسة الكاملة أو الحكم الذاتي في ظل الإتحاد الفرنسي [3].

و قد صادق البرلمان في 16 أكتوبر 1959م على مضمون إقتراح الرئيس بتاريخ 16 سبتمبر ، و يوم 10 نوفمبر جدد ديغول إقتراح تقرير المصير على مسامع الجزائريين فرنسيين و مسلمين[4]

قال الجنرال ديغول أثناء عرضه لمشروعه :" ... أطلب من جبهة التحرير و الجزائريين في ولاياتهم الإثني عشرة أن يعبروا عما يريدون من مصير في آخر الأمر ، و أطلب من الفرنسيين من جهة أخرى أن يصادقوا على إختيارهم " ، و بذلك أراد الإعتراف بحق تقرير المصير للجزء الشمالي للجزائر فقط و ذلك باعتماد تعبير الإثني عشرة ولاية ، و بالتالي تقسيم الجزائر[5] و قد رفض ديغول الإستقلال و الفرنسة و اختار المشاركة بحيث تكون حكومة جزائرية من الجزائريين ، و إتحاد وثيق مع فرنسا فيما يتعلق بالإقتصاد و التعليم و الدفاع و العلاقات الخارجية ، أي الحكم الذاتي الذي يعني السيادة المحدودة ، و تصور ديغول أيضا مناطق ذات حكم ذاتي على أساس مجموعات عرقية مبنية على نظام فيديرالي و الذي يهدف إلى تجزئة الجزائر [6].

1- باتريك إفينو و جون بلانشايس ، المصدر السابق ، ص 141.

2- بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 17 .

3- أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 128.

4- فرحات عباس ، المصدر السابق ، ص 364.

5- أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 219.

6- بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 17 .

4- عسكريا :

إتبع ديغول في سياسته تجاه الجزائر عدة أساليب منها السياسة التقليدية الفرنسية و هي إعتبار الجزائر جزءا من فرنسا ، و لما وجدها لم تجد نفعا لجأ إلى استعمال العنف و الإضطهاد [1].

و من هذه السياسة نجد الخطوط المكهربة حيث شكل خطا شال و موريس(أنظر الملحق رقم 02) حائطا إصطناعيا قاتلا على الحدود الشرقية و الغربية ، و كان له نتائج سلبية على الثورة الجزائرية حيث أدى إلى عرقلة تدفق الأسلحة من الخارج إلى الداخل و تكدسها في تونس و المغرب و ليبيا و مصر ، في الوقت الذين كان فيه المجاهدون في أمس الحاجة إلى السلاح و الذخيرة [2]، و تعود فكرة إنجاز خط شال في عهد الجنرال ديغول إلى الجنرال شال موريس[3] قائد القوات الفرنسية آنذاك ، و هو ثاني خط مكهرب من الجهة الشرقية و ذلك في نهاية 1958 م بداية عام 1959م ، إنطلاقا من غرب و شرق القالة ليتجه الجزء الأول نحو أقصى الشرق ليبلغ نقطة الحدود التونسية ، و يعود على شكل دائري ليتجه نحو الجنوب [4]، تبلغ قوته 30 ألف فولط [5].

1-أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 208.

2-الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962م ، منشورات ANEP، الجزائر ، 2008م ، ص 219.

3-ولد بفرنسا 5 سبتمبر 1905م ، إلتحق بمدرسة سان كير سنة 1923م تخرج منها برتبة ملازم 1925م ، رئيس مصلحة الإستعلامات الجوية في فرنسا 1943م ، ثم نائب قيادة الأركان الجوية 1946م -1949م ، قلئد أعلى للقوات المسلحة من نهاية ماي 1958م إلى أفريل 1961م ، و في ماي 1961م حكم عليه بالسجن لمدة 15 سنة بسبب قيادته للإنقلاب ضد ديغول .أنظر :(جمال قندل ، خطا موريس و شال ، دار الضياء ، الجزائر ، 2006م ، ص 84).

4- الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الأمة ، الجزائر ، 2001م ، ص 131.

5- نفسه، ص 140،141.

كما استهل الجنرال ديغول سياسته بشن عمليات عسكرية ضخمة كثيرة العدد ، طويلة المدة في إطار ماعرف بمشروع شال [1]،و قد إرتكزت إستراتيجية الجنرال شال على تعزيز وحدات الحركى و وحدات الدفاع الذاتي لتدعيم قوات الإستعمار [2]،و قد اعتمد على الأسس التالية :

- غلق الحدود الشرقية و الغربية بالأسلاك الشائكة المكهربة .
- إبادة فرق جيش التحرير الوطني في الجبال و الأرياف .
- تحطيم نفوذ جبهة التحرير الوطني و القضاء عليها من الناحية السياسية .
- إستحداث إدارة مخلصة للجيش الفرنسي تحل محل جبهة التحرير الوطني .[3]

و في 22 جانفي 1959م أورد الجنرال شال في تعليمة خاصة أن العمل الذي شرع فيه يكيف على أنه حرب عصابات و هو ما يستدعي مهاجمة الثوار في شروط أكثر ملائمة تأخذ بعين الإعتبار الدعم الجوي و كذا القوات المحمولة إلى جانب توسيع المناطق المحرمة داخل الوطن ، و اتباع سياسة الأرض المحروقة و الإكثار من المحتشدات .[4]

و في إطار هذا المشروع شن الجيش الفرنسي عمليات عسكرية ضخمة على معظم الجزائر الشمالية منها :

- عملية الضباب على بلاد القبائل في شهر أكتوبر 1959م بقيادة الجنرال فور [5].
- عملية الأحجار الكريمة بدأها في نوفمبر 1959م في الولاية الثانية بعد أن مهد لها

1- يحيى بوعزيز ، ملامح عن ثورة أول نوفمبر الجزائرية و مواقف دوغول تجاهها لغاية مظاهرات ديسمبر 1960م ، مجلة الأصالة ، العدد 73-74، د م ن ، الجزائر ، 1979م ، ص 27 .

2- جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 85 .

3- يحيى بوعزيز ،ملامح ...،المرجع السابق ، ص 28.

4- جمال قندل ، المرجع السابق ، ص .85

5- يحيى بوعزيز ،ملامح ...، المرجع السابق ، ص 29.

بهجومات على غرب الولاية أثناء حملاته على الولاية الثالثة ، و التي عرفت بعملية المنظار[1] ، في 22 جويلية 1959م .

- عملية كورو في الولاية الرابعة من 18 أفريل 1959 إلى غاية جوان 1959م .

- عملية إيمبرود التي قادتها الفرقة الحادية عشر للمضليين إبتداءا من 6 نوفمبر 1959م ، إستهدفت منطقتي القل و سكيكدة .

- عملية طوباز إنطلقت في 9 نوفمبر 1959م ، إستهدفت جبال الدوغ بين عنابة و سكيكدة .[2]

و قد تميزت هذه العمليات العسكرية بضخامة العدة و العتاد و شموليتها لكل الجيوش البرية ، البحرية و الجوية ، إضافة إلى استغلال كل أنواع الشرطة و رجال الدرك و استعمال الأسلحة المحرمة دوليا [3].

رغم ضخامة هذه العمليات العسكرية و كثافتها ، إلا أن شال فشل في تحقيق أهدافه لذلك لجأ الجيش الفرنسي إلى إقامة المحتشدات [4]، و مراكز التجمع الضخمة و حشد السكان إليها لفصلهم عن جيش و جبهة التحرير الوطني ، فتم إنشاء حوالي 1500 محتشد حشر داخلها حوالي ثلاثة ملايين شخص [5] ، كما كان تشكيل المناطق المحرمة واحدا من أساليب الحرب حيث في بعض الأحيان كانت المنطقة تصبح محرمة إثر إشتباك قوي مع جيش التحرير الوطني ، حيث يطرد السكان فورا و تدمر المداشر و القرى بالقصف الجوي أو المدفعي أو بالحرق المباشر ، و في حالات أخرى كانت العملية تتم بتحضير مسبق حيث ترسم على

1-الأخضر الجودي بوالطمين ، الولاية الثالثة تفشل مخطط شال ، مجلة أول نوفمبر ، العددان 130-131، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1991م ، ص 40.

2- جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 87،90.

3- الأخضر الجودي بوالطمين ، المرجع السابق ، ص 41،42.

4- إخترع الجيش الفرنسي في الجزائر خلال ثورة التحرير محتشدات كان يقيمها في براح من الأرض ليحشر فيها المناضلين الجزائريين الذين لا تثبت لديهم أي شبهة لقتلهم بصورة عاجلة .أنظر :(عبد المالك مرتاض ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 2001م ، ص 76.)

5- يحيى بوعزيز ،ملامح ...، المرجع السابق ، ص 30.

الخريطة العسكرية حدود المنطقة التي ستصبح محرمة بعد تسجيل عدد معين من الإشتباكات التي وقعت فيها [1].

و مع اشتداد الحرب إزدادت رقعة المناطق المحرمة فأصبحت سنة 1959م تغطي المناطق الجبلية الوعرة و الغابات الكثيفة و مذلك الصحراء الكبرى و الحدود الشرقية و الغربية على جانبي الأسلاك الشائكة [2].

إضافة إلى ذلك أنشأت القيادة العسكرية الفرنسية في الجزائر مدارس لتعليم أساليب التعذيب [3]، فقد أنشأت مدرسة خاصة بمدينة سكيكدة باسم جان دارك مهمتها تدريس فنون التعذيب و حرب الإبادة و أساليب القمع الوحشي ، و بدأت هذه المدرسة عملها منذ مجيء الجنرال ديغول إلى الحكم [4].

و يذكر سارتر في كتابه عارنا في الجزائر أن الجزائريين سنة 1958م أصبحوا يسامون سوء العذاب بشكل منظم و مستمر ، فقد كانوا يشعرون السجين بأنه ليس من جنسهم و لذلك يجردونه من ثيابه و يربطونه بشدة و يهرؤون جسده و يرمونه بالشتائم و يتوعدونه بالعذاب الأليم ، و يقول أن هدف الإستجواب لا يقتصر على إجبار الضحية على الكلام و على الخيانة بل على الضحية أن تشير إلى نفسها بالصراخ على أنها بهيمة بشرية في عيون الجميع و في عينيها بالذات[5].

كما مارس الإستعماريون أسلوب التعذيب المعنوي في المحتشدات و مراكز التجميع ، لدفعهم تدريجيا إلى التخلي عن فكرتهم الوطنية بواسطة دروس خاصة في محاسن الإستعمار و إنجازاته [6].

1- صالح بلحاج ، المرجع السابق ، ص 246.

2- حميدة عميراوي ، جوانب من السياسة الفرنسية و ردود الفعل الوطنية ، دار البعث ، الجزائر ، 1984م ، ص 138.

3- بسام العسيلي ، المجاهدة الجزائرية ،دار النفائس ، بيروت ، 1984م ، ص 175.

4- يحيى بوعزيز ،ملامح ...، المرجع السابق ، ص 256.

5- جان بول سارتر ، عارنا في الجزائر ، تر عايدة و سهيل إدريس ، ط 2، دار الآداب ، بيروت ، 1978م ، ص 40،55.

6- يحيى بوعزيز ، ثورات الجزائر ...،المرجع السابق ، ص 255،256.

المبحث الثالث : موقف جبهة التحرير الوطني من سياسة الجنرال ديغول

1- تشكيل الحكومة المؤقتة :

ظلت فكرة تأسيس حكومة جزائرية تراود النفوس منذ عام 1956م ، و في عام 1957م طرحت للنقاش بصورة جدية فقد إتخذ المجلس الوطني للثورة [1]في اجتماعه الذي عقد بالقاهرة من 22 إلى 28 أوت 1957م[2] قرار فوض فيه لجنة التنسيق و التنفيذ تأليف حكومة [3]، ثم جاء مؤتمر طنجة [4]الذي أوصى و بعد التشاور الحكومتين التونسية و المغربية بخلق حكومة جزائرية [5]، و هكذا تأسست الحكومة المؤقتة في القاهرة يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958م[6] و قد أعلن عن تشكيلها في كل من القاهرة و الرباط و تونس ، و ضمت عددا من الزعماء السياسيين و العسكريين [7].

و تشكلت الحكومة المؤقتة على النحو التالي :

فرحات عباس رئيس الوزراء ، أحمد بن بلة نائب لرئيس الوزراء .

1- مصطفى طلاس و بسام العسيلي ، المرجع السابق ، ص 356 .

2- عقد بالقاهرة أيام 20-27 أوت 1957م ، حضره 22 عضو (10 عسكريين و 12 سياسيين) ، ترأس الإجتماع فرحات عباس و عين محمد بن يحيى كاتبا ، تم مناقشة عدة تقارير كان أهمها تقرير عبان رمضان كما تم الإتفاق على توسيع عضوية م و ث إلى 54 بدلا من 34 ، و التخلي عن أولوية السياسي و العسكري و عدم التفرقة بين الداخل و الخارج ، و توسيع ل ت و ت إلى 9 أعضاء .أنظر :(عبد الله مقلاتي ، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2011م ، ص 284،285) .

3- مصطفى طلاس و بسام العسيلي ، المرجع السابق ، ص 356.

4- كانت الدعوة إليه بمبادرة من حزب الإستقلال المغربي ، إثر إجتماعه يوم 2 مارس 1958م لذلك أوفد إلى تونس بتاريخ 17 مارس أبو بكر القادري و الدكتور بناني لإعداد برنامج المؤتمر مع قادة حزب الدستور الجديد ، تم عقد المؤتمر بطنجة إنطلقت أشغاله يوم 27 أفريل إلى 30 أفريل ، حضر فيه وفد جزائري مكون من أحمد فرانسيس ، فرحات عباس ، بوالصوف عبد الحفيظ ، عبد الحميد مهري ، أحمد بومنجل ، مولود قايد .أنظر :(معمر العايب ، مؤتمر طنجة المغاربي ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010م ، ص 125،143.)

5- أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 190.

6- الطيب عبادلية ، مذكرات المجاهد الوردي قتال ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2018م ، ص 108.

7- بسام العسيلي ، جبهة التحرير الوطني الجزائري ، دار النفائس ، بيروت ، 1984م ، ص 153.

كريم بلقاسم نائب لرئيس الوزراء و وزيرا للحربية ، محمد الأمين دباغين وزيرا للخارجية [1]
محمود الشريف وزيرا للتسليح و التموين ، لخضر بن طوبال وزيرا للداخلية
عبد الحفيظ بو الصوف وزيرا للمواصلات و الإتصالات الخارجية و المخابرات
عبد الحميد مهري وزيرا لشؤون شمال إفريقيا ، أحمد فرانسيس وزيرا للمالية و الإقتصاد
محمد يزيد وزيرا للإستعلامات ، بن يوسف بن خدة وزيرا للشؤون الإجتماعية
أحمد توفيق المدني وزيرا للتربية و التعليم [2]
حسين آيت أحمد ، رابح بيطاط ، محمد بوضياف ، محمد خيضر ، الأمين خان ، عمر أوصديق ، مصطفى اسطنبولي وزراء دولة [3].

ما كادت الحكومة المؤقتة تعلن عن تشكيلتها حتى حصلت فورا على بعض الإعترافات سواء بشرعيتها أو بتمثيلها للدولة الجزائرية ، ثم تتابعت الإعترافات من الدول الصديقة كالتالي :

العراق – المغرب – تونس – ليبيا في 19 سبتمبر 1958م ، المملكة العربية السعودية و الأردن في 20 سبتمبر 1958م ، مصر و اليمن في 21 سبتمبر 1958م ، السودان و الصين في 22 سبتمبر 1958م ، كوريا الشعبية في 25 سبتمبر 1958م ، فيتنام الديمقراطية في 26 سبتمبر 1958م ، أندونيسيا في 27 سبتمبر 1958م ، غينيا في 30 سبتمبر 1958م ، منغوليا الشعبية في 15 ديسمبر 1958 م ، لبنان في 15 جانفي 1959م ، ليبيريا في 7 جوان 1959م و التوغو في 17 جوان 1959م .[4]

و بعد هذه الإعترافات بدأت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تبادل التمثيل الدبلوماسي مع الدول المختلفة ، مع تطوير الإتصالات بالهيئات الدولية و ممارسة حق

1- فتحي الديب ، عبد الناصر و ثورة الجزائر ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1984م ، ص 389.

2-Benyoucef Ben Kheda ,La crise de 1962 ,Imprimerie DAHLEB ,Alger, 1997,p 138.

3-Ferhat Abbas ,Autopsie dune guerre , Alger – Livres ,Alger, 2011,p 238.

4- مصطفى طلاس و بسام العسيلي ، المرجع السابق ، ص 368،369.

الجزائر في إبرام المعاهدات و نقضها [1]، و أمام الوضع السياسي الذي كانت تواجهه الثورة من جراء المشاريع السياسية التي يعتزمها الجنرال ديغول لتصفية الثورة و تصاعد العمليات العسكرية في الجزائر و القمع الذي يعانيه الجزائريين [2]، إجتمع المجلس الوطني للثورة في دورة عادية بطرابلس من 16 ديسمبر 1959م إلى 18 جانفي 1960م[3] .

و قد كانت هناك جملة من الظروف التي التي دعت إلى عقد هذا المؤتمر يمكن حصرها فيما يلي :

- سيطرة التشكيلة الجديدة (كريم بلقاسم [4]، عبد الحفيظ بوالصوف[5] ، و لخضر بن طوبال[6]) على أجهزة الثورة .

- عودة الصراع بين أجنحة الثورة بشكل خفي بعد مؤتمر طنجة .

- ظهور لجنتان الأولى خاصة بالنظام الداخلي لجبهة التحرير الوطني ، و الثانية كانت مهمتها

1- بسام العسيلي ، جبهة ....، المرجع السابق ، ص 167.

2- أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 222.

3- بسام العسيلي ، جبهة ...، المرجع السابق ، ص 216.

4- ولد في ذراع الميزان 1922م ، جند في الحرب العالمية 2 ، عضو في حزب الشعب ، عرف حياة الجبال منذ 1947م ، قائد المنطقة الثالثة في الثورة ، عضو م و ث ، و ل ت و ت ، نائب لرئيس الوزراء و وزير للحكومة المؤقتة ، قاد مفاوضات إيفيان ، توفي 1970م .أنظر :(محمد العربي الزبيري ، قراءة في كتاب عبد الناصر و ثورة الجزائر ،الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، 2007م ، ص 135.)

5- من مواليد ميلة 1926م ، عضو في حزب الشعب ، من مؤسسي المنظمة الخاصة ، عضو مجموعة 22 ، عين نائبا أول للعربي بن مهيدي في المنطقة الخامسة ثم خلفه سنة 1957م ، عضو ل ت و ت ، و زير الإتصالات في الحكومة المؤقتة الأولى ، وزير الإتصالات و التسليح في الثانية و الثالثة ، بعد الإستقلال إعتزل السياسة ، توفي 1979م . أنظر : (الشريف عبد الدايم ، عبد الحفيظ بوصوف ،تر ANEP ، طبع المؤسسة الوطنية للإتصال ، الجزائر ، 2013م ، ص 18،33).

6- من مواليد ميلة 1923م ، عضو في حزب الشعب ، عضو في المنظمة الخاصة ، شارك في إجتماع 22 ، نائب في المنطقة الثانية و قائدها سنتي 1956-1957م ، عضو م و ث ، و ل ت و ت ، وزير للداخلية 1958-1961م ، وزير للدولة 1962م ، شغل العديد من المناصب بعد الإستقلال ، توفي 2010م . أنظر : (محمد علوي ، قادة ولايات الثورة الثورة الجزائرية 1954-1962م ، دار علي بن زيد ، الجزائر ، 2013م ، ص 73،76).

إعادة تنظيم المجلس الوطني للثورة ، لكن بسبب الصراع تم حل اللجنتان [1].

قام المؤتمرون بدراسة معمقة للوضع العسكري و درسوا وضعية الشعب الجزائري ، و كذلك السياسة المتبعة من طرف الحكومة الفرنسية قصد خنق الثورة [2].

و قد خرج المؤتمر بجملة من القرارات هي كالتالي : - تخويل المجلس الوطني للثورة للحكومة المؤقتة حق التفاوض على تقرير المصير مع الرجوع إليه لاتخاذ قرار وقف إطلاق النار إذا كانت الضمانات مقبولة و تحقق مطالب الشعب في الحرية .

- إعطاء الحكومة مهلة أقصاها سنة لإدخال السلاح و المال إلى الولايات بالداخل ، و تطوير قدرات الثورة بإعادة تنظيم أجهزتها لاستمرار الكفاح .

-ضرورة الإلتزام بالتقشف و الإقتصاد في المصاريف الخارجية .

- إعتماد الثورة على معونات الدول العربية ثم الدول الإفريقية و الآسيوية .[3]

- إعادة تنظيم تشكيلة الحكومة المؤقتة بتعيين فرحات عباس رئيسا لها للمرة الثانية ، و إنشاء قيادة عسكرية جديدة – اللجنة الوزارية- و مطالبة ضباط الخارج بالإلتحاق بالثورة ، و تأسيس هيئة الأركان العامة مهمتها إعادة تنظيم جيش التحرير حسب المتطلبات العسكرية .[4]

و قد تشكلت الحكومة الثانية على النحو التالي : فرحات عباس رئيسا للوزراء ، كريم بلقلسم نائبا لرئيس الوزراء و وزيرا للخارجية ، أحمد بن بلة نائبا لرئيس ، عبد الحميد مهري وزيرا للشؤون الإجتماعية ، بوالصوف وزيرا للمواصلات ، أحمد فرنسيس وزيرا للمالية و الإقتصاد ، محمد يزيد وزيرا للإستعلامات ، الأخضر بن طوبال وزيرا للداخلية .

1- مريم صغير ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962م ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012م ، ص 102،103.

2- بسام العسيلي ، جبهة ...، المرجع السابق ، ص 216.

3- فتحي الديب ، المصدر السابق ، ص 460،461.

4- مريم صغير ، المرجع السابق ، ص 105.

حسين آيت أحمد ، رابح بيطاط ، محمد بوضياف ، محمد خيضر ، محمدي السعيد وزراء دولة .[1]

لقد تصدت الثورة الجزائرية و منذ البداية لكل الخطوات التي شرع الجنرال ديغول في محاولة تطبيقها في الجزائر[2] ، ففي يوم 26 سبتمبر 1958م (يوم الإستفتاء على الدستور الفرنسي) أذاع فرحات عباس[3] بيانا قال فيه :" إن الشعب لن يلقي السلاح إلى أن يتم الإعتراف بحق الجزائر في السيادة و الإستقلال ، و الجزائر ليست فرنسا ، و الشعب الجزائري ليس فرنسيا " ، و أشار إلى الإستفتاء قائلا :" إن الإستفتاء حول الدستور الفرنسي الذي بدأ اليوم في الجزائر ، هو ضغط لا يحتمل على شعب يكافح في سبيل الإستقلال " ، و بهذا التصريح أرادت جبهة التحرير أن توضح للعالم أن النتيجة السابقة ما هي إلا مناورة نتجت عن الضغط الذي مورس على الشعب الجزائري من أجل الإقتراع[4] .

كما قدمت جبهة التحرير الوطني مذكرة إلى الأمم المتحدة فضحت فيها إستبداد الحكومة الفرنسية في إجراء عمليات الإستفتاء على الدستور الفرنسي في الجزائر ، و بينوا أن الجزائر ليست فرنسية و أنه لا يمكن لأي كان تجاهل الحرب الإستعمارية التي تواصلها فرنسا بالجزائر ، و أن الدستور الفرنسي لا يهم الجزائريين و طلبوا من الأمين العام للهيئة عرض القضية الجزائرية في الدورة الثالثة عشر و مناقشتها من جديد .[5]

كما ردت الحكومة المؤقتة على سلم الشجعان كما يلي : لا للصلح إلا على الشروط التالية :

1- فتحي الديب ، المرجع السابق ، ص 462.

2- عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 162.

3- ولد في 24 أكتوبر 1899م ببلدة الطاهير ولاية جيجل ، تخرج من الكلية المختلطة للصيدلة و الطب 1935م ، إنخرط في صفوف الجيش الفرنسي في الحرب العالمية 2 ، ألقي عليه القبض في 8 ماي 1945م ، و بعد خروجه من السجن أسس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، إلتحق بالثورة في 25 أفريل 1956م ، رئيس الحكومة المؤقتة الأولى و الثانية ، بعد الإستقلال وضع تحت الإقامة الجبرية ، توفي 1985م . أنظر : (علي تابليت ، فرحات عباس رجل دولة ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2009م ، ص 16،01.)

4- أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 214.

5- عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 163،162.

- التوجه للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و هي ممثلة الشعب باسم الثورة .
- الإعتراف بنهاية الإستعمار ، و قيام الجزائر بحقها في تقرير المصير ، و فتح مذكرة رسمية بين رجال الحكومة الجزائرية و الفرنسية .
- إعلان إيقاف النار .[1]

أما عن مبدأ حق تقرير المصير ، فقد حددت الحكومة المؤقتة موقفها يوم 28 سبتمبر 1959م و نشرت بيانها في جريدة المجاهد [2] ، يوم 29 سبتمبر 1959م : إن الحكومة الجزائرية تسجل وعد الجنرال ديغول بتطبيق مبدأ تقرير المصير لصالح الشعب الجزائري لكنها تذكر بتعلقها الأساسي بالوحدة الترابية ، و باستعدادها للتفاوض مع الحكومة الفرنسية حول الضمانات و الشروط المتعلقة بتطبيق تقرير المصير و حول الشروط السياسية و العسكرية لوقف القتال [3].

و في إطار مواجهة مخطط شال فقد صعد جيش التحرير الوطني من هجوماته على مواقع و ثكنات جيش العدو و طرق مواصلاته و إمداداته في إتقان منقطع النظير لمبدأ حرب العصابات ، و تعدى الأمر إلى القيام بأعمال فدائية داخل المدن إستهدفت أماكن تواجد القوات الفرنسية و الأماكن العامة التي يترددون عليها كالمقاهي و الحانات و دور اللهو ، و تطور الأمر بعد ذلك لتوجه الحكومة المؤقتة إلى الحكومة الفرنسية إنذار بنقل المعارك إلى التراب الفرنسي نفسه إذا لم تأخذ فرنسا سلوكها بالجزائر بعين الإعتبار و الكف عن إدعاءاتها الباطلة بكون الجزائر فرنسية و الكف عن سفك دماء الجزائريين .[4]

1- أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 215.

2- صدرت في منتصف شهر جوان 1956م ، و هي الصحيفة الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني صدرت في الجزائر من جوان 1956م إلى 25 جانفي 1957م ، و بعدها نقل مقرها إلى المغرب يوم 5 أوت 1957م ، و في أول نوفمبر من نفس السنة نقلت إلى تونس و بقيت هناك إلى غاية الإستقلال . أنظر : (أحمد حمدي ، الثورة الجزائرية و الإعلام ، ط 2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995م ، ص 121.)

3- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق ، ص 434.

4- عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 165.

كما نشرت جريدة المجاهد سلسلة من المقالات عن التعذيب في السجون الفرنسية ، كتبت مقال بعنوان "المحتشدات أيضا قوة للثورة " قالت فيه أنه رغم الحياة القاسية التي يعيشها الجزائريين هناك و رغم الأعمال الشاقة و الإنعزال عن العالم الخارجي فإنها تحولت إلى مدارس حقيقية لتكوين إطارات جبهة التحرير الوطني .[1]

خاتمة الفصل :

وصل الجنرال ديغول إلى السلطة بعد تمرد الثالث عشر ماي 1958م ، الذي أدى إلى سقوط الجمهورية الرابعة و قيام الجمهورية الخامسة ، معتمدا على سياسة الترهيب و الترغيب في آن واحد قصد إفراغ الثورة من محتواها ، و قد شملت هذه السياسة مشاريع إقتصادية و إجتماعية و سياسية ، لكن أمام رفض الثورة لهذه المشاريع لجأ إلى القوة من خلال تطبيق مخطط شال ، و قد ردت جبهة التحرير بتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و مضاعفة العمل العسكري و الدبلوماسي .

1- عواطف عبد الرحمان ، الصحافة العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985م ، ص 109.

الفصل الثاني

السياق التاريخي لمظاهرات 11 ديسمبر 1960م

المبحث الأول :الأسباب المباشرة للمظاهرات .

المبحث الثاني : إنطلاق المظاهرات و سير أحداثها .

المبحث الثالث : رد فعل السلطات الفرنسية .

المبحث الرابع :موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

الفصل الثاني: السياق التاريخي لمظاهرات 11 ديسمبر 1960م

تمهيد:

شهدت سنة 1960م العديد من الأحداث التاريخية الهامة ،و ذلك في ظل سياسة الجنرال ديغول ،و من بينها مظاهرات 11 ديسمبر 1960م و التي شكلت منعرجا حاسما في مسيرة الثورة التحريرية ، حيث أنها أكدت و بعد ستة سنوات من إنطلاق الكفاح المسلح على التفاف الشعب حول القضية الجزائرية و حول جيش و جبهة التحرير الوطني ،و قد خرج الجزائريين في العديد من المدن بأيادي فارغة يواجهون قوات الجيش الفرنسي ،قصد إعطاء نفس جديد للثورة خاصة بعد الظروف القاسية التي مرت بها جبهة و جيش التحرير الوطني هذه السنة .

المبحث الأول :الأسباب المباشرة للمظاهرات

في 14 جوان 1960م وجه ديغول خطابا للشعب الفرنسي جاء فيه فيما يخص الجزائر ما يلي :"ما مصير الجزائر ؟ إنه لم يدر بخلدي قط أنني سأتمكن بين لحظة و أخرى أن أحل هذه المعضلة الماثلة منذ مائة و ثلاثين عاما ...،و لكن بتاريخ 16 سبتمبر إنشق الطريق السوي و الواضح الذي يؤدي بنا نحو السلم ...،إن من حق الجزائريين في تقرير مصيرهم هو الحل الوحيد الممكن لمأساة معقدة و مؤلمة ...".[1]

- **محادثات مولان :** لاحظ الجنرال ديغول أن فرنسا غارقة في حرب الجزائر ،مؤكدا ذلك بقوله :" إن الجزائر تكلفنا أكثر مما تفيدنا " ،كما كان عليه أن يتخلص من ثقل حرب الجزائر الذي كانت فرنسا تحمله على عاتقها منذ سبع سنوات [2]. لذلك وجه

1- شارل ديغول ،مذكرات الأمل –التجديد -1958-1962م،تر سموحي فوق العادة و أحمد عويدات ،منشورات عويدات ،بيروت ،1971م،ص 100.

2- جودي أتومي ،وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1965-1962م ،دار ريم ،الجزائر ،2013م،ص 366 .

الجنرال ديغول كلامه إلى جبهة التحرير الوطني يدعوهم إلى المجيء لأنه بانتظارهم و ذلك لإيجاد مخرج للقتال[1]،و قد استجابت جبهة التحرير الوطني لهذا النداء [2].

قررت الحكومة المؤقتة خلال شهر جوان إرسال وفد إلى بلدة مولان حرصا منها على تنوير الرأي العام العالمي ،و إزالة كل إلتباس و ذلك قصد التفاوض حول شروط تقرير المصير [3]، ومن جهة أخرى فإن الحكومة المؤقتة أنهكتها الحرب أثناء عمليات شال و الإغلاق المحكم للحدود الذي جعل دخول الأسلحة و الذخيرة و المعدات الضرورية أمرا مستحيلا تقريبا ، إضافة إلى ذلك إنفصال الخارج عن الداخل الذي كان يهدد وحدة صفوف الثورة ، ثم إن الزيارة التي قامت بها لجنة الولاية الرابعة إلى باريس للقاء الجنرال ديغول أحدث ضجة كبرى في الجهتين و نتج عن ذلك شرخ هدد كيان الثورة ، هذا ما جعل الحكومة المؤقتة هذه المرة لم تفوت الفرصة ، و أبدت موافقتها على دعوة ديغول [4]،و أرسلت في 20 جوان وفدا يتكون من أحمد بومنجل [5]

و محمدالصديق بن يحيى [6] و لقيهما من الجانب الفرنسي روجي موريس و الجنرال دوغاستين

1- شارل ديغول ،المصدر السابق ،ص 100.

2- عبد القادر خليفي ،محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962م،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2010م،ص 149.

3- أحمد توفيق المدني ،المصدر السابق ،ص 758.

4- جودي أتومي ،المصدر السابق ،ص 367.

5- ولد يوم 22 أفريل 1906م ببني منقولات درس الحقوق ، عضو نجم شمال إفريقيا 1928م ثم حزب الشعب 1937م ، بعد إندلاع الثورة شارك في فيديرالية جبهة التحرير بفرنسا ، عضو م و ث 1957م ، مثل الحكومة المؤقتة في مفاوضات ايفيان ، توفي 1984م .أنظر : (بوعلام بلقاسمي و آخرون ، موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962م ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007م ، ص 205، 206.)

6- ولد في 30 جانفي 1932م بجيجل درس الحقوق ، عضو ح ا ح د 1951م ، شارك في تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955م ، عضو م و ث ، عين مدير للديوان 1960م شارك في المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962م ، وزير للخارجية 1979م ، توفي 3 ماي 1982م . أنظر : (وزارة المجاهدين ،المرجع السابق) .

وصل في 25 جوان 1960م كل من أحمد بومنجل ومحمد الصديق بن يحيى مرفوقان بالكاتب السيد حقيقي إلى باريس و تم نقلهم مباشرة بطائرة مروحية إلى عمالة مولان ، لم يكن لهم أي إتصال مع الصحافة أو أي زيارة ، بقي الممثلون لمدة أربعة أيام تبادلوا فيها الآراء مع المندوبين الفرنسيين الوالي روجي موريس الكاتب العام للشؤون الجزائرية و الجنرال قاستيناس ، و قد تمسك المندوبان بخطة الجنرال ديغول ،حيث كان هناك رفض قاطع في التحدث عن أمور أخرى غير وضع السلاح و مصير المقاتلين [1]، كما فرض الوفد الفرنسي شرط إيقاف القتال للإستمرار في المفاوضات [2]،فلم يكن لمندوبينا الشيء الكثير لقوله إلا التالي :إن وجهة نظرنا لاتتغير : أولا الشروط السياسية و العسكرية لوقف إطلاق النار ثم ضمانات الإختيار الحر [3].

و في يوم 29 جوان 1960م إنتهى هذا اللقاء الفرنسي الجزائري بالإخفاق التام ،بعد فشل مفاوضات مولان سعت الحكومة المؤقتة لتحقيق إستفتاء حر في قطر الجزائر تحت إشراف و رقابة هيئة الأمم المتحدة كما قررت البحث عن الوسائل التي تضمن بها إيجاد حل أممي لهذه المعركة وعن وسائل لتقوية الجهاز الحربي [4]، و في 5 جويلية حذر فرحات عباس الشعب الجزائري من أن ينخدع و أن الحرب لازالت قائمة [5]لأن اللقاءات السرية التي جرت في المدية في ماي 1960م و محادثات مولان كانت تهدف إلى تحديد شروط الإنفتاح على التفاوض مع جبهة التحرير الوطني [6].

1- سعد دحلب ، المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر، منشورات دحلب ،الجزائر ،2008م،ص 117.

2- محمد علي داهش ، المغرب العربي المعاصر ،الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2014م،ص 108.

3- سعد دحلب ، المصدر السابق ،ص 117،118.

4- أحمد توفيق المدني ،المصدر السابق ،ص 762.

5- سعد دحلب ، المصدر السابق ،ص 118.

6- قسطنطين ميلنيك ،ديغول المصالح الخاصة و الجزائر ،تر عبد السلام يخلف و علي بولعبايز ،دار آرام ،الجزائر ،2015م،ص15.

في الرابع نوفمبر 1960م ألقى الجنرال ديغول خطابا تحدث فيه عن الجزائر جزائرية[1]، وأعطى إنطباعا أن الجزائر سوف لن تسيرها فرنسا ، و إنما تسير من العاصمة الجزائرية بطريقة مستقلة كما أنه أعلن عن مواصلته لانتهاج سياسة تحقيق السلم في الجزائر بخطى سريعة و ثابتة [2]، و أعلن عن قبوله لقيام الجزائر جزائرية ما دام الجزائريون يريدون ذلك غير أنه أصر على عدم التفاوض مع جبهة التحرير [3].

إن شعار الجزائر جزائرية جميل لكنه لا يحمل معنى استعادة الجزائر إستقلالها كأمة جزائرية بل إستقلال الجزائر و بقاء الوضع كما كان و بقاء السيطرة الأوروبية على زمام الأمور في البلاد [4].

و لقد جاء في خطابه :"لما كنت قد توليت الرئاسة الأولى في فرنسا فقد قررت باسمها إتباع الطريق الذي لا يؤدي إلى الجزائر التي تحكمها فرنسا ،و إنما الجزائر جزائرية و يعني ذلك أن الجزائر ستصبح مستقلة "[5].

بعد ذلك الخطاب قام الجنرال ديغول بإرسال وزيره للدفاع بيير مسمير و الجنرال إيلي رئيس أركان القوات المسلحة في الجزائر ، و ذلك لإبلاغ قادة القوات المسلحة الفرنسية أنه لابد من وقف إطلاق النارفي الجزائر ، و أن الحل النهائي لابد أن يكون حصول الجزائر على إستقلالها [6].

---

[1] - Mohamed teguia ,Lalgerie en guerre ,office des publication universitaires ,Alger ,2007,p 364.

2- عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997م،ص 447.

3- يحيى بوعزيز ،ملامح عن ثورة أول نوفمبر ....،المرجع السابق ،ص 36.

4- سيد علي أحمد مسعود ،التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961م،دار الحكمة ،الجزائر ،2010م،ص 194.

5- شارل ديغول ،المصدر السابق ،ص 102.

6-عمار بوحوش ،المرجع السابق ،ص 448.

لكي يوفرالجنرال ديغول فرص النجاح لمشروع الجزائر الجزائرية ، قرر القيام بزيارة للجزائر ليقوم بالدعاية له و ليشرح للسكان شخصيا خاصة المستوطنين الأوروبيين [1].

- **زيارة الجنرال ديغول للمدن الجزائرية :**

حاول الجنرال ديغول الترويج لمشروعه عن طريق الدعاية الواسعة و زيارة الجزائر بنفسه ،حيث قرر القيام بجولة تفقدية جديدة تدوم ما بين خمسة إلى ستة أيام ،و تشمل المدن التالية :عين تيموشنت ، تلمسان ،الشلف ،تيزي وزو ،بجاية ، سكيكدة و بسكرة ،و تهدف إلى معاينة حقيقة ما يجري في الجزائر عن طريق إجراء العديد من اللقاءات الشخصية تجمعه بمختلف الضباط العسكريين و أعضاء المصالح و الإدارات الفرنسية ، و العديد من الشخصيات الجزائرية المنتخبة في المجالس الإستشارية الفرنسية لتحضير الإستفتاء الذي تقرر تحضيره في 8 جانفي 1961م[2].

ذلك بالرغم من أن الفكرة التي ينادي بها لاتلبي رغبات الشعب الجزائري و لا ترضي طموحاته ، كما أن المعمرين الأوروبيين رأوها خطوة تهدد مستقبلهم و بداية للتخلي عنهم [3]

لذلك عندما أعلن الجنرال ديغول عن زيارته قرروا مواجهته بالعنف ، و أصدرت المنظمة الإستعمارية الفرنسية المعروفة بجبهة الجزائر الفرنسية منشورا يوم 8 ديسمبر 1960م دعت فيه إلى الإعلان عن إضراب شامل يوم 9 ديسمبر،و جاء فيه ما يلي :"يا فرنسيي الجزائر مسلمين ، غير مسلمين لقد حان الوقت لكي نؤكد تصميمنا الجبار على أن نبقى فرنسيين ، و أن الأوان آن لننهض في وجه سياسة التخلي و يجب أن نعبر عن إرادتنا بالإضراب العام الذي سوف نشنه في و جه ديغول "[4]

1 - يحيى بوعزيز ، ملامح عن ....،المرجع السابق ،ص 37.

2- أحمد منغور ،موقف الرأي الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962م،دار التنوير ،الجزائر ،2009م،ص 76.

3 -عمار قليل ، المرجع السابق ،ص 244.

4- أحمد منغور ، المرجع السابق ، ص 76،77.

،و جاء فيه أيضا :"يطلب من العمال و الفلاحين و الحرفيين و الموظفين و أرباب العمل ،و من النساء و الشيوخ و الأطفال الخروج إلى الشارع للتأكيد على مبدأ الجزائر فرنسية " ، ثم أختتم البيان قائلا :"لقد حان الوقت لإبراز تصميمنا القوي على أن نبقى فرنسيين ،فغدا سيكون قد فات الأوان ".[1]

يوم 9 ديسمبر دخلت جبهة الجزائر الفرنسية في إضراب عام إلتزم به جميع الأوروبيين في مدينة الجزائر ،و مع ساعات الصباح الأولى سيطر الأوروبيون على المنافذ الحساسة لأحياء باب الواد و وسط المدينة و بلكور [2].

عند الساعة الثانية عشر إلا ربعا وصل ديغول إلى عين تيموشنت ، و كان يوما باردا و ممطر تجمع فيه أكثر من خمسة آلاف معمر [3]،و بدأ المتظاهرين يهتفون ليسقط ديغول و لتحيى الجزائر فرنسية [4]،ومن الجهة المقابلة إجتمع بعض المسلمين تأهبا لمظاهرات مضادة فرفعوا شعار الجزائر جزائرية و يحيا ديغول [5]، و من كل مكان في العاصمة و من كل حي مجاور جاء الهتاف المدوي : يحيا ديغول ، يحيا فرحات عباس ، تحيا الجزائر مستقلة ، يحيا الإستقلال [6].

و بينما كان ديغول يجوب أنحاء المدينة و يتحدث مع سكانها بدى قلقا و غير مرتاح ، فقد أخبرته أجهزته الأمنية أن عسكريين مناصرين للكولون دبروا عملية إختطافه و اغتياله في الجزائر[7].

---

1 - أحمد منغور ،المرجع السابق ،ص 76.

2- Mahfoud Kaddache ,Et Lalgérie se libéra 1954-1962 ,Edition Méditerranée ,paris,2003,p178.

3- عبد القادر حميد ،فرحات عباس ،دار المعرفة ،الجزائر ،2007م،ص 237.

4 - سليمان الشيخ ،الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ،تر محمد حافظ الجمالي ،دار القصبة ،الجزائر ،2003م،ص 238.

5 - عبد القادر حميد ،المرجع السابق ،ص 237.

6- Ferhat Abbas ,op-cit ,p 289.

7- عبد القادر حميد ، المرجع السابق ،ص 237.

هكذا و في نفس اليوم إنطلقت مظاهرات المعمرين بصفة رسمية في أهم المدن الكبرى مثل : الجزائر العاصمة ، وهران ،قسنطينة ، عين تيموشنت ،تلمسان ، سكيكدة ،البليدة ، سيدي بلعباس ،و صاحب هذه المظاهرات شن سلسلة من الإضرابات الواسعة في مختلف القطاعات الإقتصادية و التجارية مما أدى إلى شلل تام لأغلب تلك المدن [1].

و في مساء 9 ديسمبر1960م وصل الجنرال ديغول إلى تلمسان حيث و جدها مكسوة بالثلوج منذ يومين ، و رغم البرد القارص و العدد الكبير من قوات الجيش و الأمن التي كانت تحيط بالساحة و الطرقات ، إلا أنه أتم زيارة ، و هناك أيضا خرجت مجموعة من المتظاهرين الأوروبيين عبر الشوارع الرئيسية منها شارع فرنسا و الساحة الكبرى تنادي بالجزائر فرنسية ، ليسقط ديغول ، الصحراء فرنسية ، و كانت هناك مناوشات عنيفة بين العرب و الأوروبيين ، بعدها وصل الجنرال ديغول إلى مقر البلدية و اجتمع بكبار المشايخ و الأعيان ، و بعدها غادر باتجاه شرشال [2].

في شرشال زارالجنرال ديغول الأكاديمية العسكرية و الإتصال[3]،و هناك نصب له كمين عند مدخل المدينة يوم السبت 10 ديسمبر نجا منه بأعجوبة [4]،بعدها إنتقل إلى الشلف حيث قابله جمع غفير ينادي الحرية و الإستقلال ، يحيى فرحات عباس ، فوقع إصطدام مع المعمرين المتظاهرين أمام أعين ديغول ، و تفوق الجزائريين على المعمرين باستعمال الحصى و الأسلحة التقليدية [5]، و في ذات اليوم أي 11 ديسمبر نجى ديغول من محاولة إغتيال إغتيال قام بتنفيذها طيار مدني كلف بإستعمال طائرته الصغيرة لتفجير الطائرة المروحية التي

1 - أحمد منغور ، المرجع السابق ،ص 76،77.

2- جيلالي صاري ،مظاهرات 11 ديسمبر 1960م و دورها في التحرير الوطني ، مجلة المصادر ، العدد الثاني ،المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر ،1999م ،ص 150.

3- شارل ديغول ،المصدر السابق ،ص 105.

4 - محمد العربي الزبيري ،تاريخ الجزائر المعاصر ،ج 3 ،دار الحكمة ،الجزائر ،1999م،ص 97.

5- محمد قنطاري ،مظاهرات 11 ديسمبر1960م ،مجلة المصادر،العدد الثالث ،المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ،1999م،ص 38.

كانت تقل الرئيس الفرنسي و أقرب مساعديه ،وقعت المحاولة في أجواء بوفاريك لذلك اِظطر الطيار المدني إلى الفرار عندما تصدت له مجموعة من الطائرات المروحية العسكرية [1].

إنتقل الجنرال ديغول بعدها إلى تيزي وزو حيث تجمع جمهور غفير من أهل القبائل أمام دار الحكومة للإستماع إلى خطابه ، و بعدها توجه إلى بجاية ثم قسنطينة التي جرت فيها إشتباكات عنيفة بين الجزائريين و المعمرين ، و في 12 ديسمبر توجه عن طريق سطيف إلى الأوراس (أريس و بسكرة)[2]و في هذه الأخيرة إستقبل المسلمون ديغول إستقبالا حارا و كانوا يهتفون تحيا الجزائر ، يحيا ديغول [3]، و هناك صرح قائلا :"لقد سمحت لي هذه الزيارة بإدراك المعيار الحقيقي للقضية الجزائرية "[4].

في 13 ديسمبر توجه الجنرال ديغول إلى عنابة عن طريق تبسة ،مارا بحواجز الدفاع قرب الحدود التونسية ، وزار هناك مناجم الحديد ، و في نفس اليوم ختم زيارته و تخلى عن زيارة سكيكدة و تجنب دخول مدينتي الجزائر و وهران [5].

في هذه الزيارة ، و في حديث الجنرال ديغول إلى الأوروبيين كان يقول :"إن دورنا و واجبنا في الجزائر يظلان كبيرين ، لكن في ظروف مخالفة تماما عن أدائنا لهما إلى حد الآن "،و في حديثه إلى النخبة المسلمة بتلمسان كان يقول "الجزائر الجديدة هي الجزائر الجزائرية المكونة من طائفتين :طائفة أولى وهي الأغلبية ، و طائفة ثانية و هي ضرورية للجزائر مع ذلك ، مثل الخميرة للعجين ، و هذه الجزائر التي تبرز شيئا فشيئا تظل مرتبطة بفرنسا "[6].

1- محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ج 3،المرجع السابق ،ص 97.

2 - شارل ديغول ، المصدر السابق ،ص 106،107.

3 - صالح بلحاج ، المرجع السابق ،ص 317.

4- جيلالي صاري ، المرجع السابق ،ص 158.

5- صالح بلحاج ، المرجع السابق ،ص 319.

6- محمد عباس ، دوغول و الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ،2007م،ص 251،252.

المبحث الثاني :إنطلاق المظاهرات و سير أحداثها

إمتاز شهر ديسمبر 1960م بالمظاهرات التي شارك فيها الشعب الجزائري في معظم المدن الجزائرية تأييدا للثورة و جبهة التحرير الوطني ، و ردا على رفضها لسياسة الجنرال ديغول الرامية إلى إبقاء الجزائر جزءا من فرنسا [1].

جرت هذه المظاهرات العارمة في أهم المدن الجزائرية ،و ذلك في العاشر و الحادي عشر و الثاني عشر و الثالث عشر و الرابع عشر من شهر ديسمبر 1960م ، و ذلك في خضم الحرب و قساوتها حيث خرجت جموع غفيرة للشارع رجالا و نساءا و أطفالا و شيوخا عزل من أي سلاح في مواجهة دبابات الجيش الإستعماري وهي تنادي :يحيى الإستقلال ،الجزائر مسلمة .

يعتبر يوم 11 ديسمبر 1960م يوم عظيم و تاريخي بالنسبة للجزائر الثائرة و هو أول يوم يخرج فيه الشعب الجزائري في كل المدن الجزائرية و قراها بمظاهرات عظيمة مست كل المدن و القرى و لم تتوقف رغم إطلاق الرصاص من الأعلى و من الأسفل و من نوافذ و شرفات منازل الأقدام السوداء [2]،عبر الشوارع الرئيسية و من الأسفل وجها لوجه بالحديد و النار مع الجيش الفرنسي العدو .

شملت المظاهرات عدة مناطق من الوطن، من عين تيموشنت ،بلعباس ، وهران إلى بلكور و القصبة و الحراش و المدنية و باب الواد إلى الأصنام ، تيبازة و شرشال إلى قسنطينة و عنابة [3]،و قد جاءت للرد على دعاة الجزائر فرنسية من غلاة المعمرين المستوطنين ، و

1-بن يوسف بن خدة ، شهادات و مواقف ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007م ، ص 322.

2- أولئك المهاجرين الذين ملكتهم الحكومات الفرنسية المتعاقبة منذ عام 1830م ،بلغ تعدادهم في البداية مليون مستوطن فرنسي ،و صار لهم قوة طاغية لأنهم ملكوا كل ثروات الجزائر ، و قد أطلق عليهم لفظ الأقدام السوداء نسبة لصلتهم بإفريقيا .أنظر:(أحمد محمد عاشور إكس ،صفحات تاريخية خالدة ،منشورات المؤسسة العامة للثقافة ،ليبيا ،2009م،ص 173.)

3- محمد الشريف عباس ،من وحي نوفمبر (مداخلات و خطب)،دار الفجر ،الجزائر ،2005م،ص71.

كذلك على مزاعم الجنرال ديغول ، و المناورات التي سعت حكومته للقيام بها مع بعض الأطراف خارج جبهة التحرير الوطني [1].

يذكر لخضر بورقعة في كتابه شاهد على إغتيال الثورة أن هذه المظاهرات لم تكن عملا عفويا جانبيا قامت به الجماهير بعيدا عن تخطيط جيش التحرير الوطني ،و دليل ذلك إستشهاد عدد من الضباط البارزين في الجيش أمثال :خير الدين الذي كان برتبة نقيب في جيش التحرير ، و السعيد بوراوي و الضابط عبد الرحمان و غيرهم ممن ألقي عليهم القبض ، و هذا ما لا يترك مجالا للتشكيك في أن المخطط و المدبر و المنفذ مع الجماهير هي الثورة المسلحة ،التي كانت على أتم الوعي بما ستجنيه في الداخل و الخارج [2].

ففي ليلة 10 ديسمبر تدخلت عناصر الولاية الرابعة و في مقدمتها النقيب روشاي بوعلام المعروف باسم سي الزوبير [3]،الذي أطر للمظاهرات [4]في اجتماع ضم عدة إطارات صدرت عنها التعليمات الآتية :تعميم المظاهرات ،تأطير المتظاهرين ،توحيد المصطلحات في الشعارات ،توزيع الأعلام ، تنظيم معالجة الجرحى [5].

كما أكد المجاهد أحمد بن علي المعروف باسم راديولا ،أن المظاهرات كان مخطط لها حيث أنه تسلم برقية من الحكومة المؤقتة إلى قيادة الولاية الرابعة تطالبهم فيها بالتحضير للمظاهرات عبر كل أرجاء الوطن تنديدا بسياسة الجنرال ديغول الرامية على أن الجزائر جزء من فرنسا ،و قد تم قراءة البرقية بمنزله بحضور محمد بوسماحة قائد الولاية الرابعة و سي

1 محمد الشريف عباس ، المرجع السابق ،ص 71.

2- لخضر بورقعة ،شاهد على إغتيال الثورة ،ط 2،دار الأمة ، الجزائر ،2000م،ص 35.

3-من مواليد مدينة الجزائر ، مناظل في حركة الإنتصار ،تولى عدة مسؤوليات سياسية و عسكرية ، شارك في تنظيم منطقة الجزائر المستقلة حيث خلف بوسماحة في قيادتها ،لعب دورا مهما في الإشراف على مظاهرات 11 ديسمبر 1960م،إستشهد أثناءها برصاصات العدو.أنظر:(عبد الله مقلاتي ،أعلام و أبطال الثورة الجزائرية ،منشورات بلوتو،الجزائر ،2008م،ص 207.)

4- محمد عباس ،الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962م،دار القصبة ،الجزائر ،2007م،ص 449.

5 -بوعلام بن حمودة ،المرجع السابق ،ص 522.

خالد المحافظ السياسي و بن يوسف بو مهدي و سي أحمد بن علي ،و بعد هذا اللقاء كلف راديولا بالمهمة ، و كونه تاجر معروف أكسبه القدرة على التحرك بسهولة[1].

و كان أصعب موقف واجهه هو طريقة الحصول على طابعات الورق لتوزيع المناشير على الجزائريين لدعوتهم للخروج إلى الشارع ،و قد أختير يوم 11 ديسمبر لأنه سيكون قبل أسبوعين من إحتفال الفرنسيين بعيد المسيح [2].

و هو ما أكده أيضا جودي أتومي في كتابه وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة حيث قال :"أما جبهة و جيش التحرير الوطني من جهتهما فقد أعدتا خطة لمواجهة الوضع ،مساهمة في الأحداث ، و كان ذلك بفضل المسؤولين من الولاية الرابعة و الولاية الثالثة الذين إلتحقوا بالجزائر العاصمة لذات الغرض ، و في مثل هذه الظروف كانت نهاية النقيب زوبير البطولية في بلكور"[3].

ما يدل أيضا على أن هذه المظاهرات كانت منظمة هو ما ورد في كتاب ديسمبر 1960م في وهران للمجاهد محمد فريحة :"كان هناك مناظلون من جبهة التحرير الوطني من بين المتظاهرين ، يتولون تأطير و إرشاد و توجيه حركة الجماهير الحاشدة "[4].

و قد كان للمرأة الجزائرية دور كبير في هذه المظاهرات ، حيث أكدت الشهادات أن البيوت الجزائرية بالأحياء الشعبية عرفت حركة النساء اللواتي قضين طوال الليل في سرية تامة وعلى عجلة في خياطة العلم الجزائري ، و هذا ما أكدته المناضلة نادية بن كانون التي

1- لخضر بورقعة ، المصدر السابق ، ص 35.

2- بوعلام بن حمودة ، المرجع السابق ، ص 522 .

3- جودي أتومي ، المصدر السابق ، ص 341، 342.

4- محمد فريحة ، ديسمبر 1960م في وهران ، دار القدس العربي ، وهران ، 2013م ، ص 71 .

كانت تقطن مع والديها في القصبة ، و التي قامت بخياطة 3 رايات وطنية بلغ طولها 4 أمتار [1].

و في شهادة قنديل الصنهاجي يذكر أنه إجتمع يوم 10 ديسمبر مع بعض أنصار جبهة التحرير الوطني في الحي الثوري لامير ، و قرروا تنظيم مظاهرة لتسجيل تصميمهم على دعم جبهة و جيش التحرير الوطني الذي قاد معارك طاحنة لنيل الإستقلال [2].

و قد خرج الجزائريون إلى الشوارع لإعلان دعمهم لجبهة التحرير الوطني و ليقولوا لديغول و لغيره من ساسة فرنسا و بطريقة ما :"نحن موجودون يجب أخذنا بعين الإعتبار "[3]، و تعبيرا عن وعيهم بمكائد الإستعمار الفرنسي ، و في هذه المظاهرات برهنوا على تمسكهم بقيادة الثورة ، و أكدوا لفرنسا أن وراء الثورة قوة تستمد وجودها من الجماهير[4].

حظيت مظاهرات 11 ديسمبر 1960م بتغطية إعلامية واسعة من قبل الصحافة الفرنسية المرافقة لزيارة الجنرال ديغول ، كما حظيت باهتمام الصحافة الأمريكية و البريطانية و التي نشرت العديد من المقالات تطرقت فيها إلى وقائع هذه المظاهرات الشعبية و حقيقة الصراع الفرنسي الجزائري[5].

إنطلاقة المظاهرات :

يوم 10 ديسمبر إنطلقت أولى المظاهرات الوطنية في حي بلكور ، حيث تجمع أكثر من ألفي جزائري كانوا يحملون الأعلام الوطنية و يهتفون باستقلال الجزائر ، لكن القوات

1- سامية خامس ،العلم الجزائري الحرية و التحدي –مظاهرات 11 ديسمبر 1960م-،مجلة المصادر ،العدد 18، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م،الجزائر ،2008م،ص 190،191.

2- محمد فريحة ،المصدر السابق ،ص 232.

3-عبد القادر خليفي ،المرجع السابق ،ص 151.

4- سيد علي أحمد مسعود ،المرجع السابق ،ص 28.

5-أحمد منغور ، المرجع السابق ،ص 77.

الفرنسية و ضعت الحواجز و الأسلاك الشائكة في طريقهم حتى لا يستطيعوا الإلتحاق بالأحياء الأوروبية .

في وهران إنطلقت مظاهرة مماثلة إصطدم فيها المتظاهرون بوحدات الجيش الفرنسي التي منعتهم من دخول الأحياء الأوروبية[1]،و في الوقت نفسه و في الجانب الآخر من المدينة ، تقدم مجموعة من المتظاهرين الجزائريين الذين كان يصعب تقييم عددهم نحو العين البيضاء ، كان البعض منهم مسلحا و على رأس الموكب رفرفت أعلام بيضاء و خضراء ، و النساء كن يرتدين خمارات و أوشحة من نفس اللون .

كما قام الأطفال الجزائريون برمي الحجارة على الأطفال الأوروبيين الذين كانوا يتصدرون الكبار ، و بعدها مباشرة راج الخبر في كل وهران ، و استجاب الجزائريون من كل الأحياء[2].

سجلت أولى الصدامات بين المسلمين و الأوروبيين بشارع ليون في بلكور ،عندما رفض المسلمون غلق محلاتهم في مواجهة لاستفزازات الأوروبيين ،أراد المسلمون الرد و التظاهر فتدخل النقيب برنارد قائد الوحدات الإدارية الحضرية في بلكور و سمح للمسلمين أن يهتفوا :الجزائر جزائرية و يحيى ديغول ، إزداد عدد الجزائريين شيئا فشيئا ،و راحوا يرددون الشعارات المقترحة عليهم ، لكن فجأة هتف أحد المتظاهرين : الجزائر مستقلة ،يحيا بن بلة ،يحيا فرحات عباس ، و رفعت قطعة قماش بالأخضر و الأحمر معبرة عن ألوان العلم الوطني [3].

و مع بلوغ أخبار تلك الأحداث إلى أحياء العاصمة ،أخذت المظاهرات تتوسع شيئا فشيئا و ازدادت شراسة خاصة عندما علم السكان في الأحياء الشعبية كالقصبة و صالومبيي و ديار

1-جريدة المجاهد ،العدد 85،19 ديسمبر 1960م ،ص 02.

2 - محمد فريحة ، المصدر السابق ،ص 72-73-242.

3 - محفوظ قداش ، وتحررت الجزائر ،تر العربي بوينون ، دار الأمة ،الجزائر ،2011م،ص 236.

السعادة ،الذين كانوا ينظمون الحراسة ليلا و نهارا حذرا من أي هجوم على أحيائهم من طرف الأقدام السوداء.

يوم 11 ديسمبر توسعت رقعة المظاهرات إلى المدن الأخرى ، و عرفت إنتفاضات عارمة كما لو أنها تأبى أن تتخلف عن الركب للتعبير عن مشاعرها الوطنية بدورها و مواجهة الإستعمار[1].

ما كادت الساعة التاسعة و خمسة و أربعين دقيقة حتى فوجئت القوات الإستعمارية بجموع غفيرة من الجزائريين تنطلق من الأحياء العربية ، تهتف باستقلال الجزائر و حياة الحكومة الجزائرية رافعة للأعلام الوطنية ، مرفوقة بزغاريد النساء و النشيد الوطني ، بعدها تضخمت جموع المتظاهرين حتى طغت على الحواجز البوليسية[2]،و قد جاؤوا من كل مكان :من ديار المحصول ، ديار السعادة ،المدنية ، القصبة ،كليما دو فرانس ، حاملين الأعلام الوطنية و مرددين يحيى الإستقلال ، يحيى فرحات عباس ، و قد وقع الإصطدام المباشر الأول مع الأوروبيين في شارع أوغست كونت ، الأوروبيين أطلقوا النار بمسدساتهم و انسحبوا بسرعة ، و فجأة ظهرت سيارة باللون الأخضر و الأبيض أخذت الجرحى إلى مستشفى مايو في باب الواد.[3]

في وهران و على الساعة الواحدة زوالا إنطلقت مظاهرة سلمية تهتف باستقلال الجزائر و عروبتها ، لكن بسرعة عم العنف جميع الأحياء في خضم تشرذم الشرطة التي تجاوزتها الأحداث ، بالإضافة إلى الدرك و الحرس المتنقل المشاركين في إستعادة النظام العام إلى جانب تدخل الجيش [4].

1- جودي أتومي ،المصدر السابق ،ص 324.

2-جريدة المجاهد ،المصدر السابق ،ص 03.

3- صالح بلحاج ، المرجع السابق ،ص 309.

4- محمد فريحة ،المصدر السابق ،ص 75.

في قسنطينة و بعد نصف ساعة من منتصف النهار ،إخترقت عدة سيارات فرنسية شارع جورج كليمونصو ، يهتفون الجزائر فرنسية فتصدت لهم جموع غفيرة من الجزائريين الهاتفة الجزائر عربية مسلمة ، و هاجموا تلك السيارات و حطموها ، و هو نفس الحال في شرشال .

في تيبازة هجمت فرقة من جيش التحرير الوطني على المركز العسكري الفرنسي في القرية فقتل 3 جنود فرنسيين و جرح ثلاثة آخرون [1].

بعد الزوال نشر قائد مصالح الأمن الجنرال غومبو بيانا عن طريق الإذاعة قال فيه :هناك عناصر من الآفلان إستغلت فرصة المظاهرات لخلق جو من العصيان ، و بعدها حدثت مواجهات بين الآلاف من الجزائريين في باب الواد مع الأقدام السوداء ،هؤلاء بالمسدسات و أؤلئك بالهراوات و القضبان الحديدية ، و بعدها تدخل الجيش لتطويق المسلمين[2]،كما حوصرت القصبة حتى لا تكون هناك صلة بينها و بين أحياء العاصمة [3]،و في ساحة السلطة وقع إصطدام بين الأوروبيين و المتظاهرين من سكان القصبة الذين حاولوا تخطي الحواجز العسكرية للتوجه نحو وسط المدينة ، و لهذا إستأنف أهل بيلكور المظاهرات إلى غاية المساء [4].

كانت المظاهرات في هذا اليوم أكثر تنظيما حيث أطرت عناصر من الجبهة الحشود ، و أمنت حماية الرايات ، و كان هناك مكبر صوت يردد و يذكر الشعارات ، و قد كشف ذلك عن تطلعات الشعب الجزائري و هي تأييدهم للمجاهدين و لتنظيماتهم من حكومة مؤقتة و جبهة و جيش التحرير الوطني .[5]

1-جريدة المجاهد ، المصدر السابق ،ص 03.

2- صالح بلحاج ،المرجع السابق ،ص 310.

3 - بوعلام بن حمودة ، المرجع السابق ،ص 522.

4 - صالح بلحاج ،المرجع السابق ،ص 310.

5- محفوظ قداش ،المرجع السابق ،ص 236،237.

إستؤنفت المظاهرات يوم الأحد 12 ديسمبر ،حيث كان دفن الشهداء مناسبة لسلسلة من مظاهرات أخرى [1]،فعند مرور مواكب التشييع بأعالي القصبة يردد الجميع هتافات حددتها جبهة التحرير ، فكانت أصواتهم تصل إلى سجن سركاجي حاليا فيرددون معهم نفس الشعارات [2].

بعد ليلة مضطربة بصالومبي عاد الغليان من جديد في وقت باكر ناحية ديار المحصول ، حيث تقدمت المتظاهرين فتاة في مقتبل العمر حاملة للعلم الوطني ، فحدثت مناوشات مع قوات الأمن الفرنسي شتتت المتظاهرين و قام الضابط الفرنسيبأخذ العلم من يد الفتاة ، فاستعاده الشهيد فريد مغراوي 10 سنوات و هرب به ، لكنه سقط شهيدا بعدما صوب عليه أحد الفرنسيين .[3]

في حي الحراش إنطلقت المظاهرات على الساعة الثامنة صباحا ، كان الجزائريون يحملون الأعلام الوطنية ، فاصطدموا بالفرق العسكرية و استشهد منذ اللحظات الأولى أربع جزائريين بالرصاص الإستعماري ، و تواصلت كذلك المظاهرات بالقصبة رغم تشديد الحصار عليها و كثرة الفرق الفرنسية التي كانت تبث الرعب و الفزع بطلقاتها النارية ، في ظل حراسة طائرات عمودية من نوع بسكورسكي مجهزة بأربع مدافع رشاشة

عند مطلع صباح نفس اليوم كانت الفرق و الدبابات الفرنسية قد استقرت عند مدخل الأحياء العربية ، و صعد جنود المظلات إلى السطوح و أجبروا النساء على النزول ، و ألقوا القبض على العديد من الشبان و أجبروهم على الجلوس أرضا في الوحل [4].

1 - بوعلام بن حمودة ، المرجع السابق ،ص 522.

2 - محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص 237.

3- سامية خامس ، المرجع السابق ، ص 186.

4- جريدة المجاهد ، المصدر السابق ، ص 03.

في وهران تواصلت المظاهرات ، فاصطدمت بقوات الجيش و الأمن الفرنسي المعززة بالدبابات و المصفحات ، التي أطلقت النار على المتظاهرين الذين كانوا يهتفون باستقلال الجزائر العربية المسلمة [1]،و قد بلغ عدد التظاهرين 4000 متظاهر في حي فيكتور هيقو[2].

يوم 13 ديسمبر تظاهر في البليدة جمع من الوطنيين ، كانت تتقدمهم فتاتان تحملان العلم الوطني و يهتفان بالجزائر العربية المسلمة ، لكن سرعان ما هجم الجند الفرنسي عليهم و اعتقلوا الفتاتين .

في سيدي بلعباس أضرب الجزائريون حدادا على ضحايا الغدر الإستعماري ، ونظموا مظاهرتين إتجها صوب قلب المدينة لكن الفرق الإستعمارية تصدت لهم .

في عنابة نظمت النساء مظاهرة حيث حملن الأعلام الوطنية بعد الظهر ، و كانت بداية لسلسلة من المظاهرات إصطدم فيها الجزائريون بالقوات الفرنسية و أطلق فيها جنود الإستعمار النار على المتظاهرين فقتل عدد من الجزائريين من بينهم ثلاث نسوة و طفلان [3].

في قسنطينة نظمت مظاهرات عنيفة من طرف الشباب الجزائري القادم من الأحياء الشعبية ، و كان يحمل الأعلام الوطنية و يردد شعارات الجزائر عربية مسلمة ، و قد جاءت هذه المظاهرة ردا على المسيرة التي نظمها دعاة الجزائر الفرنسية في نفس اليوم [4].

يوم 14 ديسمبر شددت السلطات الفرنسية الحصار على حي القصبة و استمرت في حملاتها الترويعية هناك ، و منعت الجزائريين حتى من دفن شهدائهم و كان نتيجة هذا الضغط تنظيم مظاهرات وطنية جديدة تمكنت من التغلب على الحواجز البوليسية و العسكرية التي

1- محمد قنطاري ، المرجع السابق ، ص 43.

2- محمد فريحة ، المصدر السابق ،ص 85.

3- المجاهد ، المصدر السابق ، ص 04.

4- محمد الشريف عباس ، المرجع السابق ، ص 76.

أقيمت أسفل القصبة ، و تواصل إطلاق النار من طرف السلطات الفرنسية ، و في نفس اليوم أقيمت مظاهرات وطنية في عنابة و قسنطينة .

تواصلت يوم 15 ديسمبر المظاهرات في القصبة ، فقد تجمع بعد الظهر نحو 20 ألف في نهج روندون ، و بعدها هجموا على الحواجز البوليسية و العسكرية .

و في عنابة تجمع جمع غفير وراء ثلاثة شهداء ، إخترقوا شوارع المدينة رافعين الأعلام الوطنية ، لكن الجنود الفرنسيين لم يحترموا الموكب و أطلقوا النار فقتلوا ثلاثة متظاهرين و أصابة ثمانية آخرين بجروح .[1]

نظمت مظاهرة يوم الجمعة 16 ديسمبر شاركت فيها نساء كثيرات إلى جانب الرجال و الشباب و الأطفال ، حملوا فيها الأعلام الوطنية و تعالت خلالها نداءات مناهضة للإستعمار و هاتفين بحياة الجزائر العربية ، و كالعادة إصطدم المتظاهرون مع قوات الأمن و الجيش الإستعماري [2]، و في هذا اليوم إنتهت المظاهرات و ساد الهدوء عاصمة الجزائر إثر النداء الذي وجهه فرحات عباس[3](أنظر الملحق رقم 03) .

لقد قلبت تلك المظاهرات الشاملة جميع الموازين و فضحت الإستراتيجية الفرنسية ومن ورائها الحلف الأطلسي ، و أكد الجزائري من خلالها أنه لا يقبل بما دون الحرية و الإستقلال [4]، و بعدها بلغت الأحداث مدى يستحيل الرجوع إلى الوراء و كانت القطيعة نهائية هذه المرة بين الطائفتين المسلمة و الأوروبية ، و إتسعت الهوة بينهما بشكل يستحيل سدها ، و تيقن

1-جريدة المجاهد ، المصدر السابق ، ص 04.

2- محمد الشريف عباس ، المرجع السابق ، ص 76.

3 -جريدة المجاهد ، المصدر السابق ، ص 04.

4 - لخضر بورقعة ، المصدر السابق ، ص 35.

الشعب الفرنسي و الحكومة الفرنسية بالأدلة و البراهين أن الجزائريين متضامنين مع جبهة و جيش التحرير الوطني [1].

كذلك فإن مظاهرات 11 ديسمبر 1960م كانت عبارة عن إنتفاضة شعبية ، كانت فيها الراية الوطنية رمز من رموز الحرية و الإستقلال ، و هذا ما علقت عليه الصحف الأجنبية ، حيث حرص الشعب الجزائري بمختلف فئاته على رفع العلم الوطني رمز السيادة و الإستقلال [2].

.المبحث الثالث : رد فعل السلطات الفرنسية

كان رد فعل العدو إزاء هذه المظاهرات وحشيا و دمويا ، فكان هناك مئات القتلى والجرحى و المعتقلين [3]، كما قامت بعمليات قمع رهيبة و مداهمات ليلية و اغتيالات راح ضحيتها المواطنين العزل في حين كانت المظاهرات سلمية ، و سبب خروج المواطنين في مظاهرات صاخبة يعود إلى كون سلطات الإحتلال أرادت تضليل الشعب الجزائري و تحريف مسار ثورته لصالحها عن طريق أجهزتها للإعلام ، و التشكيك في المطالب التي ترفعها و تطالب بها جبهة التحرير الوطني ، التي تتلخص في الوحدة الوطنية للشعب الجزائري و الوحدة الترابية و الحق في تقرير المصير و الإستقلال التام [4].

كذلك فقد تدفقت التعزيزات العسكرية من جميع الشوارع المجاورة محدثين بذلك حصارا حقيقيا ، و استخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع من أجل تفريق المحتجين المسلمين[5].

1- جودي أتومي ، المصدر السابق ، ص 342.

2 - سامية خامس ، المرجع السابق ، ص 194.

3- بن يوسف بن خدة ، شهادات و مواقف ، المصدر السابق ، ص 322.

4- بشير كاشة الفرحي ، مختصر وقائع و أحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962م)،وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007م،ص 234.

5 - محمد فريحة ، المصدر السابق ، ص 78،79

الكثير من الشبان المسلمين ألقي عليهم القبض ، و بعد إستجواب عنيف تعرضوا له من طرف أفراد الجيش الفرنسي منهم من توفي وهناك من لم يعد إلى أهله ، و أضيفت أسماؤهم ضمن قائمة المفقودين .

حاولت قوات الجيش و الشرطة عزل أحياء المسلمين بالأسلاك الشائكة و الحواجز ، و كانت المراقبة تتم بطريقة منهجية على الأشخاص و السيارات ، كما عانى الجزائريون من إزعاجات قوات الشرطة و مختلف الشتائم التي كانوا معتادين عليها [1].

بعدما دامت هذه الإنتفاضة الشعبية عدة أيام عبر مختلف جهات الوطن ، فقد أسفرت عن سقوط 800 شهيد و أكثر من 1000 جريح ، و تم إعتقال أكثر من 1400 من المناضلين و المناضلات [2].

بعد مظاهرات الأحد 11 ديسمبر 1960م عقد مندوب الحكومة الفرنسية جون موران بمقر الحكومة ندوة صحفية على الساعة العاشرة ليلا ، تحدث فيه عما أسماه الحصيلة الأولية فذكر أنه كان هناك 61 قتيل منهم 6 أوروبيين و 250 جريح معظمهم مسلمين ، فما كان من الصحافيين الحاضرين أمامه و الذين كانوا قد تابعوا سير المواجهات إلا أنهم تبادلوا النظرات فيما بينهم عند سماع هذا الرقم [3]، و بعد أسبوع المظاهرات حصر الجانب الفرنسي عدد الضحايا كما يلي : 123 قتيل في صفوف الجزائريين و أكثر من 400 جريح و اعتقال أكثر من 600 شخص .

فيما يخص الصحف الأجنبية و وكالات الأنباء التي غطت زيارة الجنرال ديغول إلى الجزائر ، فقد تضاربت إحصائياتهم حول عدد القتلى و الجرحى و المفقودين ، لكنها أجمعت

1 - محمد فريحة ، المصدر السابق ، ص- ص 85-114.

2 - محمد الشريف عباس ، المرجع السابق ، ص 76.

3- صالح بلحاج ، المرجع السابق ، ص 311.

على أن شوارع و مدن و قرى الجزائر تحولت إلى حمامات من الدماء لمدة أسبوع من كلا الجانبين [1].

و كرد فعل أيضا قامت السلطات الفرنسية بطرد الموظفين الذين شاركوا في المظاهرات ، و حلت الجبهة الجزائرية الفرنسية التي كان أعضاؤها يتآمرون ضد ديغول و حكومته [2].

يوم الخميس 15 ديسمبر 1960م تم عقد الإجتماع الوزاري الفرنسي ، ألقى فيه لويس جوكس وزير الشؤون الجزائرية بيانا عن الوضعية بالجزائر ، و أطلع الوزراء على التدابير التي إتخذها للمحافظة على الأمن و إجراءات العقوبة التي يجري تنفيذها ، ومن بينها حل الهيئات السياسية الفرنسية بالجزائر و اتخاذ عقوبات ضد الجنرال سالان.

و في النهاية ألقى الجنرال ديغول بيانا عما سمي بانطباعاته الخاصة و ما استنتجه من هذه المرحلة من دروس ، و قال البلاغ الفرنسي إثر هذا الإجتماع أن الدروس التي عاد بها الجنرال ديغول هي الإصرار على المضي في سياسته إلى النهاية [3].

غداة الأيام الأولى من حوادث الجزائر قال الجنرال ديغول لبعض خواصه "سأحطم جميع المسؤولين عن هذه المشاغب "، لكنها عبارة لا صلة لها بالواقع لأنه ليس هناك مسؤولون معنيون عن تلك الحوادث ، إن المسؤول عنها هي الحالة الراهنة لأن الحوادث التي قام بها فرنسيو الجزائر سببها عيشهم في الخوف على مستقبلهم المجهول ، و لأنهم يخشون المسلمين كثيري العدد و ما قام به المسلمين لأنهم ما انفكوا يعيشون في جو من الرعب و القمع و اليأس [4].

1- محمد قنطاري ، المرجع السابق ، ص 46.

2-عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 449.

3-جريدة المجاهد ، المصدر السابق ، ص 03.

4-عبد الله شريط ،الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1960م ، دار هومة ، الجزائر ،2010م، ص 687.

و لكي يسكت الجنرال ديغول المعارضين لسياسة تقرير المصير في الجزائر عاد إلى الإرتكاز من جديد على دعم الشعب الفرنسي لسياسته [1]، لذلك قام بتنظيم إستفتاء شعبي خاص بالوجود الفرنسي في الجزائر [2]،في فرنسا تم إجراؤه يوم 8 جانفي 1961م، و في الجزائر ما بين 6 و 8 جانفي 1961م [3]و كانت نتيجة التصويت في الإستفتاء لصالح سياسة الجنرال ديغول [4] فقد صوت 15 مليون بنعم مقابل مليون فرنسي صوتوا بلا لإنهاء النظام الإستعماري في الجزائر.[5]

و قد أراد الجنرال ديغول من هذا الإستفتاء تمتين قوته الدستورية و القانونية للمضي في خطته الحربية و هي الاستغناء عن جبهة التحرير في إقامة الجزائر الجزائرية ، لأنه أعلن عند وصوله إلى باريس أن تلك المظاهرات لم تزده إلا إصرارا على المضي في سياسته الجزائر جزائرية بدون جبهة التحرير [6].

المبحث الرابع : موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

عقد فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ندوة صحفية على الساعة الحادية عشرة صباح الإثنين 12-12-1960م بنزل الماجستيك بالعاصمة ، خصصها للحديث عن التطورات الأخيرة للقضية الجزائرية .

و قد حضر الندوة عبد الحفيظ بوالصوف وزير التموين و التسليح ، و ممثلون عن كتابة الدولة للأخبار و الإرشاد و عدد وافر من الملحقين الصحفيين بسفارات الدول الغربية و

1 -عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 449،450.

2-Damien carron,La suise et la guerre d indépendance Algerienne(1954-1962), édition DAHLAB,Alger,2013,p 386.

3-عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 450.

4-Damien carron,op-cit ,p 386.

5-Ferhat Abbas,op-cit ,p 291.

6-جريدة المجاهد ، العدد 86، 2 جانفي 1961م،ص 03.

الآسيوية و الإفريقية بتونس ، و ممثلين للصحافة المحلية و الأجنبية و الإذاعات و وكالات الأنباء ، ألقى الرئيس في هذه الندوة بيانا طويلا ثم أجاب عن أسئلة الصحفيين .[1]

و قد أعلن في البيان للرأي العام العالمي ضرورة إنقاذ الشعب الجزائري من الإبادة التي يتعرض لها من قبل سلطات الإحتلال الفرنسي خاصة بعد المظاهرات السلمية التي يطالب من خلالها بحقه في تقرير المصير و الإستقلال ، و التي قمعتها سلطات الإستعمار بكل وحشية راح مئات الأبرياء مما يستوجب إيقاف آلة الدمار و التدمير المسلطة على الشعب الجزائري منذ قرن و ثلث قرن ، و تمكينه من حقه في تقرير مصيره و استرجاع إستقلاله و سيادته الوطنية .[2]

كما راسل فرحات عباس الأمين العام للأمم المتحدة و بعض زعماء العالم أمثال خروتشوف (رئيس الإتحاد السوفياتي)،و جواهر لالة نهرو (الهند) ،تيتو (أندونيسيا) ، كما راسل اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي من أجل الوقف الفوري لأحداث الجزائر الدامية[3]

أما النداء الجديد لفرحات عباس الموجه للجزائريين و الجزائريات في 16 ديسمبر 1960م الداعي إلى وجوب إنهاء المعركة و الذي كان قبل كل شيء رسالة لكشف فضاعة جرائم الإستعمار و تمجيد الوطنيين المكافحين و تثمينا للمعركة الكبرى التي يخوضونها [4].

كما أشاد فيه ببسالة الشعب الجزائري و تمسكه بالإستقلال الوطني و إفشاله للسياسة الإستعمارية و هذا نصه كما جاء باختصار:"أيها الجزائريون و الجزائريات ...إننا نقف بخشوع حول القبور التي ضمت ضحايا الإستعمار ، و إننا نحييكم على بطولتكم النادرة و وطنيتكم الصادقة الحارة التي عبرتم فيها عن مشاعركم ...، إن الإستعمار ينتهز الفرصة

1 - جريدة المجاهد ، المصدر السابق ،ص 04 .

2 - بشير كاشة الفرحي ، المرجع السابق ، ص 235.

3 -عبد القادر خليفي ، المرجع السابق ، ص 151.

4- محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص 239. -

ليقتلكم بالجملة ... إن 8 جانفي 1961م موعد إستفتاء ديغول فأحبطوا مساعي ديغول لأن العالم معكم ، ثم ختم قائلا :إن كل جزائري لهو يتشرف بانتمائه للأمة الجزائرية ...،إن العالم الحر معنا و الأمة العربية و الإسلامية معنا و الدول الإفريقية المستقلة معنا ...."(أنظر الملحق رقم 04).

و بهذا النداء توقفت المظاهرات التي إستمرت لمدة أسبوع من 11 الى 16 ديسمبر 1960م و التي تميزت بالشمولية لكل المدن الجزائرية و كانت بمثابة المفاجأة الرائعة للشعب الجزائري الذي أعلن عن صرخة مدوية في سماء الجزائر .[1]

خاتمة الفصل :

إن مظاهرات 11 ديسمبر 1960م كانت إنتفاضة شعبية حركها الشعب الجزائري ، تعبيرا عن رفضه لسياسة الجنرال ديغول و رد على مظاهرات المستوطنين الأوروبيين الرافضة لزيارة ديغول إلى الجزائر يوم 9 ديسمبر 1960م ، و قد أبرزت صمود الشعب الجزائري أمام الرد الوحشي للسلطات الفرنسية التي إعتمدت القمع و القتل مستعملة الدبابات و الرصاص لتفريق جموع المتظاهرين ، لكن الجزائريين لم يتراجعوا و واصلوا مسيراتهم المدافعة عن القضية الجزائرية ،إلى حين إلقاء فرحات عباس خطابا يوم 16 ديسمبر 1960م دعى فيه إلى وقف المظاهرات .

1- عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ ، ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006م ، ص413.

الفصل الثالث

الإِنعكاسات السياسية للمظاهرات على مسار الثورة

المبحث الأول : مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة .

المبحث الثاني : التضامن الدولي مع الثورة الجزائرية .

المبحث الثالث :المفاوضات الجزائرية الفرنسية .

الفصل الثالث: الإنعكاسات السياسية للمظاهرات على مسار الثورة

تمهيد:

كان لمظاهرات 11 ديسمبر 1960م جملة من الآثار و الإنعكاسات العميقة على مسار الثورة الجزائرية ،فقد أكدت للعالم أجمع الإرتباط الوثيق بين الشعب الجزائري و ثورته ،و أثبتت عدالة القضية الجزائرية ،و بذلك تم مناقشتها في منابر الأمم المتحدة و التي أعربت عن حق الشعب الجزائري في تحقيق مصيره بنفسه ،كما أعطت القضية صبغة دولية بحيث تزايد الدعم الدولي للثورة ،و الأثر الأهم هو إجبار الجنرال ديغول على الجلوس إلى طاولة المفاوضات و بالتالي تحقيق الإستقلال الوطني .

المبحث الأول :مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم :

يقع تدويل المشكلة الجزائرية في المرتبة الأولى من بين الأهداف الخارجية المحددة لنظال التحرير الوطني من قبل جبهة التحرير الوطني في بيان أول نوفمبر 1954م ،و الذي أكد أنه إلى جانب العمل الداخلي لابد من عمل خارجي لجعل المشكلة الجزائرية حقيقة مطروحة أمام العالم كله ،و هذا دليل على الأهمية التي أعطتها جبهة التحرير الوطني للعمل في الميدان الدولي .[1]

كما خاطب البيان الرأي العام الوطني و الدولي قصد كسب التأييد للقضية الجزائرية ،كما أعطى ميثاق الصومام الأهمية المستحقة للجانب الدبلوماسي .[2]

كان أول إدراج للقضية الجزائرية ضمن هيئة الأمم المتحدة في 15 نوفمبر 1955م ،بعدما قامت خمس عشرة دولة من مجموعة الدول الآسيوية و الإفريقية بعرض مشكلة الجزائر على الأمم المتحدة في 29 جويلية 1955م ،حيث قدموا طلبا للسكرتير العام للأمم

1- سليمان الشيخ ،المصدر السابق ،ص .501

2- محمد الشريف عباس ،المرجع السابق ،ص .240

المتحدة بشأن إدراج المشكلة الجزائرية في جدول أعمالها ،و ذلك طبقا للمادة الثانية من اللائحة الداخلية للأمم المتحدة .[1]

في الدورة الحادية عشر و التي تم إنعقادها بتاريخ جانفي –فيفري 1957م فيها تم تدويل القضية الجزائرية ،لكن الجمعية العامة إكتفت بإعرانها عن أملها في إيجاد حل سلمي ،فتبنت بذلك توصية مفادها البحث عن حل سلمي و ديمقراطي عادل وفقا لمبادئ و نصوص هيئة الأمم المتحدة .

الدورة الثانية عشر:تم إنعقادها في 13 ديسمبر 1957م[2]و فيها أعبرت هيئة الأمم المتحدة مرة ثانية عن إهتمامها بالحالة في الجزائر ،و عن رغبتها في روح التعاون الفعال بأن تبدأ محادثات ،و بإستخدام وسائل اخرى بهدف الوصول إلى حل يتفق مع أهداف و مبادئ ميثاق الهيئة [3]

الدورة الثالثة عشر: إنعقدت بتاريخ سبتمبر –ديسمبر 1958م ،حيث قدمت فيها توصية من طرف الدول الآفرو آسيوية ،تنص على الإعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير و المطالبة بإجراء مفاوضات بين الطرفين ،و قدحصلت هذه التوصية على 35 صوتا عوضا عن 36 صوتا لتصبح قابلة للتصديق ،و قد كان السعي واضحا لتمرير القضية الجزائرية .[4]

الدورة الرابعة عشر: التي تم إنعقادها في سبتمبر –ديسمبر 1959م ،فيها صادقت اللجنة السياسية التابعة لهيئة الأمم المتحدة على اللائحة الإفريقية الآسيوية التي تدعوا فرنسا إلى التخلي عن التجارب الذرية في الصحراء ،و قد تمت المصادقة بأغلبية44 صوتا ضد 26

1- محمد عبد المنعم مرتضى ،المرجع السابق ،ص 73.

2- مجدوب لامية ،النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني ،الملتقى الدولي للثورة التحريرية الكبرى دراسة قانونية و سياسية ،جامعة قالمة ،2-3ماي 2012م،ص192.

3- عبد الملك عودة ،قضية الجزائر في الأمم المتحدة ،الدار القومية ،مصر ،1986م ،ص .16

4- مجدوب لامية ،المرجع السابق ،ص .192

صوتا و امتناع 10 و بذلك لم تحصل اللائحة على ثلثي الأصوات و ذلك بتاريخ 13 نوفمبر 1959م .

أعلنت الأوساط المطلعة في الأمم المتحدة في 24 نوفمبر 1959م أن اللجنة السياسية ستشرع في مناقشة القضية الجزائرية يوم الاثنين 30 نوفمبر 1959م و أن السيد المنجي سليم [1] هو الذي سيفتتح المناقشة [2] و في هذه الدورة قدم المندوب الباكستاني بالنيابة عن الكتلة الآفرو آسيوية قرار جاء فيه "يستعجل الطرفين المعنيين للدخول في محادثات لتقرير البدء بأسرع ما يمكن في تنفيذ حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بما في ذلك وقف إطلاق النار ،و قد حصل على ثلثي الأصوات [3].

خلال هذه الدورات السابقة كانت فرنسا تمارس الكثير من الضغط و التآمر الشديد و التهديد ضد حلفائها و الدول الأخرى التي تتعامل معها ، وكانت تضع في الميزان علاقاتها الدولية حيث ذهبت إلى حد التهديد بالتخلي عن التكتل الغربي إن لم يؤيدها و يساندها ،و كذلك الإنسحاب من الأمم المتحدة ذاتها [4].

بيد أن التطور الطبيعي للقضية الجزائرية لن توقفه هذه المناورات ،و بعد إعراب الجمعية العامة للأمم المتحدة عن أملها في الوصول إلى حل سلمي عادل وفقا لمبادئ الأمم المتحدة و عن طريق الوسائل المناسبة ،لكن الإستعماريين فسروه تفسيرا تعسفيا ،إذ ترى الجبهة الوطنية الجزائرية أن الأمم المتحدة إذا ناقشت القضية الجزائرية إنما أكدت بذلك أن

1- ولد بتونس في عائلة من أصل يوناني سنة 1908م ،درس بتونس ثم بكلية الحقوق بباريس نشط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا ،عضو في الحزب الدستوري الجديد ،وزير للداخلية 1955م كاتب دولة 1963م ،مندوب تونس بهيئة الأمم المتحدة توفي 1969م .أنظر (الطاهر جبلي ،الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م ،دار الأمة ،الجزائر ،2013م ،ص 548.)

2-جريدة المجاهد ،العدد 56،1959/11/30م ،ص 02 .

3 - مجدوب لامية ،المرجع السابق ،ص 193.

4 - محمد عبد المنعم مرتضى ،المرجع السابق ،ص 74.

هذه المسألة تدخل في إختصاصها ،ولا تعد من الشؤون الداخلية لفرنسا كما يدعي الإستعمار الفرنسي [1].

الدورة الخامسة عشرة لهيئة الأمم المتحدة :

بعثت كتلة الدول الآفروآسيوية إلى السكرتارية العامة للأمم المتحدة رسالة طلبت فيها تسجيل القضية الجزائرية في جدول الدورة الخامسة عشرة للأمم المتحدة و ذلك يوم 20 جويلية 1960م ، و ذلك تماشيا مع المادة عشرين من القانون الداخلي للجمعية العامة للأمم مشيرين إلى أنه رغم تسجيل القضية الجزائرية في الدورات السابقة للهيئة ،فإن الحرب متواصلة في الجزائر [2].

لقد عرفت هذه الدورة دخول الجزائر إلى أول معاهدة ،و هي إتفاقية جنيف الخاصة بضحايا الحرب 20 جوان 1960م ،و هنا فقدت فرنسا الأمل بأن تبقى الجزائر فرنسية و تبخر حلم الجزائر فرنسية [3]،أيضا فقد لعبت مظاهرات ديسمبر 1960م بالجزائر دورا كبيرا في تأييد جبهة التحرير و استقلال الجزائر [4]و التي اعتبرها الملاحظون كارثة سياسية بالنسبة لفرنسا ،كماوصفها البعض بديان بيان فو الجديدة [5].

في هذه الدورة ألقى الرئيس جمال عبد الناصر خطابا تحدث فيه عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ،و طالب باستفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة و رقابتها [6]

صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية 63 صوتا ضد 27 مع امتناع 08 أصوات على المطلب الإفريقي الآسيوي ، و بهذه المصادقة أصبحت الأمم المتحدة تعترف رسميا بحق

1 - حمدي حافظ و محمود الشرقاوي ،الجزائر بين الأمس و الغد ، الدار القومية ، القاهرة ، د س ن ، ص 129.

2- المجاهد ،العدد 74،08 اوت 1960م ،ص 03 .

3 - مريم صغير ، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962م ،دار السبيل ، الجزائر ،2009م ،ص 259،260.

4 - سليمان الشيخ ،المصدر السابق ،ص 506.

5 - جودي أتومي ،المصدر السابق ،ص 343.

6 - عبد الملك عودة ،المرجع السابق ،ص 05.

الشعب الجزائري في الاستقلال [1]و ذلك يوم 19 ديسمبر 1960م و قد تضمن هذا القرار أربعة أمور رئيسية :

أولا: أن الجمعية العامة قد أحيطت علما بأن الفريقين قد وافقا على حق تقرير المصير كأساس لحل القضية الجزائرية .

ثانيا :أن الجمعية العامة إعترفت بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير و الإستقلال .

ثالثا: أن الجمعية العامة أكدت الحاجة القصوى لوضع الضمانات الفعلية المناسبة التي تكفل تطبيق مبدأ تقرير المصير بنجاح و عدالة ،على أساس الإعتراف بالوحدة و السلامة الإقليمية للجزائر .

رابعا :أن الجمعية العامة تعترف بأن على الأمم المتحدة مسؤولية في المساهمة في تنفيذ حق الشعب الجزائري بكل نجاح و عدالة [2].

الدورة السادسة عشرة لهيئة الأمم المتحدة :

عقدت هذه الدورة من سبتمبر 1961م إلى فيفري 1962م ،وقد تميزت هذه الفترة بسير المشكلة الجزائرية إلى حلها النهائي ،فبعد فشل مفاوضات إيفيان 20ماي -13 جوان 1960م و محادثات لوغران 20-29 جويلية 1961م بسبب الإختلاف حول مشكلة الصحراء و سلامة الأرض الجزائرية ،و بعدها ألقى الجنرال ديغول خطابا يوم 05 سبتمبر 1961م من أجل العودة للمفاوضات [3]لكن ذلك لم يمنع من إثارة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ، لأن لقاءات التفاوض السابقة كانت مصحوبة بمساومات من طرف فرنسا و ضغوط الغرض منها الخروج بالقضية الجزائرية إلى المتاهات و المنعرجات التي لا تؤدي إلى أي حل شريف ،و

1 -جريدة المجاهد ،العدد 86،المصدر السابق ، ص 02.

2 - أحمد الشقيري ،قصة الثورة الجزائرية ،دار العودة ،بيروت ،2005م،ص،ص167،168.

3 - سليمان الشيخ ،المصدر السابق ،ص 507.

نتيجة لذلك أثارت دول الكتلة الآفروآسيوية المشكلة من جديد أمام هيئة الأمم المتحدة و شرعت اللجنة السياسية في مناقشتها يوم 14 ديسمبر 1960م[1]

و قد وافقت الجمعية العامة بأغلبية 62 صوتا و امتناع 38 عن التصويت على لائحة اللجنة السياسية التي تطلب من الحكومة الفرنسية و الحكومة الجزائرية المؤقتة إستئناف المفاوضات ،و ذلك من أجل تطبيق حق تقرير المصير و إستقلال شعب الجزائر في إطار الوحدة الترابية للجزائر [2]

إستطاعت الثورة بهذه النجاحات أن تضع فرنسا في قفص الإتهام في المحافل الدولية و أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ،و جندت الرأي العام الدولي ضد الحرب الفرنسية في الجزائر [3].

المبحث الثاني :التضامن الدولي مع القضية الجزائرية

على المستوى العربي :

تونس: زار كل من السيد الباهي الأدغم كاتب الدولة للرئاسة و الدفاع الوطني ،و الدكتور الصادق المقدم كاتب الدولة للشؤون الخارجية في الحكومة التونسية ،الرئيس فرحات عباس يوم 13 ديسمبر في مكتبه و عبرا له عن التضامن الفعال و المستمر للحكومة و الشعب التونسي نحو الشعب الجزائري إزاء الحوادث المحزنة التي حدثت أخيرا في الجزائر .

و في نفس اليوم دعت الحكومة التونسية القائم بأعمال سفارة فرنسا بتونس ،و لفتت نظره إلى العواقب الخطيرة التي يمكن أن تنجر عن استمرار القمع في الجزائر .[4]

1- عطاء الله فشار ،دور الدبلوماسية في إنتصار الثورة الجزائرية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2001م ،ص 125.

2 - مجدوب لامية ،المرجع السابق ،ص 193.

3 - أحمد سعيود ،العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958م،دار الشروق ،الجزائر ،2008م،ص 174.

4 - إبراهيم مياسي ،قبسات من تاريخ الجزائر ،دار هومة ،الجزائر ،2010م،ص،ص 209،210.

من جهة أخرى إجتمعت المنظمات القومية التونسية للنظر في الوضع الذي بلغه تطور الأحداث في الجزائر ،كما أرسل الإتحاد العام التونسي للشغل برقية إلى الجنرال ديغول يحتج فيها على تنفيذ أحكام الإعدام و على الجرائم الوحشية التي يرتكبها الجيش الفرنسي في الجزائر [1].

المغرب: أرسل ملك المغرب برقية تعزية عن شهداء الجزائر إلى الرئيس فرحات عباس كما ألقى خطابا بالإذاعة قال فيه أن إستقلال المغرب لن يتم إن لم تحصل الجزائر على استقلالها ،و قد صدر بلاغ رسمي من الحكومة المغربية يندد بعمليات القمع الوحشي التي سلطت على المدنيين الجزائريين العزل.

الجمهورية العربية المتحدة :بعث الرئيس جمال عبد الناصر برقية تأييد إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة ،أعرب فيها عن مساندة الجمهورية العربية المتحدة بكل الوسائل كفاح الشعب الجزائري .

قام الطلبة العرب في دمشق و حلب بمظاهرات و إضرابات واسعة معلنين تأييدهم لكفاح الجزائر العربية ،و إستنكارهم و سخطهم على الجرائم التي إرتكبها الجيش الإستعماري في الجزائر .[2]

ليبيا :قام الشعب الليبي بمظاهرات يومي 17و 18 ديسمبر 1960م ،شاركت فيها جميع طبقات الشعب للتعبير عن سخطها إزاء المجازر الدموية التي إرتكبها المستعمرون الفرنسيين ضد الشعب الجزائري [3]،كما قدمت الحكومة الليبية إحتجاج شديد اللهجة للسفير الفرنسي ،كما حذر رئيس الوزراء في خطابه الإستعمار الفرنسي و حلفائه من التمادي ضد الشعب الجزائري ،و دعى وزير الخارجية سفراء الدول الغربية للإجتماع به و إطلاعهم على خطورة الحوادث في القطر الجزائري .[4]

1 -جريدة المجاهد ،العدد 85،المصدر السابق ،ص 22 .

2 - نفسه،ص 22 .

3 - إبراهيم مياسي ،المرجع السابق ،ص 210.

4 -جريدة المجاهد ،العدد 86،المصدر السابق ،ص 06.

العراق: إنتظمت في العراق مظاهرات ضخمة يوم الثلاثاء 20 ديسمبر 1960م،شارك فيها عشرات الآلاف من العمال و الطلاب و النساء و قد توجه المتظاهرون إلى ساحة وزارة الدفاع ،و هناك تليت على التظاهرين قرارات وافقوا عليها بالإجماع ،و قد جاء فيها ما يلي :

-إستنكارهم للمذابح الوحشية التي قام بها المستعمرون الفرنسيون ضد الشعب الجزائري .

-الإشهار بالحرب الإستعمارية التي تدعمها كتلة الحلف الأطلسي و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية .

-دعوة الحكومات العربية إلى مقاطعة فرنسا و التضامن الفعال من أجل مساندة الثورة الجزائرية .

-دعوة الحكومة العراقية إلى تأميم حصة فرنسا من نفط العراق .

كما أرسل الطلاب و الأساتذة و النقابات و المعاهد في العراق برقيات احتجاج إلى الأمم المتحدة يطالبون بالتدخل لوضع حد لحرب الابادة في الجزائر [1].

القاهرة :أصدر شيخ جامع الأزهر نداء إلى العالم طالب فيه الرأي العام الدولي بالتدخل للمحافظة على حقوق الإنسان في الجزائر ،كما عقد مجلس الأمة إجتماعا و كذلك أعضاء لجنة الشؤون العربية التابعة لمجلس الأمة تحت رئاسة السيد أنور السادات ناقشوا فيه الوضع في الجزائر ،و طلبوا من المجالس النيابية في جميع الأقطار العربية قطع العلاقات مع فرنسا و تعزيز الإعانات للثورة الجزائرية .

دمشق: أرسل طلاب المعاهد العلمية و الأساتذة و نقابات النقل و الطاقة الكهربائية في مدينتي دمشق و حمص برقيات إحتجاج إلى الأمم المتحدة تطالبها بالتدخل لوضع حد لحرب الإبادة في الجزائر ،كما انتظمت مظاهرات في مختلف مدن سوريا طالبوا أثناءها حكومات الدول العربية بقطع علاقاتها مع فرنسا [2].

1 -جريدة المجاهد ، العدد 86، المصدر السابق ،ص 06.

2- نفسه ،ص 06.

على الصعيد الدولي :

تركيا: قامت مظاهرات ضخمة في اسطنبول شارك فيها الطلبة، عبروا فيها عن تأييدهم لاستقلال الجزائر ،و الإستنكار للحرب الاستعمارية الفرنسية ،و نددوا بالأعمال الإجرامية التي ارتكبها الجيش الفرنسي ضد المدنيين العزل ،ثم اتجهت المظاهرات نحو القنصلية الفرنسية لتعبر عن سخط الشعب التركي على جرائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر [1].

يوغسلافيا: أرسل الماريشال تيتو برقية إلى الرئيس فرحات عباس أكد فيها على دعم التطلعات المنطقية للشعب الجزائري [2]كما دعت الحكومة اليوغسلافية هيئة الأمم المتحدة أن تتدخل بسرعة في الجزائر ،و أن تقوم بتنظيم و مراقبة إستفتاء الشعب الجزائري في حق تقرير المصير [3].

الصين: أرسل السيد شوان لاي رئيس الحكومة الصينية برقية إلى الرئيس فرحات عباس عبر فيها عن سخطه البالغ تجاه الحوادث [4]،كما أصدرت حكومة الصين بلاغا رسميا عن حوادث الجزائر جاء فيه"في 11ديسمبر قتل الجيش و البوليس الفرنسي عددا كبيرا من الجزائريين الذين يكافحون كفاحا بطوليا ضد السيطرة الإستعمارية الفرنسية ،و إن هذه الجرائم الوحشية التي يقوم بها الإستعماريون الفرنسيون من تقتيل و تعذيب و اِظطهاد الشعب الجزائري لهي أكبر دليل على إفلاس برامج ديغول ،و إن الحكومة و الشعب الصيني يستنكران بكل قوة هذه الجرائم و يوجهان نداء إلى كل البلاد الإفريقية و الآسيوية و إلى كل البلدان و الشعوب المحبة للسلم في العالم من أجل تأييد الكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب الجزائري بقيادة حكومته الوطنية [5].

1- جريدة المجاهد ،العدد 85،المصدر السابق ،ص 22.

2- محفوظ قداش ،المرجع السابق ،ص 240.

3- جريدة المجاهد ،العدد 85،المصدر السابق ،ص 22.

4- محفوظ قداش ،المرجع السابق ،ص 240.

5 - جريدة المجاهد ،العدد 85،المصدر السابق ،ص 22.

الهند :عقد رئيس الحكومة الهندية جواهر لال نهرو ندوة صحفية في نيو دلهي يوم 25 ديسمبر أعلن فيه تأييده لكفاح الشعب الجزائري ،و إستنكاره لحرب الإبادة الإستعمارية المسلطة عليه ،و أكد أنه بعد سنوات طويلة من الحرب لن يكون بعد الآن حل القضية الجزائرية ممكنا إلا عن طريق الإستقلال .

الإتحاد السوفياتي: إستنكرت محطات الإذاعة و الصحف جرائم الإستعمار الفرنسي و أذاعت وكالة تاس بيانا خاصا عن هذه الحوادث ،أكدت فيه بأن الجرائم الوحشية أكبر دليل على قرب نهاية الإستعمار الفرنسي بالجزائر ،و على أن ساعة إنتصار الشعب الجزائري قد دقت بفضل تأييد الشعوب و الدول المحبة للسلام .[1]

بعد هذا الإنتصار السياسي الذي حققته مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ،توالت الإعترافات بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،ففي يوم 19فيفري 1961م وجه السيد موديبوكيتا رئيس جمهورية مالي إلى الرئيس فرحات عباس رسالة يعلن فيها إعتراف حكومة مالي رسميا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية [2]،أيضا إعترفت بها الكونغو في 19 فيفري 1961م ،وكوبا في 29 جوان 1961م،باكستان 06أوت 1961م ،أفغانستان في 02 سبتمبر 1961م ،غانا و كمبوديا في 05 سبتمبر 1960م.[3]

المبحث الثالث :المفاوضات الجزائرية الفرنسية

أعلنت جبهة التحرير الوطني منذ البداية في بيان أول نوفمبر 1954م عن استعدادها لمباشرة عملية تفاوضية مع ممثلي الحكومة الفرنسية للوصول الى حل سلمي للقضية الجزائرية [4].

1 -جريدة المجاهد ، العدد 85، المصدر السابق ،ص 22.

2 -جريدة المجاهد ،العدد 90،27-02-1961م،ص02.

3- بسام العسلي ،جبهة التحرير الوطني الجزائري ،المرجع السابق ،ص 168.

4- عمر بوضربة ،تطور النشاط الدبلوماسي للقضية الجزائرية (1954-1960م)،دار الإرشاد ،الجزائر ،2013م،ص607.

1- تعريف المفاوضات:

هي التحادث الذي يقع بين طرفين متناقضين أو متضادين من أجل التوصل إلى إتفاق بينهما على ما يختلفان فيه ،و تعرف المفاوضة لدى الغربيين على أنها تبادل وجهات النظر ،إما بين قوتين بواسطة دبلوماسييهما أو مبعوثيهما الشخصيين ...،و إما بين عدة قوى خلال مؤتمر أو ندوة من أجل التوصل إلى عقد اتفاق [1].

منذ بداية حرب التحرير الجزائرية أكدت جبهة التحرير الوطني بأن نشاطها المسلح ما هو إلا وسيلةضغط على الإستعمار الفرنسي للتراجع على تجاهل تقرير مصير الشعب الجزائري ،مؤكدة إستعدادها الدائم للتفاوض و وقف الحرب في حالة القبول اللامشروط من طرف المستعمر الفرنسي لمطالب جبهة التحرير .[2]

2- لمحة عن المفاوضات الجزائرية الفرنسية (1955-1960م):

هذه السلسلة من المفاوضات تتسم بطابع عدم الجدية من وجهة النظر الفرنسية ،حيث نسجل محاولات أولىمن الإتصالات لم تعترف فرنسا ،تمت عامي 1955-1956م بالجزائر و القاهرة و لم تكن سوى محاولات فرنسية لجس النبض و التعرف على أهداف الثورة و إمكانية مساومة قادته و إثارة الفتنة بينهم [3].

أول إتصال مع فرنسا كان في 16فيفري 1956م بين الرائد فانسان مونتيل و مصطفى بن بولعيد ثم توقفت بعدها اللقاءات قرابة سنة[4].

1- عبد المالك مرتاض ،المرجع السابق ،ص 81.

2- إسماعيل دبش ،السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م،دار هومة ،الجزائر ،2012م،ص 16،17.

3- عبد الله مقلاتي ،التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ،المرجع السابق ،ص 439.

4- ميلودي سهام ،إتفاقية إيفيان أسبابها و مضمونها و ردود الأفعال ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ تخصص تاريخ حديث و معاصر ،قسم التاريخ ،جامعة أبي بكر قايد تلمسان ،2015-2016م،ص 02.

أخذت اللقاءات الأولى طابع السرية وكانت بداية التفاوض صعبة في عهد غي مولي [1]الذي نشط سريا منذ جانفي 1956م في إرسال مبعوثين إلى الجزائر و القاهرة ،و الإيحاء للأوساط التونسية و المغربية عن رغبته في مباشرة المفاوضات مع الثوار [2]،و بناءا على ذلك إجتمع أندري ماندوز[3]بعبان رمضان[4]و بن يوسف بن خدة [5]،و قد أكد الوفد الجزائري على أن جبهة التحرير الوطني مستعدة للتفاوض على قاعدة الإستقلال التام للجزائر ،و إرسالها وفدا للإجتماع بممثلين رسميين عن الحكومة الفرنسية ،مشترطا الإعلان عن أعضاء الوفد الفرنسي و ضمان أمن وفد الجبهة ،و قد نقلت هذه الشروط إلى غي مولي و قابلها بالرفض لأنه لم يكن مستعدا للدخول في مفاوضات جدية و معلنة ،و اقترح بدلا عنها لقاء مع موظف بسيط بهدف الإطلاع أكثر على تنظيم الجبهة و معرفة نواياها الحقيقية [6].

بعد ذلك بدأت الإتصالت الشبيهة بالرسمية ،فكان أول إتصال في 22 أفريل 1956م بالقاهرة ،إجتمع جوزيف بيغارا النائب الاشتراكي في مجلس الإتحاد الفرنسي بمحمد خيضر

1- ولد سنة 1905م بمدينة أراس ،شارك في المقاومة ضد الإحتلال النازي في شمال فرنسا ،إنتخب نائبا في البرلمان الفرنسي 1946-1969م،شغل منصب وزاري في عدة حكومات فرنسية في الجمهورية الفرنسية الرابعة ،رئيس الحكومة في الجزائر 1956م،توفي سنة 1975م.أنظر(سعدي بزيان ،المرجع السابق ،ص 110.)

2 - عبد الله مقلاتي ،التاريخ السياسي...،المرجع السابق ،ص 440.

3- مؤرخ و كاتب فرنسي ،ألف كتاب عن الثورة الجزائرية بعنوان" الثورة الجزائرية من خلال النصوص"،شارك بعدة مقالات في مجلة الوعي المغاربي .أنظر (سعدي بزيان ،المرجع السا بق ،ص 120.)

4- ولد يوم 10 جوان 1920مفي عزوزة ،إنظم إلى حزب الشعب 1945م، أعتقل سنة 1950م إثر إكتشاف المنظمة الخاصة ،أطلق سراحه سنة 1955م فانظم إلى العمل الثوري في صفوف جبهة التحرير الوطني ،أصبح مسؤولا عن منطقة الجزائر العاصمة ،شارك في وضع برنامج مؤتمر الصومام 1956م،عضو ل ت و ت ،و م و ث 1956-1957م،توفي في ديسمبر 1957م في ظروف غامظة .أنظر (عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية ،م3،المؤسسة الوطنية للدراسات و النشر ،بيروت ،د س ن ،ص 808.)

5- ولد عام 1920م بالبرواقية ،عضو في حزب الشعب ،سجن سنة 1943م بتهمة قيامه بالتعبئة العامة ضد فرنسا ،عضو اللجنة المركزية لحركة الإنتصار ،عين أمينا عاما لها سنة 1951م،ألقي عليه القبض بعد إندلاع الثورة ،إنظم إليها بعد إطلاق سراحه 1955م،عضو ل ت و ت ،كلف بمهام دبلوماسية 1957م،وزير للشؤون الإجتماعية في الحكومة المؤقتة الأولى ،رئيس الحكومة الثالثة 1961م،إعتزل السياسة بعد الإستقلال ،توفي 04 فيفري 2003م.أنظر (عبد الله مقلاتي ،أعلام و أبطال ...،المرجع السابق ،ص 172،173.)

6 - عبد الله مقلاتي ،التاريخ السياسي ...،المرجع السابق ،ص 440.

،وعرض عليه إيقاف القتال ،الإنتخابات ثم المفاوضات مع النواب حول الدستور المقبل للجزائر ،أما خيضر إقترح تكوين دولة جزائرية مرتبطة برباط فيدرالي مع تونس و المغرب ،و طلب جوازي سفر حتى يتمكن إثنان من قادة الجبهة الإتصال بالداخل ،و قد أجاب المندوب الفرنسي بأن غي مولي مستعد لمنح جوازي سفر لكنه لا يضمن أمن صاحبيهما [1].

أما الإتصال الثاني فقد تم يوم 25 جويلية 1956م ببلغراد ،و اقترح الوفد الفرنسي نفس الشروط السابقة ،في حين إشترط الوفد الجزائري أن إيقاف القتال يتم إلا بعد الوصول إلى إتفاق سياسي ،و اقترحو أيضا إجتياز مرحلة الإتصالات السرية إلى مرحلة المحادثات التمهيدية الرسمية ،لكن الممثلين الفرنسيين رفضوا لأن فرنسا لا تستطيع التفاوض إلا مع النواب المنتخبين [2].

في آخر موعد في روما في سبتمبر 1956م تم الإتفاق على عودة المتفاوضين إلى بلدانهم و بعد ذلك العودة إلى روما لإتمام المفاوضات بصفة رسمية ،و تم أيضا الإتفاق على عقد إجتماع في تونس تشارك فيه دول إفريقيا الشمالية الثلاث و ذلك في 23 أكتوبر 1956م،لكن أثناء ارتقال الوفد الخارجي من المغرب إلى تونس ضلت الطائرة طريقها بمشاركة القيادة الفرنسية و نزلت بالعاصمة الجزائرية .[3]

عندما استلم ديغول الحكم 1958م و بعد إعلانه عن حق تقرير المصير ،وافق الرئيس فرحات عباس على بدأ المفاوضات و اقترح المساجين الخمسة[4]لقيادة المحادثات لكن ديغول رفض بحجة أنه يريد محاورة الجماعة التي كانت تحارب [5]،إثر ذلك تمت محادثات مولان التي انتهت بالفشل .[6]

---

1 - جريدة المجاهد ،العدد 92،27-03-1961م،ص 07.

2 - نفسه ،ص 07.

3 - روبير ميرل ،مذكرات أحمد بن بلة ،تر العفيف الأخضر ،دار الآداب ،بيروت ،1979م،ص 118،119.

4- المساجين هم محمد بوضياف ،أحمد بن بلة ،محمد خيضر ،حسين آيت أحمد ،مصطفى الأشرف .

5 - فرحات عباس ،المصدر السابق ،ص 363،365

6 -جريدة المجاهد ، العدد 92،المصدر السابق ،ص 07.

2- اللقاءات الجزائرية الفرنسية 1961-1962م:

اِضطر الجنرال ديغول أمام تدهور الأوضاع الاقتصادية بفرنسا و تفاقم المشاكل الداخلية و الخارجية التي تواجهه إلى الرضوخ لمطالب الثورة الجزائرية و قبول التفاوض مع الحكومة المؤقتة الجزائرية باعتبارها الممثل الوحيد للثورة ،و أعلن عن اِستعداده لمباشرة المفاوضات بمدينة إيفيان [1]،كما أعلنت الحكومة المؤقتة في 16 جانفي 1961م عن استعدادها للدخول في مفاوضات [2].

لقاء لوسارن 20فيفري 1961م :

بعد مرور شهرين على مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ،جرت اللقاءات الجدية الأولى بين الجزائريين و الفرنسيين بلوسارن –سويسرا- يوم 20 فيفري 1961م بواسطة أوليفي لونغ الوزير السويسري المكلف من طرف حكومته برئاسة الجمعية الأوروبية الخاصة بالتبادل الحر ،و قد أوكل ديغول هذه المهمة لجورج بومبيدو[3]أما الجانب الجزئري فكان يمثله الطيب بولحوف [4]و أحمد بومنجل ،و كان بومبيدو آنذاك على رأس بنك خاص ،و لم يمثل لويس جوكس هذه الإتصالات لكي لا تأخذ الصبغة الرسمية ،و قد أثار بومبيدو و الذي كان يرافقه برونو دولاس مدير الشؤون السياسية بوزارة الخارجية الفرنسية النقاط الآتية :

---

1 - فتحي الديب ،المصدر السابق ،ص 494.

2 - شارل روبير أجيرون ،المرجع السابق ،ص 179،180.

3- ولد سنة 1911م ،رجل دولة فرنسي ،عندما أصبح ديغول رئيسا للوزارة 1946م كلفه بمهمات خاصة ثم أصبح مدير لمكتبه 1958-1959م،عضو المجلس الدستوري 1959م ،رئيس الجمهورية الفرنسية 1969م ،توفي 1974م .أنظر(عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية ،م 1،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ،د س ن،ص 624.)

4- ولد في9 أفريل 1923م بقالمة ،عضو في حزب الشعب ،أعتقل إثر إكتشاف المنظمة الخاصة ،عضو اللجنة المركزية لحركة الإنتصار ،نشط خلال الثورة في فرنسا ،مثل الثورة في إيطاليا ،لعب دور مهم في إنجاح الوساطة السويسرية في المفاوضات ،بعد الإستقلال عين سفيرا في روما ثم في أمريكا اللاتينية .انظر(عبد الله مقلاتي ،أعلام و أبطال ...،المرجع السابق ،ص 123.)

ضمانات لتقرير المصير –جنسية الأقلية الأوروبية –مفهوم و شكل السلطة التنفيذية المؤقتة و ضمانات تمثيل الأقليات [1].

وقد أثير في هذا اللقاء قضية الصحراء و وحدة التراب الجزائري[2]،لأن فرنسا كانت تعتبر الصحراء منفصلة عن التراب الجزائري ،لذلك صرح الوفد الفرنسي أن المفاوضات لا تشمل إلا الجهات الشمالية فقط ،أما الصحراء فلم تكن ملكا للجزائر أبدا و لم يسبق لها أن حكمتها[3]،و اعتبروا المرسى الكبير من الأملاك الفرنسية [4] و اقترحوا الإعلان عن هدنة لتبقى الجزائر لا في حالة حرب و لا في حالة سلم ،و بذلك يتسنى لفرنسا أن تناور لتكسب القضية الجزائرية إلى صالحها ،بينما تمسك الوفد الجزائري بوحدة الشعب الجزائري و وحدة التراب الوطني و حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره و بناء دولته المستقلة، و أيضا لا هدنة و لاوقف إطلاق النار حتى تتحقق مطالب الشعب الجزائري في الحرية و الإستقلال التام [5].

لقاء نيوشاتل :

يوم الأحد 05مارس بنيوشاتل –سويسرا-جرى اللقاء الثاني السري بنفس الطريقة التي جرى بها اللقاء الأول و بحضور نفس المفاوضين ،و بعد أربع ساعات من النقاش خرج الطرفين دون تحقيق أي تقدم مقارنة مع اللقاء الأول [6]،فقد قدم الوفد الفرنسي إقتراحه المتعلق بتأجيل النظر في مسألة الصحراء الجزائرية إلى ما بعد إستفتاء تقرير المصير غير أن الوفد

1 - بن يوسف بن خدة ،إتفاقيات إيفيان ،المصدر السابق ،ص 20.

2 - أحمد الشقيري ،المصدر السابق ،ص 171.

3- مولود قاسم نايت بلقاسم ،حاول العدو بكل الوسائل فصل الصحراء عن التراب الوطني ،مجلة أول نوفمبر ،العددان 136-137،المنظمة الوطنية للمجاهد ين، الجزائر،1992م،ص 16.

4 - بن يوسف بن خدة ،إتفاقيات إيفيان ،المصدر السابق ،ص 21.

5 - بشير كاشة الفرحي ،المرجع السابق ،ص 239،240.

6- أوليفي لونغ ،الملف السري –إتفاقيات إيفيان –تق ماكس بوتيتبيير ،تر أوذاينية خليل ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2012م،ص 37.

الجزائري رفض الإقتراح الفرنسي و تمسك بوحدة التراب الوطني ،و إستفتاء تقرير المصير يكون على أساس كامل التراب الوطني الذي لا يقبل التجزئة[1].

لقاء إيفيان 20 ماي 1961م:

تم في 30 مارس 1961م نشر بلاغين رسميين في كل من باريس و تونس يعلنان عن الشروع في المحادثات الجزائرية الفرنسية في إيفيان يوم 07 أفريل 1961م ،و في نفس اليوم أعلن السيد لويس جوكس الوزير المكلف بالجزائر في حديث صحفي بوهران أنه لن يتحدث مع جبهة التحرير الوطني فقط بل و مع الحركة الوطنية الجزائرية أيضا [2]،و قد أضاع هذا التصريح وقتا طويلا لأن الحكومة المؤقتة كانت ترفض المائدة المستديرة [3]،و شرطت الإعتراف بجبهة التحرير الوطني ممثلا وحيدا للشعب الجزائري قبل الجلوس إلى طاولة المفاوضات ،و لقد بينت الأحداث أن التصريح كان مناورة لإرضاء بعض الأطراف داخل الأقلية الأوروبية كما كانت عملية جس لنبض جبهة التحرير الوطني و الضغط عليها و جرها إلى المفاوضات [4].

و في يوم 22 أفريل حاول الجنرالات موريس شال ،أندري زيللير ،إدمون جوهر ،راوول سالان الإطاحة بحكم ديغول بانقلاب عسكري لكنه فشل ،و قد أدرك ديغول الخطر الذي سببته حرب الجزائر على نظامه و بلده ،لذلك تخلى عن إشراك الحركة المصالية أو أي تيار آخر في المفاوضات [5].

1 - بشير كاشة الفرحي ،المرجع السابق ،ص 240.

2 - سعد دحلب ،المصدر السابق ،ص 124.

3- تم اختيار هذا المصطلح من قبل هيئة التعاون المتبادل كأساس في بنية القاعدة لبناء المفهوم الذي وجدت لأجله ،ألا و هو فكرة التساوي بين الجميع في حق كل إنسان في التعبير عن رأيه و شرح وجهة نظره .(الموقع الإكتروني www.wikipedia .org/wiki تمت الزيارة على الساعة الثالثة زوالا يوم 15-03-2019م.

4- تواتي دحمان ،منظمة الجيش السري و نهاية الإرهاب الإستعماري الفرنسي في الجزائر 1961-1962م،مؤسسة كوشكار للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2008م،ص 168.

5 - بن يوسف بن خدة ،إتفاقيات إيفيان ،المصدر السابق ،ص 24.

يوم 10 ماي 1961م و على الساعة الواحدة زوالا أذيع بيان في باريس و تونس العاصمة ،أعلن فيه عن انطلاق المفاوضات بإيفيان يوم 20 ماي 1961م [1].

وصلت الطائرة التي تقل الوفد إلى مطار جنيف يوم 18 ماي ،إستقبلهم السيد بولحروف رفقة العديد من الشخصيات من عدة دول [2].

ترأس الوفد الجزائري كريم بلقاسم رفقة سعد دحلب [3]و كان رضا مالك [4]هو المتحدث الرسمي باسم الوفد ،و ترأس الوفد الفرنسي لويس جوكس [5].

ما كادت المفاوضات أن تبدأ في إيفيان حتى وضعت الحكومة الفرنسية حاجز إعلان الهدنة الفردية[6] ،كما قررت نقل بن بلة و رفقائه من إيل ديكس الى قصر تيركو أين يسهل الإتصال بهم [7]كما سمحت لجزء من المعتقلين في المحتشدات بالخروج ،كما أطلقت سراح 6000 معتقل في السجون و قد مهدت فرنسا بهذه المحفزات لإنجاح المفاوضات [8]، و قد شدد الوفد الفرنسي و بإلحاح على ضمانات للأقلية الفرنسية و على الجنسية المزدوجة للأوروبيين

1 - أوليفي لونغ ،المصدر السابق ،ص 81.

2 - جريدة المجاهد،العدد 96،22-05-1961م،ص 06.

3- ولد سنة 1919م بقصر الشلالة ،إنخرط في حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية ،أعتقل إثر مظاهرات 8 ماي 1945م،أطلق سراحه سنة 1946م،واصل نشاطه في ح إ ح د ،عضوفي لجنتها المركزية 1953م،في الثورة عمل مساعد لعبان رمضان في مدينة الجزائر ،عضو في ل ت و ت ،مدير لمكتب وزير الإعلام محمد يزيد 1958م ،أمين عام لوزارة الشؤون الخارجية 1960م،وزير للشؤون الخارجية في ثالث حكومة مؤقتة ،شارك في إتفاقيات إيفيان ،بعد الإستقلال عين سفيرا بالمغرب ،توفي سنة 2000م.أنظر(عبد الله مقلاتي ،أعلام و أبطال الثورة الجزائرية ،المرجع السابق ،ص 184،185.).

4- من مواليد 21 ديسمبر 1931م بباتنة ،عضو مؤسس للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955م،أشرف على تحرير جريدة المجاهد 1957م،عين ناطق رسمي و عضو في الوفد الجزائري في إتفاقية إيفيان ،عضو لجنة تحرير برنامج طرابلس 1962م،بعد الإستقلال عين سفيرا في يوغسلافيا 1963م،وزير للاعلام 1992م،رئيس الحكومة 1993م.انظر (عبد الله مقلاتي ،قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ،ط 1،منشورات بلوتو ،الجزائر ،2009م،ص 458.)

5 - بن يوسف بن خدة ،إتفاقيات إيفيان ،المصدر السابق ،ص 25.

6 - جريدة المجاهد ،العدد 67،05-06-1961م،ص 04.

7 - سعد دحلب ،المصدر السابق ،ص 130.

8- بشير كاشة الفرحي ،المرجع السابق ،ص 234.

كذلك الفرنسية اللغة الرسمية في الجزائر ،الحفاظ على الحقوق المكتسبة و ضمان الملكيات و نفس الحقوق مع المواطنين الجزائريين [1]،كما زعمت أن الصحراء الجزائرية أرض تخضع للسيادة الفرنسية ،و يجب تأجيل هذه القضية إلى ما بعد [2]،في حين تمسك الوفد الجزائري بوحدة الوطن و عدم إزدواجية الجنسية للمستوطنين لذلك تم تعليق المفاوضات و تأجيلها[3].

لقاء لوغران 20 جويلية 1961م

إستؤنفت المفاوضات بين الجانبين في 20 جويلية 1961م في لوغران ،و في هذه المرة أعد جدول أعمال دقيق بناءا على طلب الحكومة الجزائرية ،إبتدأ الوفد الجزائري الحديث عن الأقلية الأوروبية ،أما فيما يخص موضوع الصحراء فقد أكد الوفد أنه يجب استطلاع جميع آفاق التعاون ، و أعلنوا إستعداد الجزائر للوصول إلى إتفاق بشأن إستثمار الصحراء ، و لكن على أساس أنها جزء لا يتجزأ من الجزائر المستقلة ، لكن الوفد الفرنسي بقي متمسكا بموقفه و ربطوا مصير المؤتمر بالصحراء[4]،و بعدها تقرر لقاء جوكس و بلقاسم كريم على إنفراد يوم 26 جويلية ،لكن المحادثات أخفقت إخفاقا تاما حول قضية الصحراء و بذلك انتهى اللقاء[5]،بعدها عقد رضا مالك ندوة صحفية و بين أن الوفد الفرنسي عرض برنامج برنامج لاستثمار الصحراء لكن في نطاق السيادة الفرنسية [6].

لقاء بال الأول 28-29 أكتوبر 1961م

ركز الوفد الجزائري في هذا اللقاء على الوحدة الترابية للجزائر ،و قد رد عليه الوفد الفرنسي بالموافقة قائلا "فيما يتعلق بالسيادة على الصحراء لا يكون هناك غموض إذا تم الإتفاق على سياسة عامة للتعاون "،كما قدم الوفد الفرنسي إقتراحات أخرى سجلها الوفد

1- سعد دحلب ،المصدر السابق ،ص 131.

2 -جريدة المجاهد ،العدد 100،17-07-1961م،ص 02.

3 - بشير كاشة الفرحي ،المرجع السابق ،ص 244.

4 - أحمد الشقيري ،المصدر السابق ،ص 191،192.

5 - بن يوسف بن خدة ،إتفاقيات إيفيان ،المصدر السابق ،ص 25.

6 - جريدة المجاهد ،العدد 101،31-07-1961م،ص 10.

الجزائري ليعرضها على الحكومة المؤقتة لدراستها و الإجابة عنها في الجولة القادمة من المفاوضات [1].

لقاء بال الثاني 9 نوفمبر1961م:

في هذا اللقاء كلف محمد يزيد و رضا مالك بتقديم الأجوبة نيابة عن الحكومة المؤقتة الجزائرية [2]،و قد تم فيها التعبير عن وجهات نظر الحكومة المتمثلة في انعدام إزدواجية المواطنة ،وضع حد للتجارب الجوية و البرية في الجزائر ،اللجنة التنفيذية تترأسها شخصيتان جزائرية و فرنسية ،المرحلة الإنتقالية مدتها ستة أشهر ،و بعدها إظطرت الحكومة المؤقتة إلى وقف المحادثات بسبب إضراب المساجين [3].

لقاء ديسمبر 1961م:

تم اللقاء بين سعد دحلب و محمد بن يحيى من جهة و لويس جوكس من الطرف الفرنسي ،كان كل طرف يدافع عن مواقفه فيما يتعلق بقضية الصحراء و الأقلية الأوروبية و دور اللجنة التنفيذية المؤقتة ،تم التوصل إلى إتفاق حول بعض النقاط مثل تحديد المنطقتين الجزائرية و الفرنسية في المرسى الكبير ،و الموافقة على التجارب النووية و الجوية لمدة ما بين 5 و 10 سنوات ،و تم إعادة النظر في إمكانية إستخدام بعض المطارات من جانب الفرنسيين ،و تمت المطالبة بإتاحة الفرص لاستشارة المعتقلين الخمسة من طرف كريم ،بن طوبال و بن يحيى الذين صادقوا على الخطوط العريضة للإتفاقيات [4].

محادثات لي روس 11-18 فيفري 1962م:

شارك في هذا اللقاء من الجانب الفرنسي برونو دولاس ،رولان بيكار ،جان دوبروقلي ،الجنرال دي كاماس و كلود شايي ،و من الجانب الجزائري كريم بلقاسم ،لخضر بن طوبال

1 - بشير كاشة الفرحي ،المرجع السابق ،ص 252.

2 - بن يوسف بن خدة ،إتفاقيات إيفيان ، المصدر السابق ،ص 30.

3 - محفوظ قداش ،المرجع السابق ،ص 279.

4 - نفسه ،ص 279،280.

،سعد دحلب ،محمد يزيد ،بن يحيى ،رضا مالك و الصغير مصطفاوي كخبير مالي [1]،في هذا اللقاء تم دراسة كل المسائل المتعلقة بوقف إطلاق النار و الضمانات الخاصة بتطبيق تقرير المصير و إطلاق سراح المعتقلين السياسيين ،و عودة اللاجئين و المهاجرين ،و الفترة الإنتقالية للهيئة التنفيذية المؤقتة التي ستحكم الجزائر و تعد الإستفتاء لتقرير المصير ،كما تم دراسة مظاهر التعاون الفرنسي الجزائري (التعاون الثقافي و الفني و العلاقات الإقتصادية و المالية)،و كذلك تم النقاش حول اللغة الرسمية للجزائر [2]،و بعد الإتفاق المبدئي على كل النصوص إفترق الوفدان و عاد كل وفد إلى حكومته [3].

مفاوضات إيفيان 7 مارس 1962م :

إفتتحت المفاوضات الجزائرية الفرنسية يوم 7 مارس 1962مبصفة رسمية ،ترأس الوفد الجزائري بن طوبال ،سعد دحلب ،محمد يزيد ،بن يحيى ،بولحروف ،رضا مالك ،الصغير مصطفاوي و عمار بن عودة [4]،و كان الوفد الفرنسي مرؤوس من طرف لويس جوكس [5]و يضم أيضا دي بروقلي ،بورو روبير إضافة إلى دي لوس وزير الشؤون السياسية بوزارة الدولة القائم بالشؤون الجزائرية ،كلود شايي المستشار القانوني بوزارة الحسابات ،رولاند بيكار مستشار تقني فيما يخص القضايا الإقتصادية ،برنارد تريكو مستشار تقني

1- بن يوسف بن خدة ،إتفاقيات إيفيان ،المصدر السابق،ص 36.

2 - سعد دحلب ،المصدر السابق ،ص 142،143.

3 - بشير كاشة الفرحي ،المرجع السابق ،ص 258.

4- ولد بعنابة 27 سبتمبر 1925م،إنخرط في الكشافة الاسلامية ،عضو حزب الشعب 1943م ،عضو في المنظمة الخاصة ،سجن اثر اكتشافها لكنه فر في أفريل 1951م،شارك في اجتماع 22،عند اندلاع الثورة أصبح عضو المنطقة الثانية مسؤولا عن عنابة ،شارك في عمليات 20 أوت 1955م،شارك في مؤتمر الصومام ،ظل في مصالح التموين و التسليح إلى غاية الإستقلال ،بعده تقلد عدة مناصب هامة .أنظر (محمد عباس ،ثوار عظماء شهادة 17 شخصية تاريخية ،غرناطة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2013م،ص 205،206).

5- سعد دحلب ،المصدر السابق ،ص 157.

بقصر الايليزي ،فانسان لابوري رئيس مكتب السيد جوكس و فليب تيتو الناطق الرسمي بإسم المفوضية و فرانسوا بليزان سكرتير الشؤون الخارجية[1].

تم دراسة العديد من النقاط في هذا اللقاء و خاصة تنظيم السلطات العمومية أثناء الفترة الجارية و ضمانات تقرير المصير ،كذلك مسألة الإستقلال و التعاون ،أحكام تخص المواطنين الفرنسيين ، العلاقات بين فرنسا و الجزائر ،تسوية المسائل العسكرية ،تسوية الخلافات و عواقب تقرير المصير .[2]

كانت آخر جلسة يوم 18 مارس 1962م ،تمت فيها مراسيم التوقيع على الوثائق من الساعة 15-17 الى الساعة 30-17 [3]،و حدد يوم 19 مارس 1962م لوقف إطلاق النار في منتصف النهار [4](أنظر الملحق رقم 05)،و قد أعلن ذلك رئيس الحكومة المؤقتة بن يوسف بن خدة على أمواج إذاعة تونس بهذه العبارة "بإسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و بتفويض من المجلس الوطني للثورة ،أعلن وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الجزائري إبتداءا من 19 مارس 1962م على الساعة الثانية عشرة ،آمر باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كل قوات جيش التحرير الوطني المكافحة بوقف العمليات العسكرية و الإشتباكات المسلحة على مجموع التراب الوطني "، و قام الجنرال ديغول بدوره بإعطاء نفس الأوامر للقوات الفرنسية [5](أنظر الملحق رقم 06) .

1- موريس فا يس ،مفاوضات إيفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية ،تر صادق سلام ،منشورات عالم الأفكار ،الجزائر ،2013م،ص 480.

2- جريدة المجاهد ،العدد 117،20-03-1962م،ص 07.

3- موريس فايس ،المصدر السابق ،ص 567.

4- سعد دحلب ،المصدر السابق ،ص 160.

5 - بن يوسف بن خدة ،إتفاقيات إيفيان ،المصدر السابق ،ص 38.

و قد أقرت هذه الإتفاقيات على الإعتراف بالسيادة الوطنية للجزائر و وحدة ترابها[1] ،و كان وقف إطلاق النار بداية للمرحلة الإنتقالية التي سمحت بإطلاق سراح كل المساجين و خروج المكافحين من الظلمات إلى شمس النهار [2].

خاتمة الفصل :

إستطاعت المظاهرات الشعبية في 11 ديسمبر 1961م أن تنعكس إيجابيا على مسار الثورة التحريرية ، و خصوصا من الناحية السياسية فبعدها مباشرة نوقشت القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ،و تم فيها دعوة كل من الحكومتين الجزائرية و الفرنسية للجلوس إلى طاولة المفاوضات ،أيضا فقد استلم الرئيس فرحات عباس العديد من البرقيات من رؤساء الدول أعربوا فيها عن دعمهم للقضية الجزائرية و استنكارهم للمجازر الفرنسية ، و توالت إنتصارات الثورة بعد ذلك ،فبعد المظاهرات بشهرين بدأت المفاوضات بين الطرفين و بعد سلسلة من المحادثات الصعبة والتي كان آخرها لقاء إيفيان 7 -18 مارس 1962م تم التوقيع على إتفاقيات إيفيان التي أعلنت عن وقف إطلاق النار و إستقلال الجزائر .

1- لطفي الخولي ،عن الثورة في الثورة و بالثورة ،منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي ،قسنطينة ،1985م، ص16.

2- بن يوسف بن خدة ،إتفاقيات إيفيان ،المصدر السابق ،ص 38.

الخاتمة

خاتمـــــة :

في الأخير توصلنا إلى جملة من النتائج تمثلت فيما يلي :

1- شهدت سنة 1958م حدثا هاما تمثل في سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة و قيام الجمهورية الفرنسية الخامسة إثر تمرد 13 ماي 1958 و تولي شارل ديغول الرئاسة.

2- انتهاج الجنرال ديغول سياسة الترغيب و الترهيب من خلال المشاريع الإغرائية كمشروع قسنطينة ذو الصبغة الاقتصادية, و سلم الشجعان, و من جهة أخرى تطبيق الحصار على الثورة ومحاولة خنقها من خلال أسلاك الموت على الجهتين الشرقية و الغربية بإنشاء خطي شال و موريس.

3- تصدي جبهة التحرير لهذه المشاريع من خلال تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و تصعيد وتيرة العمل السياسي و الدبلوماسي إضافة إلى تكثيف العمليات العسكرية على الحدود و في الداخل و التطور النوعي لها من خلال شراء الأسلحة المتطورة.

4- لقد كان فشل مفاوضات مولان بتاريخ 25 جوان 1960م أحد الأسباب المباشرة للمظاهرات, إضافة إلى زيارة ديغول لمدينة قسنطينة و دعوته إلى ما عرف آنذاك بالجزائر الجزائرية الرامي إلى التأكيد على مبدأ الجزائر الفرنسية.

5- للتأكيد على المشروع السابق قرر الجنرال ديغول القيام بزيارة لبقية المدن الجزائرية لكن المعمرينقابلوه بمظاهرات عارمة تعبيرا عن رفضهم له يوم 9 ديسمبر 1960م.

6- كرد فعل على مظاهرات المعمرين انطلقت مظاهرات جزائرية يوم 10 ديسمبرإلى 16 ديسمبر 1960و شملت معظم المدن الجزائرية, و انتهت إثر نداء الرئيس فرحات عباس.

7- كان رد فعل السلطات الفرنسية دمويا ضد المظاهرات الشعبية الجزائرية السلمية.

8- خلف القمع الفرنسي بالآلة الحربية في صفوف الشعب الجزائري الآلاف من الجرحى و الشهداء.

9- أما عن رد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فقد عقد فرحات عباس عدة ندوات صحفية ندد فيها بالمجازر الوحشية التي ارتكبتها و ترتكبها فرنسا في الجزائر, و راسل العديد من الشخصيات العالمية, و لدى الأمم المتحدة.

10- أحدثت مظاهرات الشعب الجزائري صدى كبير داخل أروقة الأمم المتحدة, فقد أعربت في دورتها الرابعة عشر سنة 1960 عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بشكل صريح و لأول مرة, و دعت إلى بدء المفاوضات بين الطرفين الجزائري ممثلا في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و الحكومة الفرنسية.

11- أكدت تلك المظاهرات مدى تلاحم الشعب الجزائري مع قيادته و نمسكه بحقوقه المشروعة ما أكسب الثورة مزيدا من الدعم الدولي و العالمي على العيدين المادي و الدبلوماسي و ذلك من خلال استقبال عدة دول جديدة ممثلي الحكومة المؤقتة بصفة رسمية كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري.

12- رضوخ فرنسا للجلوس لمائدة المفاوضات, و التي مرت بعدة مراحل و لقاءات منها السرية و العلنية و التي توجت باتفاقيات إيفيان ووقف إطلاق النار بتاريخ 19 مارس 1960م, و التحضير لعملية إستفتاء الشعب الجزائري بخصوص الاستقلال تحت رعاية دولية.

الملاحق

الملاحق :

الملحق رقم01

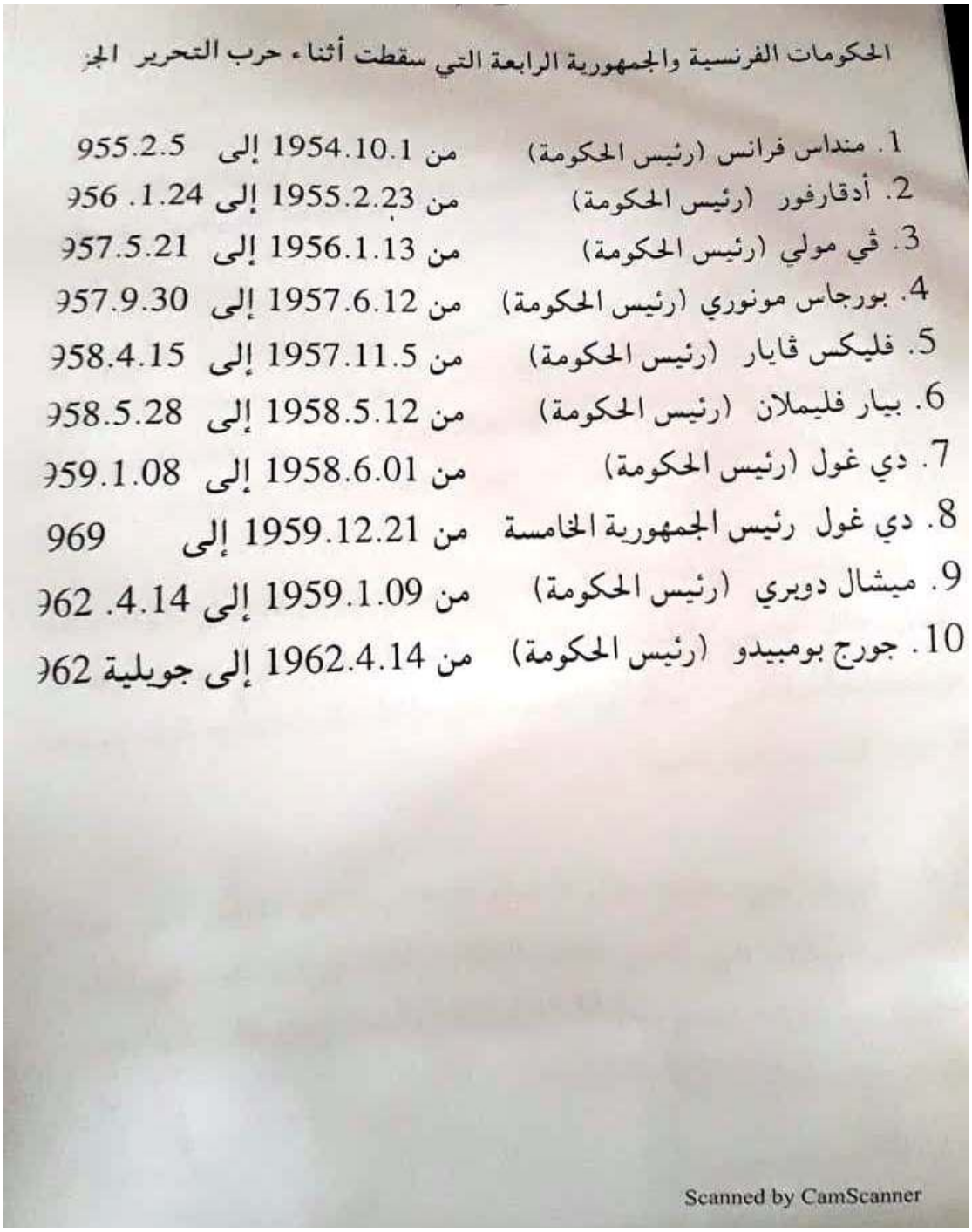

الحكومات الفرنسية والجمهورية الرابعة التي سقطت أثناء حرب التحرير الجز

1. منداس فرانس (رئيس الحكومة)	من 1954.10.1	إلى 955.2.5
2. أدقارفور (رئيس الحكومة)	من 1955.2.23	إلى 956 .1.24
3. ڤي مولي (رئيس الحكومة)	من 1956.1.13	إلى 957.5.21
4. بورجاس مونوري (رئيس الحكومة)	من 1957.6.12	إلى 957.9.30
5. فليكس ڤايار (رئيس الحكومة)	من 1957.11.5	إلى 958.4.15
6. بيار فليملان (رئيس الحكومة)	من 1958.5.12	إلى 958.5.28
7. دي غول (رئيس الحكومة)	من 1958.6.01	إلى 959.1.08
8. دي غول رئيس الجمهورية الخامسة	من 1959.12.21	إلى 969
9. ميشال دوبري (رئيس الحكومة)	من 1959.1.09	إلى 962 .4.14
10. جورج بومبيدو (رئيس الحكومة)	من 1962.4.14	إلى جويلية 962

Scanned by CamScanner

المصدر : اسماعيل دبش المرجع السابق ص 252

الملاحق :

الملحق رقم2

خريطة تبين امتداد خط موريس في الجهة الشرقية

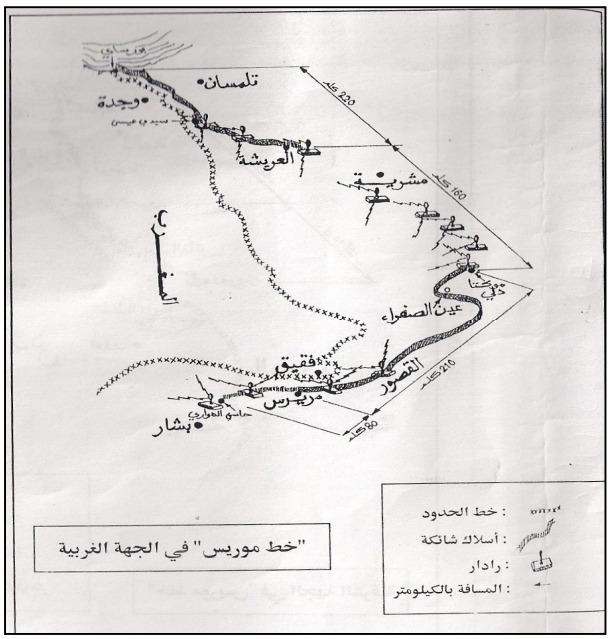

خريطة تبين امتداد خط موريس في الجهة الغربية

جمال قندل، المرجع السابق ، ص ص 59.52.

الملاحق :

الملحق رقم03

نداء من الرئيس فرحات عباس إلى الشعب الجزائري

إمتحانات أخرى تنتظرنا

أيها الجزائريون !

أيها الجزائريات !

أيها الشعب الجزائري

أيها الجمهورية الجزائرية

أيها الجزائر المسلمة

المصدر : جريدة المجاهد العدد 85 مصدر سابق ص 05

الملاحق :

<u>الملحق رقم04</u>

النص الكامل لبيان الحكومة الجزائرية بعد عمليات الاستفتاء المزيفة

المصدر : جريدة المجاهد العدد 86 مصدر سابق ص 06

الملاحق :

الملحق رقم05

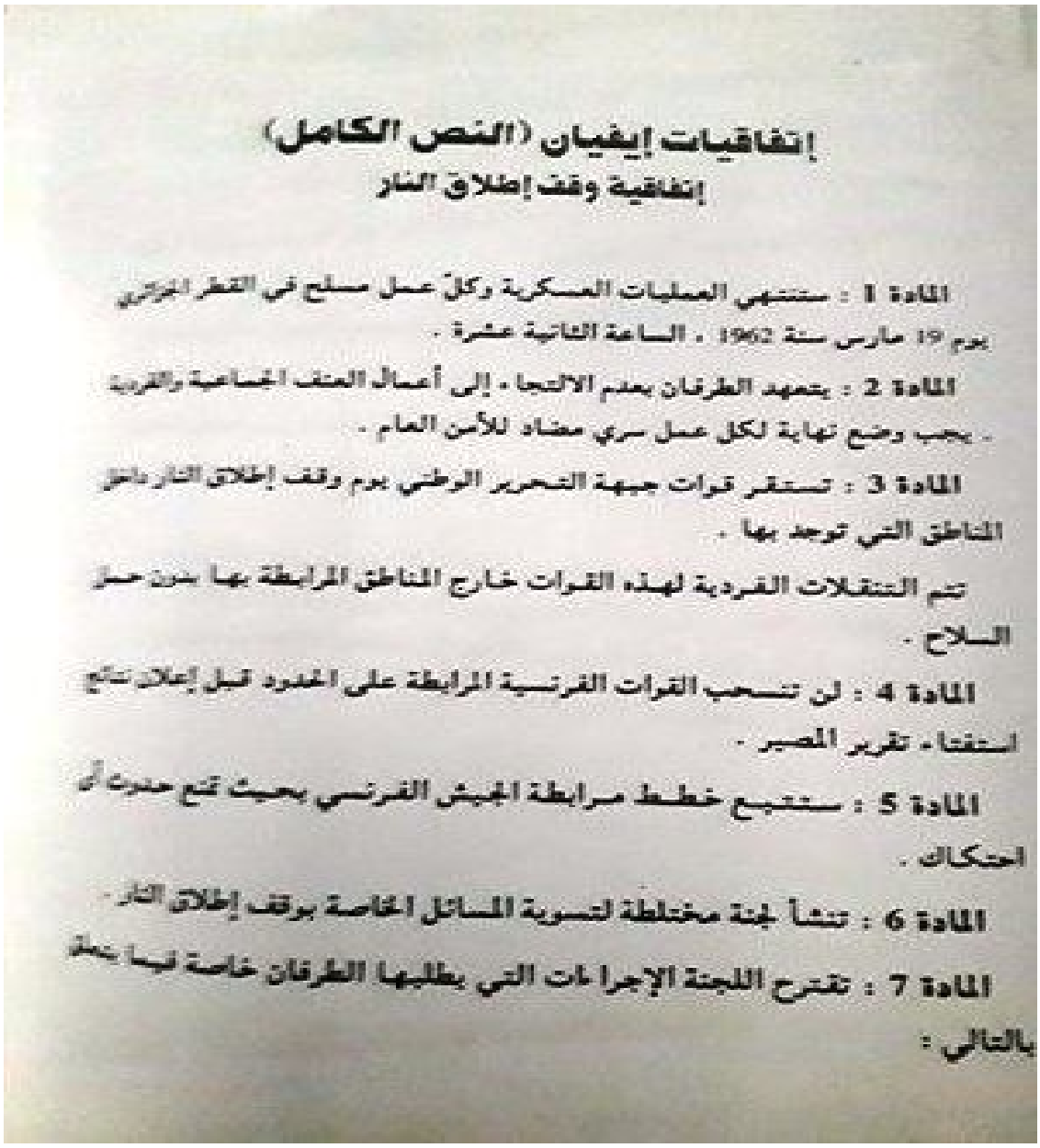

إتفاقيات إيفيان (النص الكامل)

إتفاقية وقف إطلاق النار

المادة 1 : ستنتهي العمليات العسكرية وكلّ عمل مسلح في القطر الجزائري يوم 19 مارس سنة 1962 ، الساعة الثانية عشرة .

المادة 2 : يتعهد الطرفان بعدم الالتجا ، إلى أعمال العنف الجماعية والفردية ، يجب وضع نهاية لكل عمل سري مضاد للأمن العام .

المادة 3 : تستقر قوات جبهة التحرير الوطني يوم وقف إطلاق النار داخل المناطق التي توجد بها .

تتم التنقلات الفردية لهذه القوات خارج المناطق المرابطة بها بدون حمل السلاح .

المادة 4 : لن تنسحب القوات الفرنسية المرابطة على الحدود قبل إعلان نتائج استفتاء تقرير المصير .

المادة 5 : ستتبع خطط مرابطة الجيش الفرنسي بحيث تمنع حدوث أي احتكاك .

المادة 6 : تنشأ لجنة مختلطة لتسوية المسائل الخاصة بوقف إطلاق النار .

المادة 7 : تقترح اللجنة الإجراءات التي يطلبها الطرفان خاصة فيما يتعلق بالتالي :

الملاحق :

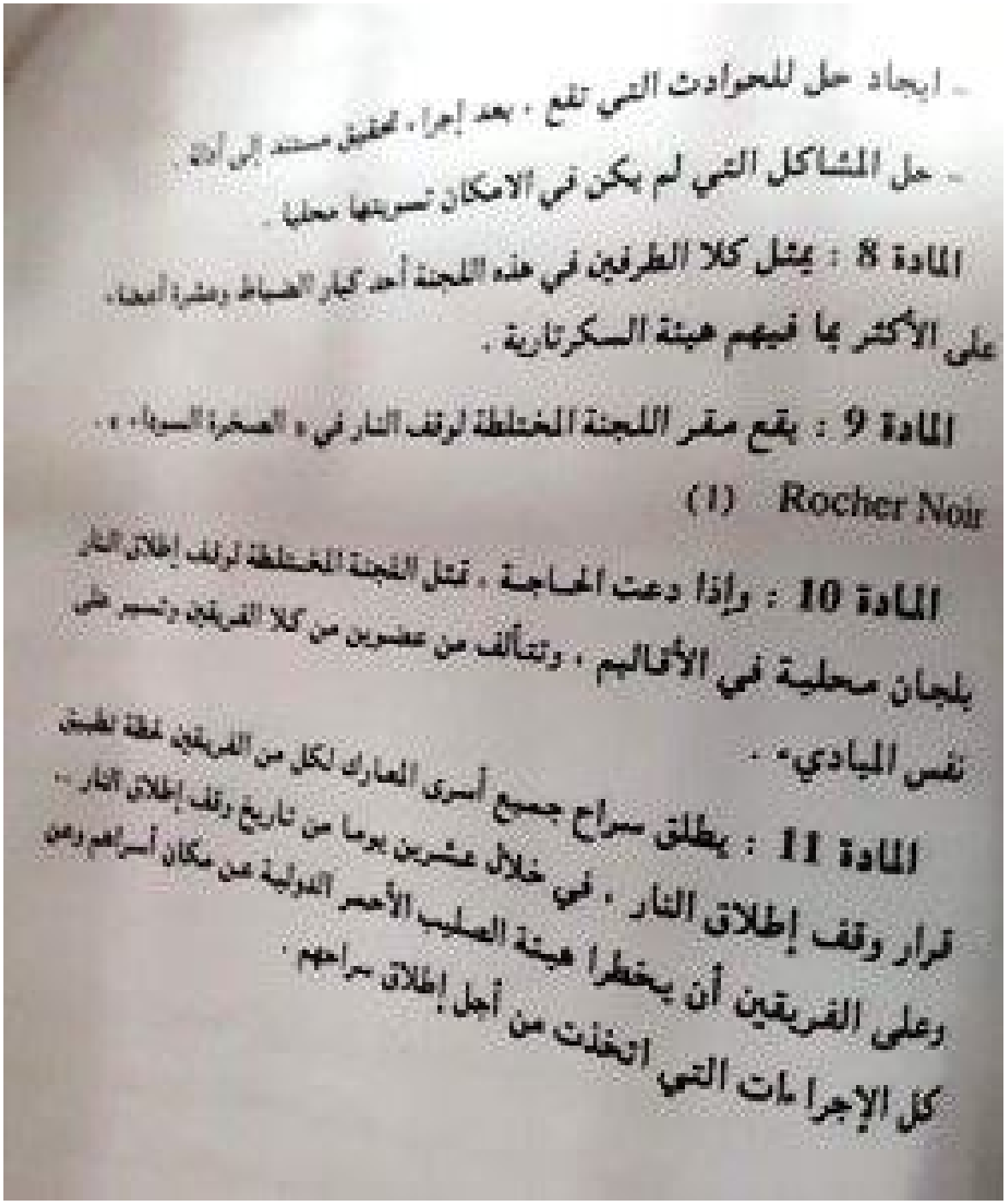

- إيجاد حل للحوادث التي تقع ، بعد إجراء تحقيق مستند إلى أدلة .
- حل المشاكل التي لم يكن في الامكان تسويتها محليا .

المادة 8 : يمثل كلا الطرفين في هذه اللجنة أحد كبار الضباط وعشرة أعضاء على الأكثر بما فيهم هيئة السكرتارية .

المادة 9 : يقع مقر اللجنة المختلطة لوقف النار في « الصخرة السوداء » .

(1) Rocher Noir

المادة 10 : وإذا دعت الحاجة ، تمثل اللجنة المختلطة لوقف إطلاق النار بلجان محلية في الأقاليم ، وتتألف من عضوين من كلا الفريقين وتسير على نفس المبادئ .

المادة 11 : يطلق سراح جميع أسرى المعارك لكل من الفريقين لمدة لطيش قرار وقف إطلاق النار ، في خلال عشرين يوما من تاريخ وقف إطلاق النار . وعلى الفريقين أن يخطرا هيئة الصليب الأحمر الدولية عن مكان أسراهم وعن كل الإجراءات التي اتخذت من أجل إطلاق سراحهم .

المصدر : سعد دحلب المصدر السابق ص 290

الملحق رقم06

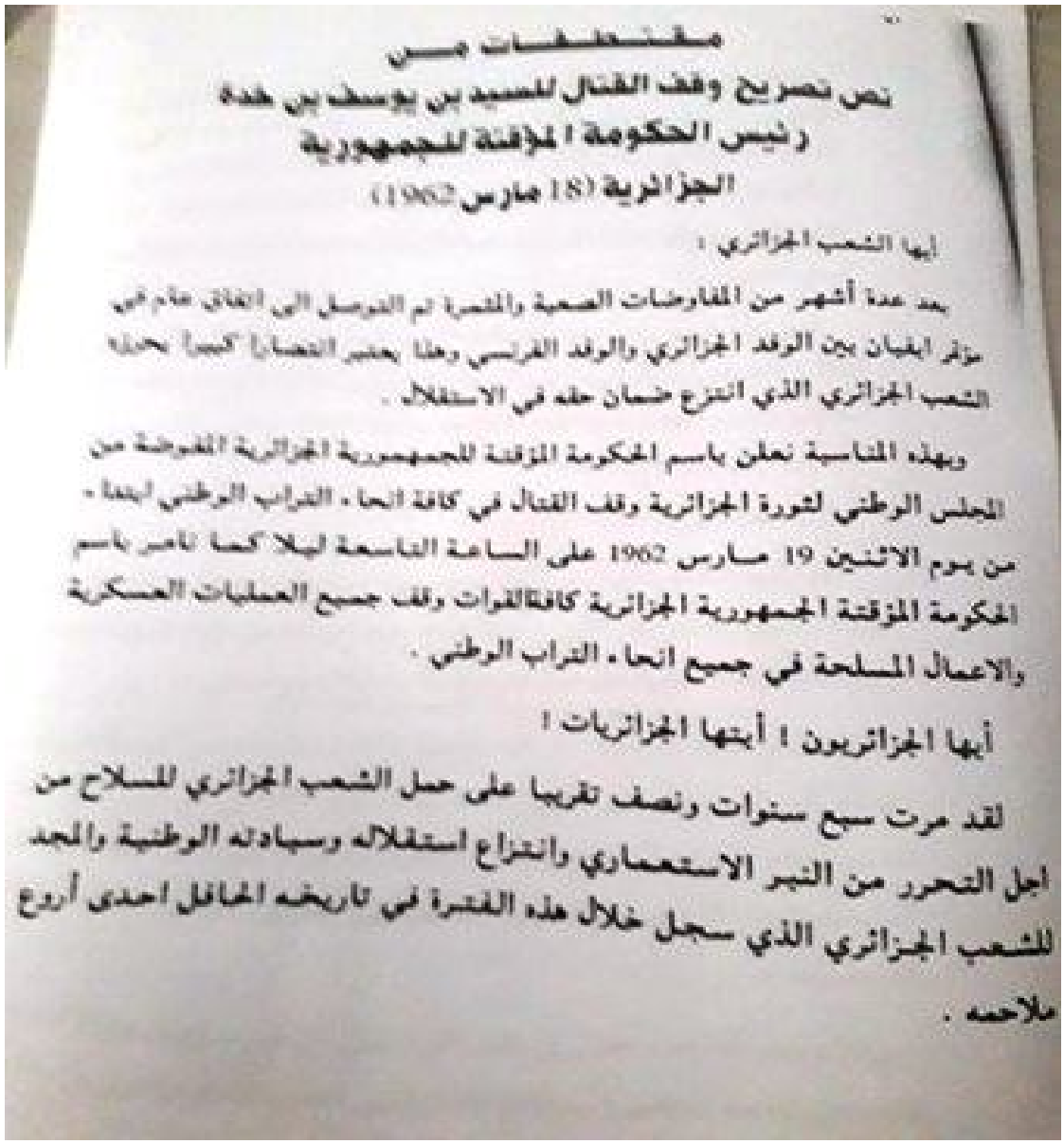

مقتطفات من
نص تصريح وقف القتال للسيد بن يوسف بن خدة
رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية
الجزائرية (18 مارس 1962)

أيها الشعب الجزائري :

بعد عدة أشهر من المفاوضات الصعبة والمثمرة تم التوصل الى اتفاق تام في مؤتمر ايفيان بين الوفد الجزائري والوفد الفرنسي وهذا يعتبر انتصارا كبيرا يحققه الشعب الجزائري الذي انتزع ضمان حقه في الاستقلال .

وبهذه المناسبة تعلن باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المفوضة من المجلس الوطني لثورة الجزائرية وقف القتال في كافة انحاء التراب الوطني ابتداء من يوم الاثنين 19 مارس 1962 على الساعة التاسعة ليلا كما تامر باسم الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية كافةالقوات وقف جميع العمليات العسكرية والاعمال المسلحة في جميع انحاء التراب الوطني .

أيها الجزائريون ! أيتها الجزائريات !

لقد مرت سبع سنوات ونصف تقريبا على حمل الشعب الجزائري للسلاح من اجل التحرر من النير الاستعماري وانتزاع استقلاله وسيادته الوطنية والمجد للشعب الجزائري الذي سجل خلال هذه الفترة في تاريخه الحافل احدى أروع ملاحمه .

الملاحق :

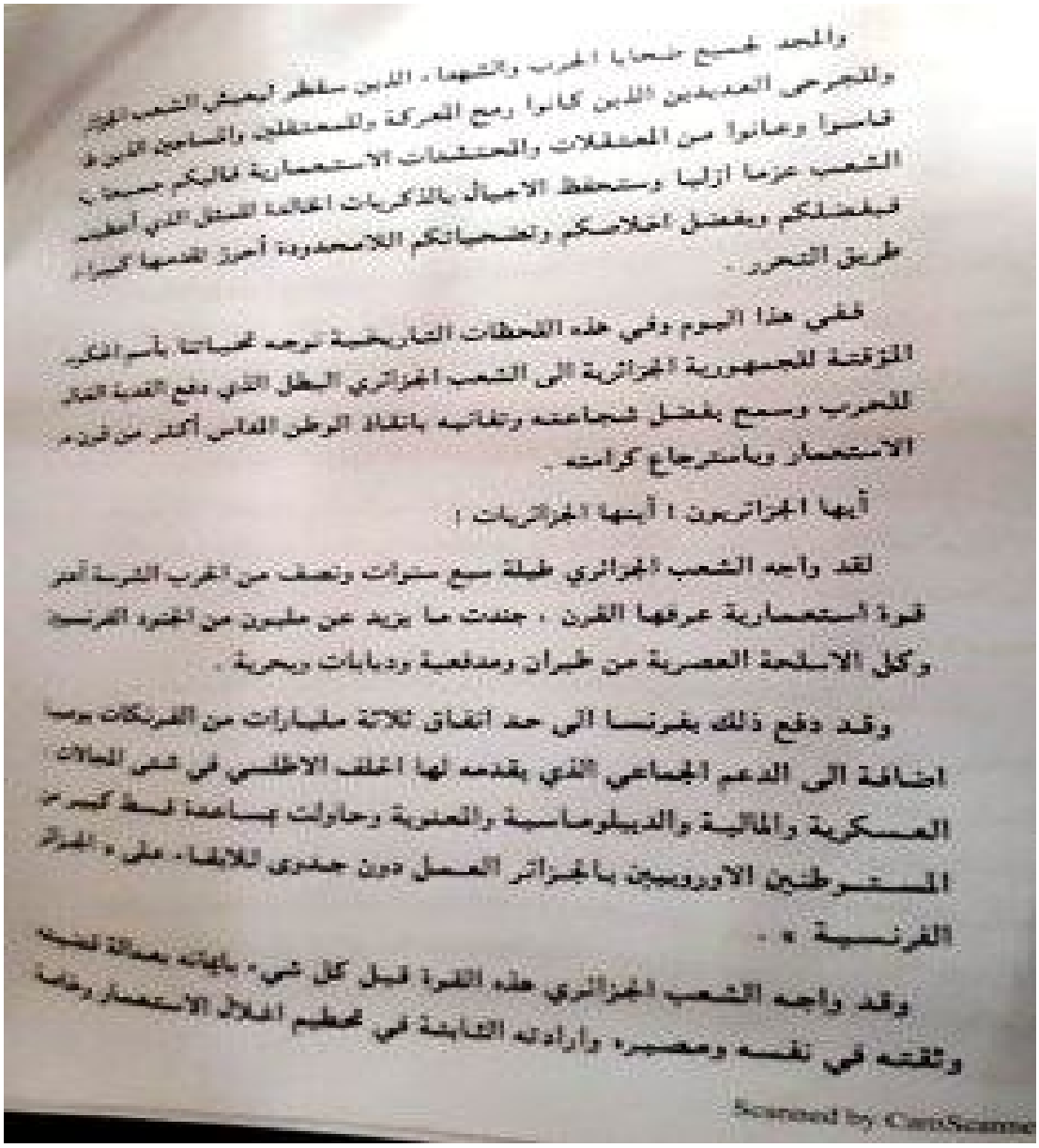

والمجد لجميع ضحايا الحرب والشهداء الذين سيظل ليعيش الشعب الجزائ
وللجرحى العديدين الذين كانوا ومع المعركة والمعتقلين والمناضلين الذين ق
قاسوا وعانوا من المعتقلات والمحتشدات الاستعمارية فاليكم جميعا ي
الشعب عزما ازليا وستحفظ الاجيال بالذكريات الخالدة للنضال الذي أعطيه
فبفضلكم وبفضل اخلاصكم وتضحياتكم اللامحدودة أحرز اقدمها كبرا
طريق التحرر .

ففي هذا اليوم وفي هذه اللحظات التاريخية ترجه تحياتنا بأسم الحكو
المؤقتة للجمهورية الجزائرية الى الشعب الجزائري البطل الذي دفع القدية الغا
للحرب وسمح بفضل شجاعته وتفانيه باتقاذ الوطن القاس أكثر من ثورم
الاستعمار وباسترجاع كرامته .

أيها الجزائريون ! أيتها الجزائريات !

لقد واجه الشعب الجزائري طيلة سبع سنوات ونصف من الحرب الشرسة أعن
قوة استعمارية عرفها القرن ، جندت ما يزيد عن مليون من الجنود الفرنسيين
وكل الاسلحة العصرية من طيران ومدفعية ودبابات وبحرية .

وقد دفع ذلك بفرنسا الى حد انفاق ثلاثة مليارات من الفرنكات يوميا
اضافة الى الدعم الجماعي الذي يقدمه لها الحلف الاطلسي في شتى المجالات
العسكرية والمالية والدبلوماسية والتعبوية وحاولت بمساعدة قسط كبير من
المستوطنين الاوروبيين بالجزائر العمل دون جدوى للابقاء على « الجزائر
الفرنسية » .

وقد واجه الشعب الجزائري هذه الثورة قبل كل شيء بايمانه بعدالة قضيته
وثقته في نفسه ومصيره وارادته الثابتة في تحطيم اغلال الاستعمار وعاد

Scanned by CamScanner

الملاحق :

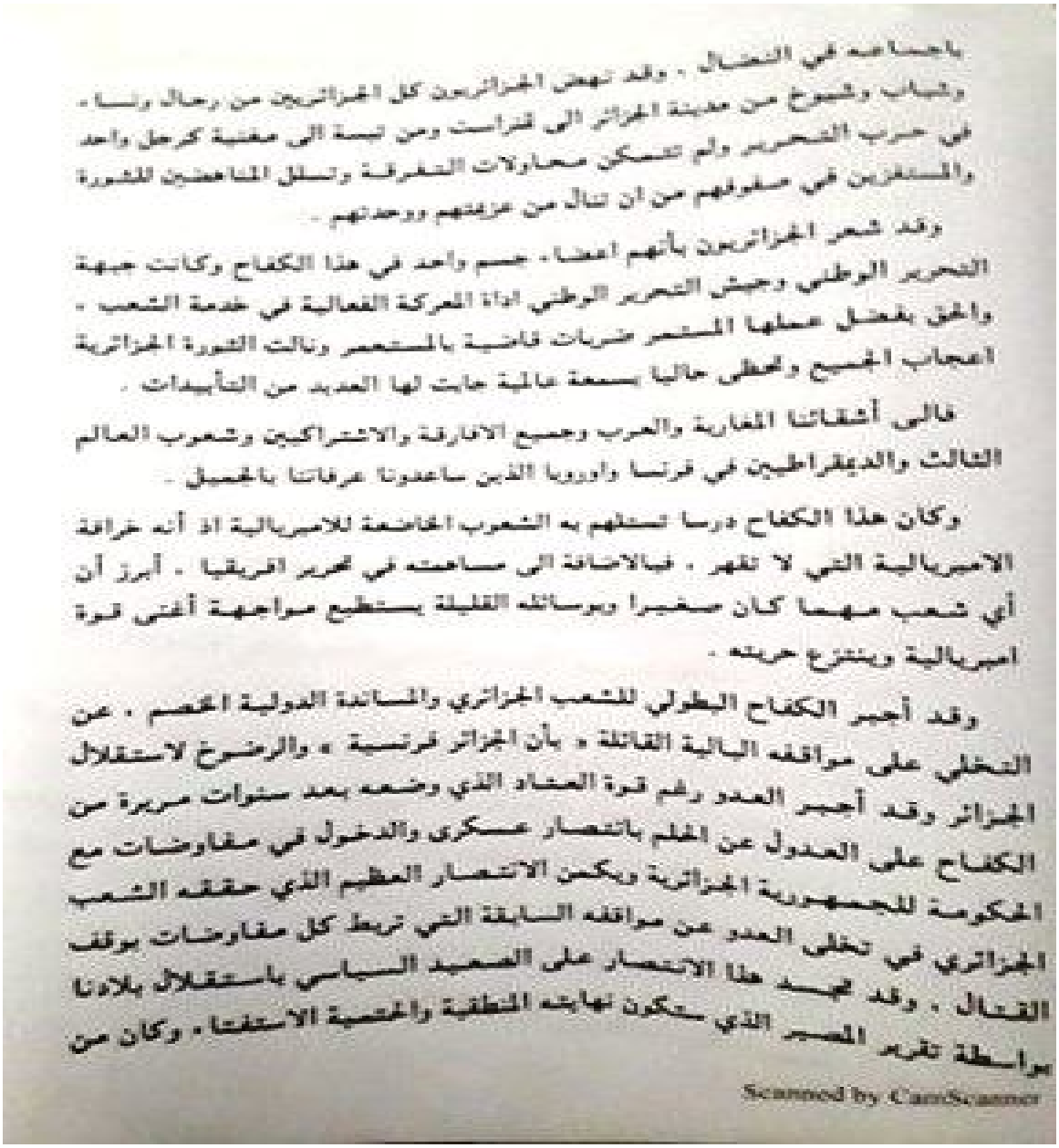

بإسناده في النضال . وقد تهفو الجزائريون كل الجزائريين من رجال ونساء وشباب وشيوخ من مدينة الجزائر الى قنراست ومن تبسة الى مغنية كرجل واحد في حرب التحرير ولم تتمكن محاولات التفرقة وتسلل المناهضين للثورة والمستفزين في صفوفهم من ان تنال من عزيمتهم ووحدتهم .

وقد شعر الجزائريون بأنهم اعضاء جسم واحد في هذا الكفاح وكانت جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني اداة المعركة الفعالية في خدمة الشعب . والحق بفعل عملها المستمر ضربات قاضية بالمستعمر ونالت الثورة الجزائرية اعجاب الجميع وتحظى حاليا بسمعة عالمية حازت لها العديد من التأييدات .

فالى أشقائنا المغاربة والعرب وجميع الافارقة والاشتراكيين وشعوب العالم الثالث والديمقراطيين في فرنسا واوروبا الذين ساعدونا عرفاننا بالجميل .

وكان هذا الكفاح درسا تستلهم به الشعوب الخاضعة للامبريالية اذ أنه خرافة الامبريالية التي لا تقهر . فبالاضافة الى مساهمته في تحرير افريقيا . أبرز أن أي شعب مهما كان صغيرا وبوسائله القليلة يستطيع مواجهة أعتى قوة امبريالية وينتزع حريته .

وقد أجبر الكفاح البطولي للشعب الجزائري والمساندة الدولية الخصم ، عن التخلي على مواقفه البالية القائلة « بأن الجزائر فرنسية » والرضوخ لاستقلال الجزائر وقد أجبر العدو رغم قوة العتاد الذي وضعه بعد سنوات مريرة من الكفاح على العدول عن الحلم بانتصار عسكري والدخول في مفاوضات مع الحكومة للجمهورية الجزائرية ويكمن الانتصار العظيم الذي حققه الشعب الجزائري في تخلي العدو عن مواقفه السابقة التي تربط كل مفاوضات بوقف القتال . وقد مهد هذا الانتصار على الصعيد السياسي باستقلال بلادنا بواسطة تقرير المصير الذي ستكون نهايته المنطقية والحتمية الاستفتاء . وكان من

Scanned by CamScanner

الملاحق :

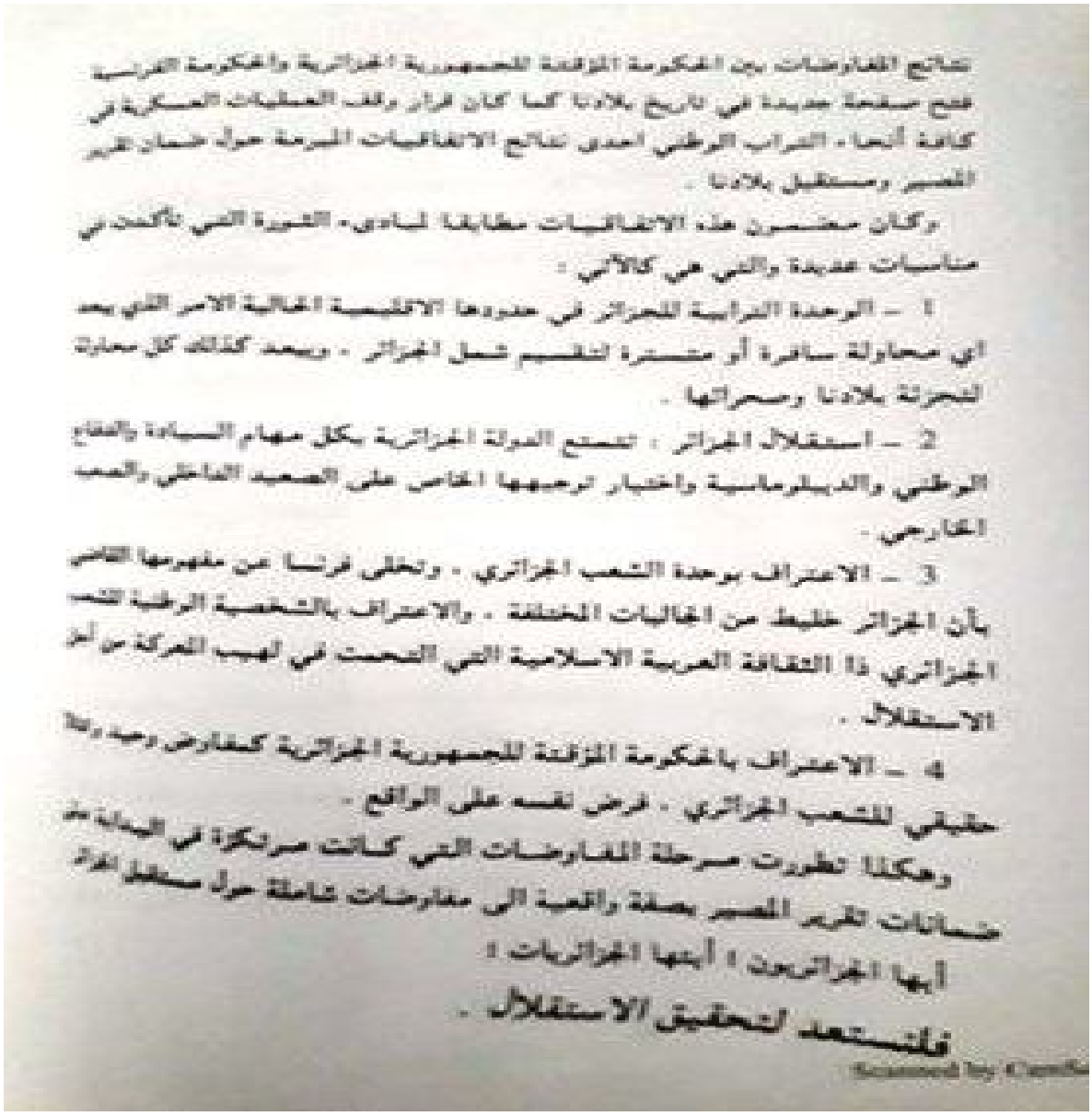

نتائج المفاوضات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية فتح صفحة جديدة في تاريخ بلادنا كما كان قرار وقف العمليات العسكرية في كافة أنحاء التراب الوطني احدى نتائج الاتفاقيات المبرمة حول ضمان تقرير المصير واستقلال بلادنا .

وكان مضمون هذه الاتفاقيات مطابقا لمبادئ الثورة التي تأكدت في مناسبات عديدة والتي هي كالآتي :

1 – الوحدة الترابية للجزائر في حدودها الاقليمية الحالية الامر الذي يبعد اي محاولة سافرة أو مستترة لتقسيم شمل الجزائر . ويبعد كذلك كل مبادرة لتجزئة بلادنا وصحرائها .

2 – استقلال الجزائر : تتمتع الدولة الجزائرية بكامل مهام السيادة والدفاع الوطني والدبلوماسية واختيار توجهها الخاص على الصعيد الداخلي والصعيد الخارجي .

3 – الاعتراف بوحدة الشعب الجزائري . وتخلي فرنسا عن مفهومها القائل بأن الجزائر خليط من الجاليات المختلفة . والاعتراف بالشخصية الوطنية للشعب الجزائري ذا الثقافة العربية الاسلامية التي انبعثت في لهيب المعركة من أجل الاستقلال .

4 – الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كمفاوض وحيد وممثل حقيقي للشعب الجزائري . فرض نفسه على الواقع .

وهكذا تطورت مرحلة المفاوضات التي كانت مرتكزة في البداية على ضمانات تقرير المصير بصفة واقعية الى مفاوضات شاملة حول استقلال الجزائر

أيها الجزائريون ! أيتها الجزائريات !

فلنستعد لتحقيق الاستقلال .

الملاحق :

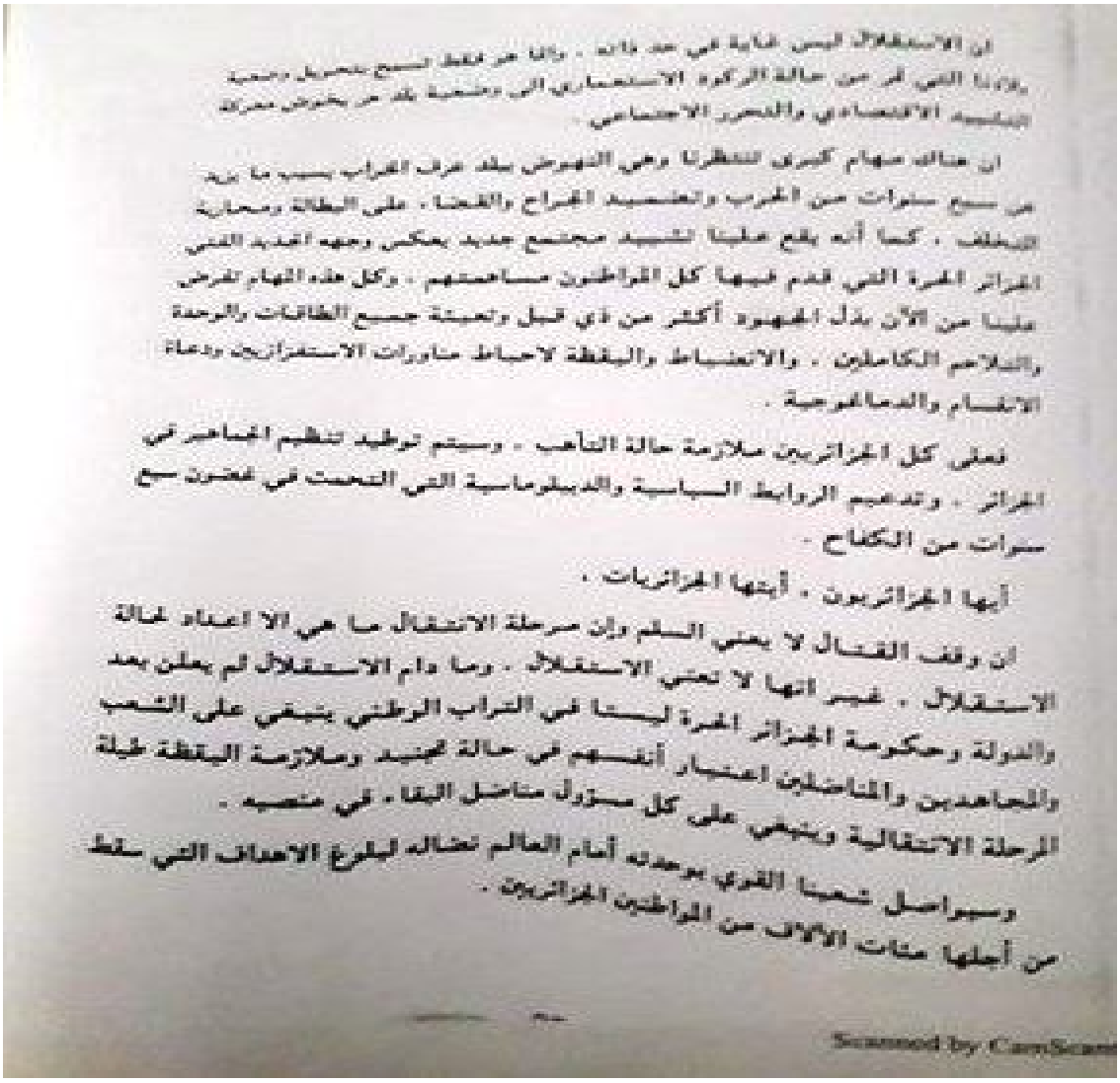

ان الاستقلال ليس غاية في حد ذاته . وانما هو فقط لتسهيل وتسريع
وتيرة التي تمر من حالة التركة الاستعمارية الى وضعية بلد حر يخوض معركة
التشييد الاقتصادي والتحرر الاجتماعي .

ان هناك مهام كبرى تنتظرنا وهي النهوض ببلد عرف الخراب بسبب ما يزيد
عن سبع سنوات من الحرب وتضحيد الجراح والقضاء . على البطالة ومحاربة
التخلف . كما أنه يقع علينا تشييد مجتمع جديد يعكس وجهه الجديد الفتي
الجزائر الحرة التي قدم فيها كل المواطنون مساهمتهم . وكل هذه المهام تفرض
علينا من الآن بذل المجهود أكثر من ذي قبل وتعبئة جميع الطاقات والوحدة
والتلاحم الكاملين . والانضباط واليقظة لاحباط مناورات الاستفزازيين ودعاة
الانقسام والدماغوجية .

فعلى كل الجزائريين ملازمة حالة التأهب . وسيتم توطيد تنظيم الجماهير في
الجزائر . وتدعيم الروابط السياسية والدبلوماسية التي التحمت في غضون سبع
سنوات من الكفاح .

أيها الجزائريون . أيتها الجزائريات .

ان وقف القتال لا يعني السلم وان مرحلة الانتقال ما هي الا اعداد لحالة
الاستقلال . غير انها لا تعني الاستقلال . وما دام الاستقلال لم يعلن بعد
والدولة وحكومة الجزائر الحرة ليستا في التراب الوطني ينبغي على الشعب
والمجاهدين والمناضلين اعتبار أنفسهم في حالة تجنيد وملازمة اليقظة طيلة
المرحلة الانتقالية وينبغي على كل مسؤول مناضل البقاء في منصبه .

وسيواصل شعبنا الفوز بوحدته أمام العالم نضاله لبلوغ الاهداف التي سقط
من أجلها مئات الآلاف من المواطنين الجزائريين .

Scanned by CamScanner

أيها الجزائريون ! أيتها الجزائريات !

فلتضاعف الطاقات ولتستعد لانشاء دولة جزائرية مستقلة ذات سيادة
تسمح لنا بارساء أسس متينة لجمهورية جزائرية ديمقراطية اجتماعية .

يحيا الشعب الجزائري . يحيا استقلال الجزائر .

(تونس في يوم 19 مارس 1962)

المصدر : سعد دحلب المصدر السابق ص 271

قائمة المصادر والمراجع

- المصادر باللغة العربية :

1-المجاهد ، العدد 85، 19 ديسمبر 1960م .

- المجاهد، العدد 25، 14-06-1958م .

-المجاهد ، العدد 28، 28-08-1958م .

- المجاهد ، العدد 86، 2 جانفي 1961م .

- المجاهد ، العدد ، 56، 30 نوفمبر 1959م .

- المجاهد ، العدد 74، 08 أوت 1960م .

- المجاهد ، العدد 90، 27 فيفري 1961م .

- المجاهد ، العدد 92، 27 مارس 1961م .

- المجاهد ، العدد 100، 17 جويلية 1961م .

- المجاهد ، العدد 101، 31 جويلية 1961م .

- المجاهد ، العدد 97، 05 جوان 1961م .

- المجاهد ، العدد 96، 22 ماي 1961م .

2- المقاومة ، العدد 03، 03 ديسمبر 1956م .

3- أتومي جودي ، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956-1962م ، دار ريم ، الجزائر ، 2013م .

4- إفينو باتريك و جون بلانشايس ، حرب الجزائر ملف و شهادات ، تر بن داود سلامنية ،ج 2، دار الوعي ، الجزائر ، 2013م .

5- الديب فتحي ، عبد الناصر و ثورة الجزائر ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1984م .

6- الزبيري الطاهر ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962م) ،منشورات ANEP، الجزائر 2008م .

7- الشقيري أحمد ، قصة الثورة الجزائرية ،دار العودة ، بيروت ، 2005م .

8- الشيخ سليمان ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ، تر محمد حافظ الجمالي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2003م .

9- المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية ، ج 3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982م .

10-بن خدة بن يوسف ، إتفاقيات إيفيان ، تع لحسن زغدار و محل العين جبائلي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2002م .

11- بن خدة بن يوسف ، شهادات و مواقف ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007م .

12- بوداود عمر ، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا (1957-1962م) ، تر أحمد بن محمد بكلي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007م .

13- دحلب سعد ، المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2008م .

14- ديغول شارل ، مذكرات الأمل – التجديد – 1958-1962م ، تر سموحي فوق العادة و أحمد عويدات ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1971م .

15- سارتر جان بول ، عارنا في الجزائر ، تر عايدة و سهيل إدريس ، ط 2، دار الآداب ، بيروت ، 1978م .

16- سعيداني الطاهر ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الأمة ، الجزائر ، 2001م .

17-عبادلية الطيب ، مذكرات الوردي قتال ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2018م .

18- عباس فرحات ، تشريح حرب ، تر أحمد منور ، دار لمسك ، الجزائر ، 2010م .

19- فايس موريس ، مفاوضات إيفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية ، تر صادق سلام ، منشورات عالم الأفكار ، الجزائر ، 2013م .

20- فريحة محمد ، ديسمبر 1960م في وهران ، دار القدس العربي ، وهران ، 2013م .

21- كافي علي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناظل السياسي إلى القائد العسكري ، دار القصبة ، الجزائر ، 2010م .

22- لونغ أوليفي ، الملف السري – إتفاقيات إيفيان - ، تق ماكس بوتيتبيير ، تر أوذانية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012م .

23- ميرل روبير ، مذكرات أحمد بن بلة ، تر العفيف الأخضر ، دار الآداب ، بيروت ، 1979م .

المصادر باللغة الفرنسية :

24– Benyoucef Ben Khedda ,La crise de 1962 , édition DAHLAB, Alger ,1997.

25-Ferhat Abbas ,Autopsie d une guerre ,édition Alger livres ,Alger ,2011.

المراجع باللغة العربية :

26- إبراهيم حافظ و محمود الشرقاوي ، الجزائر كفاح شعب مستقبل أمة ، مطبوعات الدار القومية ، القاهرة ، د س ن .

27- الجزائري مسعود ، مشاريع ديغول في الجزائر ، مطبوعات الدار القومية ، القاهرة ، د س ن .

28- أحمد مسعود سيد علي ، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1962م ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010م .

29- الزبيري محمد العربي ،تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962م) ، ج2، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، بيروت ، 1999م .

30- الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج3، دار الحكمة ، الجزائر ، 2015م - الزبيري محمد العربي ، قراءة في كتاب عبد الناصر و ثورة الجزائر ، Simple production،الجزائر ، 2007م .

31- الزبيري محمد العربي و آخرون ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007م .

32- العايب معمر ، مؤتمر طنجة المغاربي ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010م .

33- العسيلي بسام ، الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة ، دار النفائس ، بيروت ، 1984م - العسيلي بسام ، المجاهدة الجزائرية ، دار النفائس ، بيروت ، 1984م .

34- العسيلي بسام ، جبهة التحرير الوطني الجزائري ، دار النفائس ، بيروت ، 1984م .

35- أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989م .

36- بزيان سعدي ، جرائم فرنسا في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ، 2005م .

37- بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، مصر ، 2010م .

38- بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م ، دار النعمان ، الجزائر ، 2012م .

39- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997م .

40- بوضربة عمر ، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1962م)، دار الإرشاد ، الجزائر ، 2013م .

41- بوعزيز يحيى ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ، ط 2، ج2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996م .

42- تابليت علي ، فرحات عباس رجل دولة ، ط2، منشورات ثالة، الجزائر ، 2009م .

43- جبلي الطاهر ،الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م ، دار الأمة ،الجزائر ، 2008م .

44- حمدي أحمد ، الثورة الجزائرية و الإعلام ، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995م .

45- حميد عبد القادر ، فرحات عباس ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007م .

46- خليفي عبد القادر ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010م .

47- داهش محمد علي ، المغرب العربي المعاصر ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2014.

48- دبش إسماعيل ، السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م ، دار هومة ، الجزائر ، 2013م .

49- دحمان تواتي ، منظمة الجيش السري و نهاية الإرهاب الإستعماري الفرنسي في الجزائر 1961-1962م ، مؤسسة كوشكار ، الجزائر ، 2008م .

50- روبير شارل أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1982م .

51- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م ، ج 3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992م .

52- سعيود أحمد ، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1962م ، دار الشروق ، الجزائر ، 2008 م .

53- شريط عبد الله ، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1960م ، دار هومة ، الجزائر ، 2010م .

54- صغير مريم ، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962م ، دار السبيل ، الجزائر ، 2009م .

55- صغير مريم ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962م ، ط2، دار الحكمة ، الجزائر ، 2009م .

56- صلاح العقاد ، المغرب العربي المعاصر دراسة في تاريخه الحديث تونس – المغرب – الجزائر ، المكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1961م .

57- طلاس مصطفى و بسام العسيلي ، الثورة الجزائرية ، دار طلاس ، دمشق ، 1981م.

58- عاشور إكس أحمد محمد ، صفحات تاريخية خالدة ، منشورات المؤسسة العامة للثقافة ، ليبيا ، 2009م .

59- عباس محمد ، ثوار عظماء ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013م .

60- عباس محمد ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962م ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007م .

61- عباس محمد ، دوغول و الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ،ى 2007 م.

62- عباس محمد الشريف ، من وحي نوفمبر مداخلات و خطب ، دار الفجر ، الجزائر ، 2005م .

63- عبد الدايم الشريف ، عبد الحفيظ بوصوف ،تر ANEP، المؤسسة الوطنية للإتصال ، الجزائر ، 2013م .

64- عجرود محمد ، أسرار حرب الحدود 1957-1958م ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2014م .

65- عبد الرحمان عواطف ، الصحافة العربية في الجزائر – دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962م - ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985م .

66- عمراني عبد المجيد ، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية ، دار الهدى ، الجزائر ، 2007م.

67- عميراوي حميدة ، جوانب من السياسة الفرنسية و ردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري ، دار البعث ، قسنطينة ، 1984م .

68- علي محمد ، قادة ولايات الثورة الثورة الجزائرية 1954-1962م ، دار بن علي بن زيد للطباعة و النشر ، بسكرة ، 2013م .

69- عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ ، ج2، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006م .

70- عودة عبد الملك ، قضية الجزائر في الأمم المتحدة ، مطبوعات الدار القومية ، القاهرة ، د س ن .

71- قداش محفوظ ، و تحررت الجزائر ، تر العربي بوينون ، دار الأمة ، الجزائر ، 2011م –قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2 ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013م .

72- قنان جمال ، دراسات في المقاومة و الاٍستعمار ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر،د س ن .

73- قندل جمال ، خطا شال و موريس ، دار الضياء ، الجزائر ، 2006م .

74- لطفي الخولي ، عن الثورة في الثورة و بالثورة ، منشورات التجمع الجزائري البومديني الاٍسلامي ، قسنطينة ، 1985م .

75- مرتاض عبد المالك ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، د س ن .

76- مرتضى محمد عبد المنعم ، الجزائر المنتصرة ، مطبوعات الدار القومية ، القاهرة ، د س ن .

77- مقلاتي عبد الله ، أعلام و أبطال الثورة الجزائرية ، منشورات بلوتو ، الجزائر ، 2000م . - مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012م .

78- مقلاتي عبد الله ، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2011م .

79- منغور أحمد ، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962م ، دار التنوير ، الجزائر ، 2009 م .

80- ميلنيك قسطنطين ، ديغول المصالح الخاصة و الجزائر ، تر عبد السلام يخلف و علي بولعبايز ،دار آرام ، الجزائر ، 2015م .

81- مياسي إبراهيم ، قبسات من تاريخ الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ، 2010م .

82- وزارة المجاهدين ، تاريخ الجزائر (1830-1962م) القرص المضغوط ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2002م .

المراجع باللغة الفرنسية :

83- Kaddache Mahfoud, Et Lalgérie se libéra 1954-1962 ,Edition Méditerranée ,Paris ,2003.

84-Teguia Mohamed ,Lalgerie en gurre ,office des publication universitaires ,Algerie ,2007 .

المجلات :

85- بوالطمين الأخضر الجودي ، الولاية الثانية تفشل مخطط شال ، مجلة أول نوفمبر ، العددان 130-131، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1991م .

86- بوعزيز يحيى ، ملامح عن ثورة أول نوفمبر و مواقف دوغول تجاهها لغاية مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ، مجلة الأصالة ، العدد 73-74، مطبعة البعث ، قسنطينة ، 1979م .

87- خامس سامية ، العلم الجزائري الحرية و التحدي مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ، مجلة المصادر ، العدد 18 ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2008م.

88- صاري جيلالي ، مظاهرات 11 ديسمبر 1960م و دورها في التحرير الوطني ، مجلة المصادر ، العدد الثاني ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 1999م .

89- قنطاري محمد ، مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ، مجلة المصادر ، العدد الثالث ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 1999م .

90- نايت بلقاسم مولود قاسم ، حاول العدو بكل الوسائل فصل الصحراء عن التراب الوطني ، مجلة أول نوفمبر ، العددان 136-137، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1992م .

-الموسوعات :

91- الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، م 1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، د س ن .

92- الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، م 2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ، د س ن .

93- الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، م 3 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، د س ن .

94- بوعلام بلقاسمي و آخرون ، موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962م ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007م .

المعاجم و القواميس:

95- عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ، ط 1 ، منشورات بلوتو ، الجزائر ، 2009م .

96- نبهان يحيى محمد ، معجم مصطلحات التاريخ ، دار يافا للنشر و التوزيع ، عمان ، 2008م .

-الملتقيات:

97- لامية مجدوب ، النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني ، الملتقى الدولي للثورة التحريرية الكبرى – دراسة قانونية و سياسية -، جامعة قالمة ، 2-3 ماي 2012م .

-المذكرات و الرسائل الجامعية :

98- سهام ميلودي ، إتفاقية إيفيان : أسبابها مضمونها و ردود الأفعال ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ ، تخصص تاريخ حديث و معاصر ، جامعة تلمسان ، 2015-2016م.

99- فشار عطاء الله ، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2001م .

- المواقع الإلكترونية :

100- www.wikipedia .org / wiki.